قناديل أضاءت لنا الطريق

د. علي بن مقبول العمري

قَنَادِيلُ

أَضَاءَتْ لَنَا السَّبِيلَ

د. علي بن مقبول العمري

المقـدمـــة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب على عبده ليكون للعالمين نذيراً، والصلاة والسلام على من أرسله ربه هادياً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً..

أما بعد:

فإن الدعوة إلى الله عز وجل مهمة الأنبياء، وورثها من بعدهم الأئمة والعلماء، وساروا بها في كل مكان، وكانت لهم هماً، وكانوا لها جنداً.

وإن إشراقات الدعوة أصبحت تؤتي ثمارها، حتى أصبح الإسلام أكثر الأديان انتشاراً في أمريكا، وأوروبا، وآسيا، والصين، وأفريقيا، وفي كافة أنحاء الأرض، والحمد لله تعالى.

إن هذا الإصدار هو عبارة عن قصص ممتعة، وسير مشرقة، فيها نسمات إيمانية، وإشراقات دعوية، أهديها إلى كل من حملت هم الدين من كرائم النساء، اللاتي هن شقائق الرجال.

وقد قمت بجمع هذه القصص مع التصرف الطفيف فيها، لتقتصر على الفائدة المرجوة، وفي بعضها تم حذف بعض المقدمات التي ليس لها علاقة بالقصة، أو حذف جملة، أو كلمة، رأيتها غير مناسبة، ولا تخل بالمعنى، ووضعت مكانها نقاط (....)، وعند إضافة كلمة أو جملة للربط توضع بين قوسين ( )، واستخرجت من بعضها فوائد سميتها: «كنوز القصة» وكذلك قمت بكتابة ترجمة مختصرة لبعض الأعلام.

إنها قصص تظهر سهولة العمل في مجال الدعوة إلى الله تعالى، ويظهر من خلالها إمكانية تنوع الأساليب والوسائل البسيطة.

فالكلمة الطيبة، والبسمة الحانية، والكتاب، والشريط، والمطوية، وترجمة معاني

القرآن الكريم، والتكافل الاجتماعي، والرحمة بالآخرين، كلها وسائل ناجحة في الدعوة إلى الله تعالى.

ومن وسائل الدعوة إلى الله تعالى: المحافظة على شعائر الإسلام من صلاة وأذان وصيام، وحج، وزكاة، وغيرها.

ومن الوسائل التخلق بأخلاق الإسلام: كالصدق، والأمانة، والمروءة، والوفاء، والإحسان إلى الناس، وبذل المعروف.

أختاه: أقدم لكِ هذه القصص؛ تذكيراً، وتحفيزاً؛ حتى يسهل عليكِ العمل لهذا الدين وأنت أهل لذلك، نعم أنت - يا أخت العظماء، وابنة العظماء، ومربية العظماء!

فأنت أمل الأمة، ونصف المجتمع؛ أنت من تحقق بإذن الله مشروعها، وهو إسعاد الآخرين.

ولا يتم ذلك إلا بتعريفهم بالإسلام، ودعوتهم إليه، لأن به تشفى القلوب من مرضها، بل وتحيا بعد موتها، قال تعالى: (أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ماكانوا يعملون)[1]

يا ابنة الإسلام! تعالي معي نتعرف على صور ونماذج نفتخر بها.

---

١ سورة الأنعام، الآية: ١٢٢

النساء شقائق الرجال

من المبادئ الأساسية في الدعوة الإسلامية: التعاون، والتناصر، والتناصح بين المؤمنين والمؤمنات، وتحمل مسؤولية الدين.

فقد كان للمرأة دور بارز في صدر الإسلام في كل المجالات التي تختص بها من الدعوة وغيرها.

بل إن بعضهن كن سبباً في إسلام بعض كبار الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

نعم، ما كان نشر الإسلام والدعوة إليه قاصراً على الرجال وحدهم، قال رسول الله ﷺ: (النساء شقائق الرجال)[٢]، فقد أدت المرأة المسلمة أوفر النصيب في الدعوة إلى الله تعالى.

وفي سيرة الصحابيات رضي الله عنهن، ومن بعدهن من الصالحات؛ أصدق برهان على دور المرأة الرائد في الدعوة إلى الله تعالى.

وقد أقر حتى غير المسلمين بدور المرأة المسلمة في نشر رسالة الإسلام، ومشاركتها الرجل في حمل أعبائها.

قال المستشرق توماس. و. أرنولد[٣]: «يرجع الفضل في إسلام كثير من أمراء المغول إلى تأثير زوجة مسلمة، ولا يبعد أن يكون مثل هذا التأثير سبباً في إسلام كثير من الأتراك الوثنيين، عندما كانوا قد أغاروا على الأقطار الإسلامية)[٤].

ومعاً.. إلى تلك النماذج الصادقة:-

---

٢ رواه أبوداود والترمذي، وصححه السيوطي، وحسنه الألباني

٣ توماس وولكر أرنولد (١٨٦٤-١٩٣٠): مستشرق بريطاني، وهذا المستشرق من أكثر المستشرقين إنصافاً للإسلام. تعلم في كمبريدج، وهو صاحب كتاب: (تراث الإسلام) الذي أسهم فيه عدد من مشاهير البحث والاستشراق الغربي، وقد أشرف أرنولد على تنسيقه وإخراجه، وقضى عدة سنوات في الهند أستاذاً للفلسفة في كلية عليكره الإسلامية. =

= وهو أول من جلس على كرسي الأستاذية في قسم الدراسات العربية في مدرسة اللغات الشرقية بلندن. وصفه المستشرق البريطاني المعروف (جب) بأنه: «عالم دقيق فيما يكتب، وأنه أقام طويلاً في الهند وتعرف إلى مسلميها، وأنه متعاطف مع الإسلام، وكل هذه أمور ترفع أقواله فوق مستوى الشهادات» (دراسات في حضارة الإسلام ص ٢٤٤) ذاع صيته بكتابيه: (الدعوة إلى الإسلام) الذي ترجم إلى أكثر من لغة، و(الخلافة). كما أنه نشر عدة كتب قيمة عن الفن الإسلامي، ومن أقواله: «إننا نجد حتى من بين المسيحيين مثل (الفار) الأسباني الذي عُرف بتعصبه على الإسلام، يقرر أن القرآن قد صيغ في مثل هذا الأسلوب البليغ الجميل، حتى أن المسيحيين لم يسعهم إلا قراءته والإعجاب به...».

٤ صلاح الأمة في علو الهمة ـ الدكتور سيد العفان: (٢/٧٦).

أم شريك[٥]
الداعية الشجاعة في زمن الخوف

فقد قامت أم شريك ﷺ بالدعوة سراً في أوساط النساء بمكة المكرمة، رغم معارضة قريش الشديدة لذلك.

وندع ابن عباس يروي لنا قصة الداعية الصابرة أم شريك ﷺ: عن ابن عبّاس رضي الله عنه، قال: ووقع في قلب أم شريك الإسلام وهي بمكّة، وهي إحدى نساء قريش ثم إحدى بني عامر بن لؤيّ، وكانت تحت أبي العكر الدّوسي، فأسلمت، ثم جعلت تدخل على نساء قريش سرّا فتدعوهن وترغّبهن في الإسلام حتى ظهر أمرها لأهل مكّة، فأخذوها وقالوا لها: لولا قومك لفعلنا بك وفعلنا. ولكنا سنردك إليهم.

قالت: فحملوني على بعير ليس تحتي شيء موطأ ولا غيره، ثم تركوني ثلاثًا لا يطعموني ولا يسقوني.

قالت: فما أتت عليّ ثلاث حتى ما في الأرض شيء أسمعه، فنزلوا منزلًا، وكانوا إذا نزلوا أوثقوني في الشّمس واستظلوا وحبسوا عني الطّعام والشّراب حتى يرتحلوا، فبينما أنا كذلك إذا أنا بأثر شيء عليّ برد منه، ثم رفع، ثم عاد فتناولته، فإذا هو دلو ماء، فشربت منه قليلًا ثم نزع مني، ثم عاد فتناولته فشربت منه قليلًا، ثم رفع ثم عاد أيضًا، ثم رفع فصنع ذلك مرارًا حتى رويت، ثم أفضت سائره على جسدي وثيابي. فلما استيقظوا فإذا هم بأثر الماء، ورأوني حسنة الهيئة، فقالوا لي: انحللت فأخذت سقاءنا فشربت منه.

فقلت: لا، واللّه ما فعلت ذلك، كان من الأمر كذا وكذا.

---

٥ أم شريك الأسدية، صحابية، هي غزيلة، ويقال: غزية، بنت جابر بن حكيم الدوسية، من الأزد، وقد أسلم زوجها، وهو: أبوالعسكر، فهاجر إلى رسول الله ﷺ مع أبي هريرة مع دوس حين هاجروا، وقد كانت بداية حياتها في الإسلام مليئة بالعظات، والعبر، سطرت خلالها مثالاً خالداً يحتذى للمؤمنة الداعية، المؤمنة التي لا تخاف في الله لومة لائم، المجاهدة في سبيل الله بنشر دينه ونصرة دعوة نبيه عليه الصلاة والسلام.

فقالوا : لئن كنت صادقة فدينك خير من ديننا .

فنظروا إلى الأسقية فوجدوها كما تركوها ، وأسلموا بعد ذلك .

نعم، هذه هي المرأة المسلمة : في وضاءتها ، وعفتها ، ووفائها ، ودعوتها لدينها .

كنوز القصة

- كان للمرأة دور في صدر الإسلام في نشر رسالته وإيصاله للآخرين.
- أثر المرأة في بيئتها قد يكون أنفع من أثر الرجل في نفس البيئة.
- قد تتعرض المرأة للأذى في الدعوة إلى الله تعالى، ولكن قوة إيمانها تجبر ضعفها.
- من الحكمة في الدعوة اختيار الوقت المناسب، والمكان المناسب، والمادة المناسبة، والأسلوب المناسب، والوسيلة المناسبة

إسلام عثمان رضي الله عنه[٦] بسبب خالته (سُعدَى بنت كريز)

يقول الدكتور عبد الرحمن باشا[٧]: (ولإسلام عثمان بن عفان رضي الله عنه قصه مازال يرويها الرواة، وذلك أنه حين بلغه في الجاهلية أن محمد بن عبد الله ﷺ زوَّج ابنته رقيه من ابن عمها عتبة بن أبى لهب ندم أشد الندم، لأنه لم يسبق إليها، ولم يحظ بخلقها العظيم، وبيتها العريق، فدخل على أهله مهموما، فوجد عندهم خالته (سُعدَى بنت كريز) وكانت هذه امرأة حازمة، عاقلة، طاعنة في السن فسرت عنه، وبشرته بظهور نبي يبطل عبادة الأوثان، ويدعو إلى عبادة الواحد الديان، ورغبته في دين ذلك النبي، وبشرته بأنه سينال عنده ما يبتغيه، قال عثمان: فانطلقت وأنا أفكر فيما قالته لي خالتي... فلقيت أبا بكر وحدثته بما أخبرتني به خالتي، فقال: والله لقد صدقت خالتك فيما أخبرتك وبشرتك بالخير يا عثمان... وإنك لرجل عاقل، حازم، ما يخفى عليك الحق، ولا يشتبه عندك مع الباطل، ثم قال لي(٢):

---

٦ الإصابة في تمييز الصحابة: ٨/٤١٧-٤١٨.

عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وهو ثالث الخلفاء الراشدين، ويقال لعثمان رضي الله عنه: (ذو النورين) لأنه تزوج رقية، وأم كلثوم، ابنتيَّ النبي ﷺ. أسلم عثمان رضي الله عنه في أول الإسلام قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، وكان رضي الله عنه أنسب قريش لقريش، وأعلم قريش بما كان فيها من خير وشر، وكان رجال قريش يأتونه، ويألفونه لغير واحد من الأمور؛ لعلمه، وتجاربه، وحسن مجالسته. وكان شديد الحياء، ومن كبار التجار. وكان عثمان بن عفان أحد الستة الذين رشحهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه لخلافته، فأختاره المسلمون خليفة في سنة (٢٣هـ)، فأصبح ثالث الخلفاء الراشدين، واستمرت خلافته نحو اثني عشر عاماً، تم خلالها الكثير من الأعمال: نَسْخ القرآن الكريم وتوزيعه على الأمصار، وتوسعت الفتوحات الإسلامية، وتوسيع المسجد الحرام، وقد انبسطت الأموال في زمنه حتى بيعت جارية بوزنها، وفرس بمائة ألف، ونخلة بألف درهم، وحجّ بالناس عشر حجج متوالية، ومات شهيدا في صبيحة عيد الأضحى سنة (٣٥ هـ)، ودفن بالبقيع.

٧ الدكتور عبدالرحمن الباشا، ولد عام ١٩٢٠م في بلدة أريحا شمال سورية، وتلقى دراسته الابتدائية فيها، ثم تخرج في المدرسة الخسروية بحلب؛ وهي أقدم مدرسة شرعية رسمية = في سورية... أما دراسته الجامعية فتلقاها في القاهرة؛ حيث نال الشّهادة العالية لكلية أصول الدّين في الأزهر، وشهادة اللّيسانس أيضًا في الأدب العربي من كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول، ثم درجتي الماجستير والدّكتوراه من هذه الجامعة التي أطلق عليها فيما بعد اسم جامعة القاهرة، اشتغل رحمه الله مدرسًا، فمفتشًا، ثم كبيرًا لمفتشي اللّغة العربية في سورية، ثم مديرًا لدار الكتب الظّاهرية المنبثقة عن المجمع العلمي العربي في دمشق، وأستاذًا محاضرًا في كلية الآداب في جامعة دمشق... ثم انتقل إلى السّعودية للتدريس في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؛ وقد شغل منصب رئيس قسم البلاغة والنّقد ومنهج الأدب الإسلامي، وكان عضوًا في المجلس العلمي في الجامعة منذ أن وُجِدَ، وعُهِدَ إليه بلجنة البحث والنّشر في الجامعة ذاتها لقد أمضى الدكتور عبد الرحمن حياته العلمية والعملية منذ بدايتها مكافحًا ومنافحًا عن لغة القرآن... داعيًا إلى فن أدبي إسلامي، لا يكتفي بجمال التعبير وإبداع التصوير؛ وإنما يشترط فيه أن يكون ممتعًا، هادفًا، نافعًا، في وقت معًا، تُوفي رحمه الله في يوم الجمعة ١٩٨٦/٧/١٨م في مدينة اسطنبول بتركيا.

ما هذه الأصنام التي يعبدها قومنا؟

أليست من حجارة صُم، لا تسمع ولا تبصر؟

فقلت: بلى. فقال: وإنَّ ما قالته خالتك يا عثمان قد تحقق. فلقد أرسل الله رسوله المرتقب وبعثه إلى الناس كافه بدين الهدى والحق.

فقلت: ومن هو؟ فقال لي: إنه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، فقلت: الصادق الأمين: فقال أبو بكر: نعم إنه هو.

فقلت: هل لك أن تصحبني إليه؟

فقال: نعم.

ومضينا إلى النبي ﷺ.

فلما رآني، قال: «أجب يا عثمان داعي الله... فإني رسول الله إليكم خاصة، وإلى خلق الله عامة».

قال عثمان: فوالله ما أنْ ملأت عينيَّ منه، وسمعت مقالته، حتى استرحت له، وصدقت رسالته... ثم شهدت أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله[٨].

ومن يومها لازم عثمان رضي الله عنه رسول الله ﷺ ؛ فكان صادق الصحبة، صادق الإيمان، وكانت له الآثار العظيمة في نصرة الإسلام وأهله.

وزوجه رسول الله ﷺ من ابنته رقية في، وبعد موتها، زوجه أختها أم كلثوم في، فلقب رضي الله عنه ذو النورين، وبشره رسول الله ﷺ بالجنة.

لقد كانت تلك المرأة الحازمة.. سعدى بنت كريز سبباً في إيصال كل هذا الخير لذي النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه.

وبعدها كان عثمان أميرًا للمؤمنين، وثالث الخلفاء الراشدين.

---

٨ صور من حياة الصحابة - د/ عبد الرحمن رأفت باشا، ص ٥٣٦- بتصرف.

كنوز القصة

- المرأة المسلمة العاقلة لا تنتقص نفسها، فربما قامت بأمر عظيم.
- إن من النساء من هي حازمة، عاقلة، تستشار في قضايا الأمة، ويؤخذ برأيها، فقد استشار النبي [أم سلمة رضي الله عنه.
- الحرب على الإسلام قديمة، ولكنها لا تزيده إلا قوة وانتشارًا.

إسلام أبي طلحة الأنصاري على يد أم سليم

عرف زيد بن سهل النجاري المكنى بأبي طلحة، أن «الرميصاء بنت ملحان النجارية» المكناة بأم سليم قد غدت أيماً، بعد أن توفي عنها زوجها، فاستطار فرحاً لهذا الخبر.

ولا غرو فقد كانت أم سليم سيدةً حَصَاناً، رزاناً، راجحة العقل، مكتملة الصفات.

فعزم على أن يبادر إلى خطبتها قبل أن يسبقه إليها أحد ممن يطمحون إلى أمثالها من النساء... و كان أبو طلحة على ثقة من أن أم سليم لن تؤثر عليه أحداً من طالبيها...

(فهو) فارس بني النجار، و أحد رماة المدينة المعدودين.

مضى أبو طلحة إلى بيت أم سليم...

وفيما هو في بعض طريقه تذكر أن أم سليم قد سمعت من كلام هذا الداعية المكي مصعب بن عمير، فآمنت بمحمد واتَّبعت دينه.

لكنه ما لبث أن قال في نفسه: وما في ذلك؟... ألم يكن زوجها الذي توفى مستمسكا بدين آبائه، نائياً بجانبه عن محمد، ودعوة محمد؟!.

بلغ أبو طلحة منزل أم سليم، واستأذن عليها، فأذنت له، وكان ابنها أنس حاضراً، فعرض نفسه عليها... فقالت:

«إن مثلك يا أبا طلحة لا يرد، ولكني لن أتزوجك فأنت رجل كافر...».

فظن أبو طلحة أن أم سليم تتعلل عليه بذلك، وأنها قد آثرت عليه رجلاً آخر أكثر منه مالاً، أو أعز نفراً.

فقال لها: «والله ما هذا الذي يمنعك مني يا أم سليم».

قالت: «وما الذي يمنعني إذن»؟.

قال: «الأصفر والأبيض... الذهب والفضة».

قالت: «الذهب والفضة»؟.

قال: «نعم».

قالت: «بل إني أشهدك يا أبا طلحة، وأشهد الله و رسوله، أنك إن أسلمت رضيت بك زوجاً من غير ذهب، ولا فضة، وجعلت إسلامك لي مهراً».

فما إن سمع أبو طلحة كلام أم سليم حتى انصرف ذهنه إلى صنمه الذي اتخذه من نفيس الخشب، وخص به نفسه كما كان يفعل السادة من قومه.

لكن أم سليم أرادت أن تطرق الحديد و هو ما زال حامياً، فأتبعت تقول: «ألست تعلم يا أبا طلحة أن الذي تعبده من دون الله قد نبت من الأرض؟».

فقال: «بلى».

قالت: «أفلا تشعر بالخجل وأنت تعبد جذع شجرة جعلت بعضه لك إلهاً، بينما جعل غيرك بعضه الآخر وقوداً له، يصطلي بناره، أو يخبز عليه عجينه... إنك إن أسلمت – يا أبا طلحة – رضيت بك زوجاً، ولا أريد منك صداقاً غير الإسلام».

قال: «و من لي بالإسلام؟».

قالت: «أنا لك به».

قال: «وكيف؟».

قالت: «تنطق بكلمة الحق، فتشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ثم تمضي إلى بيتك فتحطم صنمك، ثم ترمي به».

فانطلقت أسارير أبي طلحة، وقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله...

ثم تزوج من أم سليم...

فكان المسلمون يقولون: ما سمعنا بمهر قط كان أكرم من مهر أم سليم، فقد جعلت صداقها الإسلام!

منذ ذلك اليوم انضوى أبو طلحة تحت لواء الإسلام، ووضع طاقاته الفذة كلها في خدمته...

فكان أحد السبعين الذين بايعوا رسول الله ﷺ سلسلة محطات الرحمة (١) رضي الله عنه بيعة العقبة، ومعه زوجه أم سليم.

وكان أحد النقباء الاثني عشر الذين أَمَّرهم الرسول عليه الصلاة والسلام في تلك الليلة على مسلمي المدينة.

ثم إنه شهد مع رسول الله ﷺ مغازيه كلها، وأبلى فيها أشرف البلاء وأعزه.

لقد كانت أم سليم في نعم الداعية، ونعم المربية، وهي التي كانت تلقن ابنها أنساً وهو صغير، وتشير إليه، قل لا إله إلا الله، قل أشهد أن محمداً رسول الله !

والصبي يقول ما تقول له أمه.

فصار أبوه يقول لها: لا تفسدي عليَّ ابني !.

وبعد مقتل زوجها مالك بن النضر؛ قالت: لا جرم لا أفطم أنساً حتى يدع الثدي حياً، ولا أتزوج حتى يأمرني أنس !

فكان أنس رضي الله عنه بعدها يقول: جزى الله أمي عني خيراً، لقد أحسنت ولايتي.

ولقد وفت أم سليم في بوعدها، ويوم أن خطبها أبو طلحة ؟ قالت لابنها أنس: يا أنس زوِّج أبا طلحة !

لقد عاشت أم سليم في حياة كلها لله تعالى وفي سبيله.

وفي بيتها كانت نعم المربية؛ ربت ابنها أنساً على مكارم الأخلاق واختارت أطهر محضن.

كنوز القصة

- تركت أم سليم الذهب والفضة، فكان إسلام أبي طلحة وجهاده في موازين حسناتها.
- إن السعادة ليست في المال والجاه، وإنما هي في دين الله تعالى.
- مجال الدعوة إلى الله تعالى مجال رحب، والموفق من استفاد من كل فرصة ليدعو إلى الإسلام.
- نجاح الأم في تربية أبنائها أعظم نجاح في بناء المجتمع

مهندس أمريكي يسلم على يد فلبينية

قصة فلبينية ذكرتني بأم سليم... الله أكبر ما أعظم هذا الدين.

جاءني أحد ضباط الجيش ومعه مهندس أمريكي كبير، وقال: إن هذا الأمريكي يرغب في الدخول في الإسلام. فقلت له: هل عرفت الإسلام؟

قال: نعم.

فقلت له: وكيف؟

فقال: تعرفت على امرأة فلبينية، ورغبت أن يكون لي علاقة وصداقة معها، فقالت: إنها مسلمة، وهذا محرم عليها، ولكن إذا أردت الزواج الشرعي ادخل في الإسلام.

فحاولت معها مرات، ولكنها رفضت، فحفزني رفضها إلى قراءة ترجمة القرآن مرتين، فعرفت الإسلام، فإني مقتنع به حتى ولو رفضت الزواج مني.

فأنطقته الشهادة.

الله أكبر! تكررت قصة أم سليم... واتصلت بالشيخ خالد الشبرمي[٩]، وطلبت منه أن يعقد لهما[١٠]، ففعل جزاه الله خيراً عندما عرف قصتهما بدون موعد مسبق.

---

٩ قاض بمحكمة الأنكحة بجدة.

١٠ ورد حديث عن النبي ﷺ في جواز النكاح بدون ولي في صحيح البخاري، في باب السلطان ولي، لقول النبي ﷺ: «زوجناكها بما معك من القرآن». قال البخاري: حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك، عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ، فقالت: إني وهبت من نفسي. فقامت طويلاً، فقال رجل: زوجنيها، إن لم تكن لك بها حاجة، قال: «هل عندك من شيء تصدقها». قال: ما عندي إلا إزاري فقال: «إن أعطيتها إياه جلست لا إزار لك، فالتمس شيئاً». فقال: ما أجد شيئاً. فقال: «التمس ولو خاتماً من حديد»، فلم يجد، فقال: «أمعك من القرآن شيء؟» قال: نعم، سورة كذا، وسورة كذا، لسور سماها. فقال: «قد زوجناكها بما معك من القرآن». انتهى.
يقول ابن حجر في (الحاشية، رقم (١): قوله (باب السلطان ولي، لقول النبي ﷺ: «زوجناكها بما معك من القرآن» ثم ساق حديث سهل بن سعد في الواهبة من طريق مالك بلفظ: «زوجتكها» بالإفراد، وقد وقع في رواية أبي ذر من هذا الوجه بلفظ: «زوجناكها» بنون التعظيم، وقد ورد التصريح بأن السلطان ولي في حديث عائشة المرفوع: «أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل». الحديث، وفيه: «والسلطان ولي من لا ولي لها». أخرجه أبو داود - فقرة محذوفة - ص (٩٨) والترمذي، وحسنه وصححه أبو عوانة، وابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم ، لكنه لما لم يكن على شرطه استنبطه من قصة الواهبة. وعند الطبراني من حديث ابن عباس رفعه: «لا نكاح إلا بولي، والسلطان ولي من لا ولي له»، وفي إسناده الحجاج بن أرطاة، وفيه مقال، وأخرجه سفيان في جامعه، ومن طريقه الطبراني في (الأوسط) بإسناد آخر حسن، عن ابن عباس بلفظ: «لا نكاح إلا بولي مرشد أو سلطان» (فتح الباري شرح صحيح البخاري - كتاب النكاح - الحديث رقم (٤٨٤٢).

كنوز القصة

- ثبات هذه المرأة واعتزازها بدينها كان سبباً في إسلام هذا الرجل.
- عندما رفضت ذلك لله، عوضها الله تعالى به مسلماً، وهكذا كل من ترك شيئاً لله، عوضه الله خيراً منه.
- صدق الإسلام يورث الصدق في الأفعال والأقوال.
- إذا تمكن الإسلام من القلب لم يُؤثِر عليه صاحبه شيئاً !

إنسانية ربة بيت قادت خادمتها إلى الإسلام

الحمد لله الذي وهبني نعمة العمل لدى هذه الأسرة الكريمة الطيبة، والتي أدين إليها بعد الله بما عرفت ورأيت من نور الإسلام وعظمته.

بهذه الكلمات بدأت العاملة المنزلية الآسيوية «شاهندة» تروي قصة إسلامها، وهي تقول: جئت للعمل في المملكة لدى أسرة كريمة بوادي الدواسر، ومنذ اليوم الأول شعرت بحالة من الدفء، والحب، في كنف هذه الأسرة، ووجدت من ربة المنزل من الحنان، والعطف، ما خفف عني آلام الغربة والبعد عن أهلي.

وقد كانت مهمتي الأولى في المنزل هي رعاية طفلة صغيرة معاقة وتعاني من عدة أمراض، وهو الأمر الذي كان يوجب علىَّ أن أسهر إلى جوارها طوال الليل، وفي بعض الأحيان كان يغلبني النعاس رغماً عني، وأستيقظ على يد ربة المنزل، وهي تهزني برفق وتطلب مني أن أذهب لأستريح بضع ساعات، وأنها سوف تجلس إلى جوار الطفلة المريضة حتى أستيقظ، وتصر على ذلك.

وتستطرد «شاهندة» وعندما كان يشتد الألم على الطفلة، وأشعر بالعجز عن تخفيف آلامها، لم يكن باستطاعتي أن أحبس دموعي، وأتساءل ما ذنب هذه الطفلة وأبويها؟! وحدث أن سمعتني ربة المنزل أتفوه بمثل ذلك، فقالت لي: إنه قضاء الله وقدره، ولا يحق لنا أن نعترض على ذلك.

وتتذكر «شاهندة»: وذات يوم أصبتُ بالحمى ولم أعد أقوى على شيء، فسارعتْ هذه السيدة باستدعاء الطبيب، وظلتْ عدة أيام تقوم بكل عمل البيت بما في ذلك رعايتي، ولا أذكر أنها انشغلت مرة واحدة عن إعطائي الدواء في موعده، حتى وإن كان في ساعات الليل المتأخرة، بل وكثيراً ما كنت أسمعها تدعو لي بالشفاء، وتأمر أبناءها بأن يساعدوني في العمل، وأن لا يرهقوني بكثرة طلباتهم.

وأكثر ما أدهشني في أثناء مرضي أن هذه السيدة على الرغم من كثرة مشاغلها، حريصة على الصلاة، وعندما سألتها عن ذلك، ابتسمت وراحت تحدثني عن الإسلام وأركانه، فوقع كلامها في قلبي، كما كان لحنانها وعطفها عليّ أكبر الأثر؛ فدينٌ يمنح من يدينون به كل هذه الإنسانية، والرحمة!

وشعرت برغبة في أن أنتمي لهذا الدين العظيم، والحمد لله، تحققتْ رغبتي بعد أن رافقتني سيدتي إلى إحدى الداعيات التي تولت تعريفي بالإسلام، وما يجب عليَّ كمسلمة في جميع أمورحياتي[١١].

كنوز القصة

- قد تكون المرأة داعية من غير أن تغادر بيتها.
- ما كان الرفق في شيء إلا زانه.
- الرحمة من أعظم أساليب الدعوة إلى الله تعالى.
- مكارم الأخلاق من أعظم أساليب الدعوة إلى الله تعالى.

١١ أولئك رجال ونساء أسلموا ـ سليمان بن محمد العمري ص (٣٣) بتصرف يسير.

إسلام سبع بروفيسورات في ثلث ساعة على يد أم عبدالعزيز

هذه مثال للمرأة المعتزة بدينها، والتي تحمل بين جنبيها قلباً ينبض بهم هذا الدين، قلباً عرف الله تعالى ورسوله ﷺ.

وأم عبدالعزيز لم تتزعزع ولم تتقهقر، فلها قلب يحمل هم الدعوة، ولكن مثلها قليل قليل.

وأم عبدالعزيز، هي زوجة أحد الأطباء السعوديين من مدينة الرياض، وقد ذهبت هذه المرأة بصحبة زوجها إلى إحدى المؤتمرات الطبية في إحدى المدن الأوربية، ذهبت وهي تعلم أن ربها في السعودية هو ربها في أوروبا، ذهبت وهي تعلم أن هنا رجالاً كما هم الرجال في بلدها.. ولذلك التزمت بأوامر ربها الكريم، وبتعاليم دينها الحنيف، وانعكس هذا على لباسها، فكان الحجاب الكامل هو الذي يزينها في تلك المدينة.

لبست أم عبدالعزيز الحجاب الكامل، حتى إنك لا ترى منها شيئاً، وكانت تتنقل مع زوجها بين أروقة المؤتمر، وهي في كامل حجابها، ولذلك كانت الأعين تتفحصها، وتود أن تعلم ما هذا الحجاب الكامل وسط أوروبا، فهو شيء لم يألفوه.

واجتمعت عليها كثير من النساء الأوربيات، وهن بروفسورات، قد بلغن من العمر سنيناً، وأخذن يسألنها، وكانت أم عبدالعزيز تجيد اللغة الإنجليزية.

قالت إحداهن لها: إنك ما لبست هذا الشيء إلا وبك عيب، أو أن وجهك مشوه! (وهذه فكرتهن عن الحجاب، أنه يخفي القبح داخله).

أخذتهن جانباً وكشفت عن وجهها، فإذا هي امرأة كأي امرأة أخرى، لا قبح، ولا تشويه.

تحدثت إليهن، وشرحت لهن وضع المرأة في الإسلام، وعظمة المرأة المسلمة، وتحدثت عن الإسلام عموماً، وبعد حوالي ثلث ساعة، أعلنت سبع بروفسورات منهن الإسلام، ودخلن في الإسلام، والسبب (أم عبدالعزيز)!

سبع بروفسورات في ثلث ساعة! لا إله إلا الله!

كم نحن مقصرون؟!

هذه المرأة لم تتنكر لدينها، ولم تخجل من كونها عربية مسلمة، ولم تعتبر دينها عاراً تدسه وتتنكر له.. لم ترم الحجاب، وتلبس الضيق والمزركش من الثياب، وتذوب داخل تلك المجتمعات.

أسلمت البروفسورات السبع، وأعزهن الله بالإسلام بمثل هذه المرأة المسلمة التي قامت بدورها، ودعت لدينها، وأدخلت الهداية والنور إلى قلوب أولئك النساء، وغيرت نظرة قبيحة كن ينظرن بها إلى الدين الإسلامي وأهله.. لا إله إلا الله.

وفقك الله يا أم عبدالعزيز، وحماك، ونفع بك الإسلام والمسلمين[١٢].

١٢ قصص من الواقع - محمد صالح القحطاني (٣/ ٧٠) بتصرف يسير.

كنوز القصة

• **إظهار شعائر الإسلام واجب على كل مسلم، وهي مما يجذب الناس إلى هذا الدين.**

• **الاعتزاز بالدين مطلوب من كل مسلم، وهل يوجد على وجه الأرض دين غيره يقبله الله تعالى؟! قال تعالى:** (أو كصيب من السمآء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في ءاذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين)١ (ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين)٢.

• **أثر القدوة الحسنة يكون حتى في وسط مجتمع غير مسلم.**

١ سورة البقرة، الآية: ١٩.
٢ سورة آل عمران، الآية: ٨٥.

إسلام دكتور أمريكي على يد طالبة معتزة بدينها

كان السبب الأول لإسلامه حجاب طالبة أمريكية مسلمة، معتزة بدينها، ومعتزة بحجابها، بل لقد أسلم معه ثلاثة دكاترة من أساتذة الجامعة، وأربعة من الطلاب.

لقد كان السبب المباشر لإسلام هؤلاء السبعة، الذين صاروا دعاة إلى الإسلام، هو هذا الحجاب!

لن أطيل عليكم في التقديم، وفي التشويق لهذه القصة الرائعة التي سأنقلها لكم على لسان الدكتور الأمريكي الذي تسمى باسم النبي محمد ﷺ، وصار اسمه (محمد أكويا).

يحكي الدكتور محمد أكويا قصته فيقول:

قبل أربع سنوات ثارت عندنا بالجامعة زوبعة كبيرة، حيث التحقت للدراسة طالبة أمريكية مسلمة، وكانت محجبة، وقد كان من بين مدرسيها رجل متعصب يبغض الإسلام، ويتصدى لكل من لا يهاجمه، فكيف بمن يعتنقه ويظهر شعائره للعيان؟!

كان يحاول استثارتها كلما وجد فرصة سانحة للنيل من الإسلام، وشن حرباً شعواء عليها، ولما قابلت هي الموضوع بهدوء ازداد غيظه منها، فبدأ يحاربها عبر طريق آخر، حيث الترصد لها بالدرجات، وإلقاء المهام الصعبة في الأبحاث، والتشديد عليها بالنتائج، ولما عجزت المسكينة أن تجد لها مخرجاً تقدمت بشكوى لمدير الجامعة، مطالبة فيها النظر إلى موضوعها.

وكان قرار الإدارة أن يتم عقد اجتماع بين الطرفين المذكورين الدكتور والطالبة لسماع وجهتي نظرهما، والبت في الشكوى، ولما جاء الموعد المحدد، حضر أغلب أعضاء هيئة التدريس، وكنا متحمسين جداً لحضور هذه الجولة التي تعتبر الأولى من نوعها عندنا بالجامعة.

بدأت الجلسة التي ذكرت فيها الطالبة أن المدرس يبغض ديانتها، ولأجل هذا يهضم حقوقها العلمية، وذكرت أمثلة عديدة لهذا، وطلبت الاستماع لرأي بعض الطلبة الذين يدرسون معها، وكان من بينهم من تعاطف معها وشهد لها، ولم يمنعهم اختلاف الديانة أن يدلوا بشهادة طيبة بحقها.

حاول الدكتور على أثر هذا أن يدافع عن نفسه، واستمر بالحديث فخاض بسب دينها... فقامت تدافع عن الإسلام، أدلت بمعلومات كثيرة عنه، وكان لحديثها قدرة على جذبنا، حتى إننا كنا نقاطعها فنسألها عما يعترضنا من استفسارات، فتجيب، فلما رآنا الدكتور المعني مشغولين بالاستماع والنقاش؛ خرج من القاعة، فقد تضايق من اهتمامنا وتفاعلنا، فذهب هو ومن لا يرون أهمية للموضوع.

بقينا نحن مجموعة من المهتمين نتجاذب أطراف الحديث، في نهايته قامت الطالبة بتوزيع ورقتين علينا كتب فيها تحت عنوان «ماذا يعني لي الإسلام؟» الدوافع التي دعتها لاعتناق هذا الدين العظيم، ثم بينت ما للحجاب من أهمية وأثر، وشرحت مشاعرها الفياضة صوب هذا الجلباب وغطاء الرأس الذي ترتديه، الذي تسبب بكل هذه الزوبعة، لقد كان موقفها عظيماً، ولأن الجلسة لم تنته بقرار لأي طرف؛ فقد قالت: إنها تدافع عن حقها، وتناضل من أجله، ووعدت إن لم تظفر بنتيجة لصالحها أن تبذل المزيد حتى لو اضطرت لمتابعة القضية، وتأخير الدراسة نوعاً ما.

لقد كان موقفاً قوياً، ولم نكن أعضاء هيئة التدريس نتوقع أن تكون الطالبة بهذا المستوى من الثبات، ومن أجل المحافظة على مبدئها، وكم أذهلنا صمودها أمام هذا العدد من المدرسين والطلبة.

وبقيت هذه القضية يدور حولها النقاش داخل أروقة الجامعة، وأما أنا فقد بدأ الصراع يدور في نفسي من أجل تغيير الديانة، فما عرفته عن الإسلام حببني فيه كثيراً، ورغبني في اعتناقه، وبعد عدة أشهر أعلنت إسلامي، وتبعني دكتور ثان،

وثالث، في نفس العام، كما أن هناك أربعة طلاب أسلموا، وهكذا في غضون فترة بسيطة أصبحنا مجموعة لنا جهود دعوية في التعريف بالإسلام، والدعوة إليه، وهناك الآن عدد من الأشخاص في طور التفكير الجاد، وعما قريب إن شاء الله ينتشر خبر إسلامهم داخل أروقة الجامعة، والحمد لله وحده[١٣].

كنوز القصة

- **المسلم إذا فهم الإسلام الفهم الصحيح؛ قويت حجته، لأنه ينطق بالحق.** (فأردنا أن يبدلهما ربهما خيراً منه زكاة وأقرب رحماً)[١٤]
- **الثبات على الدين، والاعتزاز به؛ يجعلك محترماً عند الآخرين.**
- **الصدق مع الله له أثر عظيم في حياة الفرد.**
- **الصبر على الأذى ركن عظيم في الدعوة إلى الله تعالى.**
- **لا تيأسي.. فكم من ضياء سطع من بين الظلمات!**

---

١٣ موسوعة أجمل الفوائد - أحمد سالم بادويلان، ص (٢٢).

١٤ سورة الإسراء، الآية: ٨١.

طبيبة التخدير عرفت الإسلام في غرفة الولادة

في غرفة الولادة بأحد مستشفيات المملكة العربية السعودية بمدينة جدة، بدأت معرفة طبيبة التخدير الهندية (جانا) بالإسلام، عندما سمعت إحدى النساء الحوامل تتمتم ببعض الآيات القرآنية في أثناء تجهيزها لعملية توليد قيصرية، وبعدها عندما شاهدت زوج هذه السيدة يؤذن في أذن طفله بعد لحظات قليلة من ولادته.

تقول(جانا): اعتقدت في ذلك الوقت أن ما تتمتم به هذه السيدة من كلمات، أو ما يهمس به زوجها في أذن الطفل؛ هو نوع من الطقوس التي لا تختلف كثيرًا عن تلك الطقوس التي يمارسها الهندوس الذين أنتمي إليهم في الهند، حيث لم أكن أعرف شيئًا من اللغة العربية، ولم يكن قد مضى على عملي بالمملكة سوى أيام قليلة، لكنني شعرت أن هذه السيدة تستعين على آلام الولادة بقوة جبارة، أو أنها تطلب العون والمساعدة من إله قادر على كل شيء، وتثق تمامًا في أنه سميع مجيب.

وتضيف (جانا): لكنني سمعت الأذان في مسجد المستشفى الذي أعمل به، وأدركت أن كلماته هي نفس الكلمات التي همس بها زوج السيدة عندما أذَّن في أذُن طفله.

وعلمت أن هذه الكلمات هي دعوة للصلاة، وتساءلت في نفسي: وهل يدرك هذا الطفل الذي أتى للحياة لتوه معنى هذه الدعوة، أو القدرة على الاستجابة لها؟!

وطرحت هذه التساؤلات على زميلاتي من الطبيبات المسلمات، وعلمت أن السيدة كانت تتمتم بالدعاء إلى الله وتسأله العون، واندهشت، فهل يستطيع الإنسان أن يدعو ربه مباشرة دون وساطة؟! وهل يستجيب الله هذا الدعاء دون تقديم القرابين والهدايا بين يدي الوسطاء، الذي يرفعون الدعاء من الإنسان للرب؟!

وأخبرتني طبيبة من زميلاتي أن الإسلام لا يعرف ولا يعترف بأي وساطة بين الإنسان وربه، فهو يستطيع أن يدعوه في كل وقت ويستغفره في كل وقت، وكل مكان.

قال الله تعالى: (وإذاسألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون)١٤.

وقد جعلني هذا الأمر أهتم بمعرفة هذا الدين الذي يتفرد عن غيره من الديانات، فلا قرابين على أبواب المعابد، ولا صكوك للغفران، أو كراسي للاعتراف، ولا سيطرة لما يسمون برجال الدين على الناس، وكلما قرأت عن الإسلام ترسخت لدي قناعة بسمو تعاليمه وتكاملها، وعلى مدى شهور استطعت قراءة كثير من الكتب عن الإسلام باللغة الإنجليزية، والهندية، والدراسات المقارنة بين الأديان.

وحدث في أثناء عملي أن مات طفل بعد ولادته بساعات قليلة، وعلى الرغم من الحزن الذي ارتسم على وجه والدته ووالده؛ إلا أنني رأيت ما جعلني على قناعة كاملة بأن الإسلام هو طريق الفوز في الدنيا والآخرة، فالأم المكلومة التي لم تستطع أن تحبس دموعها سمعتها تقول، وهي راضية: (إنا لله وإنا إليه راجعون) والأب يسجد لله راضيًا بقضائه، وأكثر ما أثر فيَّ ما رأيته، عندما رأيت جميع العاملين في المستشفى من أطباء وممرضين وإداريين وغيرهم يصلون على هذا الطفل الصغير الذي توفي، ويحرصون على مواساة أهله بعبارات رقيقة.

وتقول (جانا): وما بين دعاء الأم قبل الولادة وشكرها لله بعدها، والدعاء أدركت تمامًا أن الإسلام بحق رحمة للعالمين، حتى لذلك الطفل الصغير الذي لم يعش في الدنيا سوى ساعات قليلة، عندها اخترت أن استظل بظل هذا الدين الذي يحمي الإنسان في كل مراحل حياته من الميلاد إلى الموت، ويعد المسلم الصالح بما هو أعظم في دار الآخرة من النعيم المقيم.

والحمد لله فقد هداني الله – سبحانه وتعالى – للخير، وأنعم علي بنعمة الإسلام، وما أعظمها من نعمة[١٥].

---

١٤ سورة البقرة ـ الآية: ١٨٦

١٥ أولئك رجال ونساء أسلموا ـ سليمان العمري ص (٥٤-٥٦) بتصرف يسير.

كنوز القصة

- إظهار الشعائر الإسلامية والسنن النبوية له أثر بليغ على غير المسلمين.
- المسلمة داعية في كل مكان، بالفعل قبل القول.
- القدوة داعية بقولها وبفعلها.
- في لحظة المصاب يكون أثر الدعوة أبلغ.

خبيرة تجميل نصرانية تختار زينة الإسلام

في إحدى مدن المنطقة الشرقية، بدأت خبيرة التجميل الصينية (ناني) عملها بأحد المراكز النسائية المتخصصة في عمل مكياج العرائس، وتدريبات الرشاقة للسيدات، لكنها لم تكن تعلم أنها بدأت تحولاً جوهرياً في حياتها، توج باختيارها لزينة العفاف التي يحققها الإسلام للمرأة المسلمة، لتذهب طواعية إلى مكتب الجاليات مرتدية النقاب لتعلن إسلامها.

تقول (ناني): أعجبني كثيراً اهتمام المرأة في المملكة بزينتها ورشاقتها وملابسها، ولكنني أندهش من حرصها على إخفاء هذه الزينة تحت العباءة السوداء التي تستر جسدها بالكامل، وكنت ألمس ذلك الحرص عند خروجها من المركز، بل إن كثيراً من السيدات والفتيات كنَّ يرفضن وضع العطور.

وتضيف (ناني): وكنت أسأل زميلاتي العاملات بالمركز بدهشة واستغراب: ما الذي يجعل هؤلاء السيدات يتزيَّنَّ ما دُمن سوف يخفين هذه الزينة؟!، وما دام جمالهن لايراه أحد؟!

ومن خلال ذلك عرفت أن الإسلام يأمر المرأة والفتاة بالاحتشام، وأن لا تظهر زينتها إلا لزوجها.

وعلى مدار عام كامل لم أسمع أو أقرأ عن تعرض فتاة أو سيدة سعودية لمضايقات أو تحرش أو اغتصاب أو اختطاف على غرار ما نسمع عنه في الغرب والشرق على حد سواء، ومن خلال إقامتي في المملكة تأكدت أن احتشام المرأة؛ هو السبب في نجاتها من هذه الأعمال غير الأخلاقية التي تعانيها المرأة في مجتمعات توصف بأنها متقدمة، وفي ذات الوقت لم يمنع هذا الاحتشام المرأة المسلمة من العمل في كثير من المجالات، بل إنها تمتلك مؤسسات وشركات تديرها بنفسها.

وتستطرد خبيرة التجميل الصينية: أعترف أنني شعرت بغيرة مما تتمتع به المرأة

المسلمة، وتولدت لدىَّ رغبة داخلية أن أعرف الكثير عن هذا الدين الذي يصون المرأة كما لو أنها جوهرة غالية بين يدي عارف بقيمتها، وكنت أستغل الوقت في أثناء العمل في الحديث مع السيدات المترددات على المركز، ومنهن معلمات وسيدات مجتمع وسيدات أعمال، في التعرف على الإسلام، وبعضهن كان يتطوع بإهدائي كتباً مترجمة إلى اللغة الصينية أو الإنجليزية، وبعد قراءات طويلة ومكثفة ذهبت إلى مديرة المركز وأخبرتها أني أريد أن أكون مسلمة، وقد ساعدتني كثيراً في هذا الأمر، جزاها الله عني خير الجزاء، بل أهدتني عباءة ارتديها وأنا في طريقي إلى المكتب الخاص بالجاليات لأعلن إسلامي، وأبدأ حياة جديدة أشعر بروعتها في طاعة الله ـ سبحانه وتعالى[١٦] ـ.

كنوز القصة

- خبيرة التجميل عرفت أن الجمال الحقيقي ليس في المساحيق.
- جمال المرأة المسلمة الحقيقي في حجابها، وعفافها.
- لا تحقري من المعروف شيئاً؛ فهدية كتيب صغير قد تكون سبباً في الهداية إلى الإسلام.
- التمسك بأحكام الإسلام سبب في تحبيبه للناس.

١٦ أولئك رجال ونساء أسلموا ـ سليمان العمري ص (٦٦، ٦٧).

زوجـــة مبتعـــث

هذه قصة ليست من نسج الخيال، ولا من الخرافة والأساطير، بطلتها امرأة غامدية عاشت حياة الاستقامة لربها تعالى، لا تفرط في النوافل، فضلاً عن الفرائض.

بداية القصة..

عندما ابتعث زوج بطلة قصتنا إلى الولايات المتحدة الأمريكية، أشار عليها بالسفر معه؛ فوافقت، وعندما وصل إلى الولايات المتحدة، استأجر في فندق، وكان تحت الفندق سوق تجاري، فكانت الزوجة تأتي إلى هذا السوق.

ولكن كيف كانت تأتي ؟! وعلى أي هيئة كانت تأتي ؟ هل تركت لباسها الشرعي بعد أن ابتعدت عن أعين من يعرفها؟! طبعاً لا..

لأنها كانت تعلم علم اليقين أن هناك عين تراها، ولا تغفل عنها، وهي عين الله تبارك وتعالى.

فكانت محتشمة محافظة على لباسها الشرعي، وهي تأتي إلى هذا السوق التجاري وتشتري ما تحتاجه.

وكانت هناك أمريكية تعمل على الكاشير، وحينما ترى الغامدية قد نزلت بكامل حجابها؛ تترك الأمريكية مكانها وتتجه إلى الغامدية، وتقوم على مساعدتها والسير معها إلى حين الإنتهاء من الشراء.

وذلك لأن الأمريكيين بطبعهم عندهم حب الاستطلاع، وتكررت هذه الحادثة لأكثر من مرة، حتى أيقنت الغامدية بأن هذه الأمريكية لديها رغبة في التعرف على سر هذا اللباس، وشدة الالتزام لديها، فعرضت عليها بعض الكتيبات باللغة الإنجليزية للتعريف بالإسلام، وسماحته، ومحافظته على المرأة، وعلى أن لا تكون سلعة رخيصة.

وبعد هذه الكتيبات اقترحت عليها الغامدية أن تجرب هذا اللباس الشرعي، وأعطتها لباساً ساتراً كالذي تلبسه، وفعلاً استأذنت الأمريكية من صاحب العمل لساعات معدودة وأخبرته بأن لديها أمراً مهماً، واتجهت بهذا اللباس إلى بيتها وارتدته، ثم عادت إلى العمل وقد ارتدت الحجاب، وجلست على كرسي الكاشير، وقامت بخدمة الزبائن !

ولغرابة الأمر على رواد المحل، فقد كثر الزبائن على هذا السوق التجاري من الأمريكيين، لما يرونه من هذا اللباس، وسبحان الله كما قلت بأن هذا الشعب لديه حب الاستطلاع، وعندما رأى صاحب العمل هذا الازدحام؛ أمر الموظفة بأن يكون هذا لبسها الرسمي في العمل!

وبعد فترة أسلمت الأمريكية بعد أن ظلت الغامدية تعطيها النصائح، والكتيبات، ولكن بعد إسلامها حدث أمر غريب، فقد أخبرت الغامدية زوجها بأنها تريد تزويجه الأمريكية ؟! فاستغرب الزوج كيف يتزوج من هذه الأمريكية ؟ بطلب من زوجته ؟!

ولكن الغامدية أصرت على ذلك، فما كان من الزوج إلا أن قبل بهذا الزواج، وتزوج الأمريكية وعادوا إلى أرض الحرمين، وبعد فترة قدر الله لهذه الغامدية أن تصاب بمرض خطير، فكانت الأمريكية تسهر على علاجها وتمريضها حتى ماتت الغامدية.

أسأل الله العلي القدير أن يجعل الجنة دارها وقرارها، والآن لديها أبناء يشهد الحي الذي يعيشون فيه بصلاحهم، وحسن تربيتهم[١٧].

١٧ قصص إسلام هؤلاء - منصور ناصر العواجي ص (٥٠-٥٢) بتصرف يسير

كنوز القصة

• من يحمل هم الدين: يحمل رسالة في كل مكان، وفي كل زمان.

• المبتعثون هم سفراء لأمتهم، ومن أتباع محمد ﷺ.

• الحجاب الشرعي له أثر على كثير من الكفار، لذلك بعض الكفار حاربه، لأن المرأة تعرف بدينها عندما تلبسه، وهذا يسبب نشر الإسلام والبحث عنه، وجاء ذلك في شهادة بعض الغربيات عن الحجاب، منها:

(١) الحجاب... إعلان عام بالالتزام "بريطانية مسلمة".

(٢) تحجبت فزادني الحجاب جمالاً، وحفظني من عيون الآخرين.

كاترين "هدى" بعد إسلامها.

(٣) ارتديت الحجاب فور إسلامي استجابة للأمر الصريح في القرآن الكريم. الألمانية "خديجة".

(٤) عندما أسلمت أصررت على ارتداء الحجاب بالكامل... من الرأس إلى القدم. من كتاب: "دوافع الغربيات لاعتناق الإسلام" لـ. هـ. بول.

(٥) الحجاب.. شعار تحرر.. الحجاب... يوفر لي مزيداً من الحماية.

بريطانية مسلمة.

جاكلين الأمريكية..
تعرف الإسلام على يد فتاة مغربية

نشأت جاكلين هيربرت ماكينزي بين أسرة متدينة، تواظب على الذهاب إلى الكنيسة، وبصفة مستمرة، أبوها، له قراءات دينية، ويعمل علاوة على ذلك مدرساً للتربية الدينية، والأم واحدة من الأخصائيات الاجتماعيات، التي تأثرت بتدين زوجها في عملها، فأدخلت لتعليماته كل السبل لتنجح في عملها، الأسرة الأمريكية تعيش في ولاية ميتشيجان.

الفتاة ترى أبويها يؤَديان يومهما بروتينية بعثت في نفسها الضجر، والذي انفجر بتساؤلات سن السادسة عشر الكثيرة، التي كانت تجد لها دائما الإجابة عند أمها وأبيها.

الفتاة غير مقتنعة بكل الإجابات التي تأتيها على أسئلتها من أمها وأبيها.

جاكلين تحب القراءة، وميالة للانفراد بنفسها، وتتأمل الحياة من حولها.

تقول: حاول أبواي أن يدفعاني إلى الصداقات التي يعترف بها المجتمع الأمريكي، لكني كنت استبعد كل خواطر هذه الصداقات من عقلي وقلبي، ولم يستطع أبي رغم تدينه أن يجعلني امتداداً له.

لم آبه بكل تصرفاته التي كان يتعمد أن يفعلها أمامي لأستقي منها شيئاً ربما يجذبني إلى دائرته الدينية، التي كنت أنظر إليه فيها بشيء من عدم الاستقرار الذي كنت أعتقد أنه يعانيه.....

ولم تستطع أمي رغم ذكائها الشديد أن تأخذني إليها، فكانت ترضخ لتأملاتي وانفرادي بنفسي كثيراً.

لكني سمعتهما في حديث هامس عني ذات يوم: إن هذه الانفرادة التي أقوم بها متأملة الكون من حولي؛ ما هي إلا الطريق إلى تدين ضيق، ويجب أن نتركها بعض

الشيء حتى تعود إلينا فتعرف كل شيء.

ولم أضع لحديثهما أي اعتبار في حياتي، فأنا ابنة السادسة عشر، لم أمارس أي شيء يمكن لرفيقات عمري ممارسته في جو عادي يكفل ذلك لكل البشر فيه.

وتقول جاكلين:

كنت أدرس في إحدى المدارس العادية، حتى وقعت في يدي إحدى المجلات التي تهتم بالمراسلة، وأخذت المجلة من زميلتي أتصفحها في هدوء، ووقع اختياري على هذا الاسم لفتاة في مثل سني هي: خديجة محمد عمر الشويحى، من المملكة المغربية، وأخذت عنوان الفتاة التي وقع اختياري عليها لأكتب لها.

وبالفعل كتبت لها رسالة أطلب فيها معلومات عن المغرب.

وتوالت مراسلتي مع صديقتي المغربية وتعرفت من خلالها على تاريخ المغرب، والآثار الإسلامية فيه.

وسألت صديقتي عن الإسلام، فراحت تكتب لي بحب شديد عن الإسلام، وكأنه عاشق استهوى قلبها، وجلست أقرأ ما كتبته لي عن الإسلام بأسلوبها السهل البسيط فوراً.

فوجدت أنها تكتب لي من قلبها عن دين يحمل في تعاليمه الخير للبشرية جميعاً، ويحمل للإنسان الروح الخالية من التعصب والتعقيد، ولما سألتها عن المعجزات التي قدمها محمد ﷺ باعتباره نبي الإسلام. قالت أكثر من مرة في رسالتها: إنه القرآن الكريم.

ووقفت أمام رسالة صديقتي المغربية متسائلة عن المعجزة (القرآن الكريم)، وسألت أبي، باعتباره رجل دين، يجب أن يكون ملماً وعارفاً ببقية ما نزل من أديان، لكنه استشاط غضباً حينما وجدني أسأله عن القرآن الكريم، معجزة الإسلام.

وأصبحت معاملة أبي لي جافة، بعيدة عن الأبوة، وقلدته أمي تماماً، حتى أيقنت

أني لست ابنتهما، وإنما وجداني في الطريق.

ولامتني أمي برفق ذات مرة لمراسلتي خديجة المغربية التي قلبت أحوالي، وغيرت كل شيء في حياتي، حتى إني رحت أقلدها في ارتدائها الزي المغربي الذي أرسلته لي ذات مرة بعد إعجابي بصورتها وهي ترتدي هذا الزي الجميل.

وإزاء ارتدائي الزي المغربي في إجازتي الأسبوعية؛ راح أبي في عصبية يمزق رسائل صديقتي المغربية خديجة، وحزنت حزناً شديداً على ذلك، وفي اليوم التالي أمسك أبي بالزي المغربي وأحرقه أمامي، وكأنه يريد أن يقطع صلتي بالصديقة التي أحببتها دون أن أراها.

وأمام هذا الإصرار على عدم موافقتي لميولهم طرداني من المنزل ذات ليلة قارصة البرد، وجلست مع نفسي في مكان قريب من منزلنا، وعدت إليه في الصباح، واستقبلني أبي بصرامة وجدية وكذلك أمي معه، ولما سمعا أني عدت إلى حظيرتهما، سعدا سعادة لا حدود لها.

وجلست هذا اليوم معهما ولم يذهبا إلى عملهما، ولم أذهب إلى مدرستي، احتفالاً بعودتي إليهما وإلى الدين الذي أراداني أن أعرفه عنهم، وأنا غير مقتنعة بما يفعلان.

وتقول جاكلين:

ورحت أراسل صديقتي المغربية في سرية تامة، حتى كانت إجازة الدراسة وكنت قد جمعت مبلغاً من المال هو ثمن تذكرة ذهابي إلى الرباط حيث تعيش صديقتي المغربية خديجة.

وحملت حقيبتي الصغيرة وذهبت إلى المغرب تاركة رسالة لأبي وأمي أقول لهما فيها:

«أنا ذاهبة إلى صديقتي التي كرهتموها لأنها حدثتني عن القرآن الكريم معجزة

الإسلام، لأعرف منها حقيقة هذه المعجزة التي سببت لكما هذا الإزعاج، أرجو ألا تغضبا مني».

واستقبلتني صديقتي خديجة المغربية كأنها تعرفني من سنوات طويلة وأحسست، براحة شديدة في لقائي بها.

وجلست مع أسرتها المغربية المسلمة التي رحبت بي تماماً، ووجدت في نفسي الاستعداد الفطري للإسلام، حيث رحت أسأل وأجد الإجابات الهادئة مليئة بالحب والتقدير للإسلام، ونبي الإسلام، وقرآن الإسلام.

ولم أتردد لحظة واحدة في اعتناقي الدين الإسلامي، فقد وجدت نفسي من بداية خلقي مسلمة، ولهذا تفهمت التعاليم الإسلامية في سرعة شديدة، وأصبحت مسلمة مؤمنة بالله وبرسوله، وبمعجزة القرآن الكريم التي عرفت فيه حياة الإنسان الصحيحة التي لو سار عليها لعاش حياة آمنة، سعيدة، مطمئنة، دون رياء، ودون خجل من شيء، فالقرآن أتى بكل شيء وفصله تفصيلاً.

وكان لا بد لي أن أختار اسماً إسلامياً، فوجدت أن اسم خديجة صديقتي المغربية خير اسم يمكن أن أسمي نفسي به، واشتهرت في المغرب باسم: خديجة الأمريكية.

وواصلت دراستي هناك، وعشت حياتي بعيداً عن رياء التدين غير الطبيعي، الذي حاول أبي أن يزج بي إليه ولم يستطع[١٨]..

١٨ لماذا أسلم هؤلاء - أحمد حامد ص (٤٤-٤٨).

كنوز القصة

- من وسائل الدعوة: المراسلة، وهي من الوسائل التي استخدمها النبي ﷺ ، وهي نافعة، وعظيمة.
- إكرام الضيف من مكارم الأخلاق، وهو أسلوب دعوي مفيد.
- جميع الناس لديهم استعداد فطري لقبول الإسلام.
- الباحث عن الحق سيصل إليه حتماً.

إسلام أستاذة الفلسفة مارجريت أفكانداد على يد طالبة

وهنا أذكر قصة التلميذة التي كانت سبباً لاعتناق أستاذة الفلسفة: (ليس هناك أقوى من أن يتحقق للإنسان أمانه، وأمنه، واستقراره، وليس هناك أدل على الأمن والاستقرار إلا الحب الذي يكفل للجميع حياة بعيدة عما يشوبها من منغصات العصر بكل ما يحمل، والحقيقة في الإسلام، هو التكامل الذي يكفل للإنسان في أي مكان حقه الحقيقي بالحياة، في أمن، واستقرار، يكفلان له تكاملاً حقيقياً يعيش به حياته بلا مهدئات قد تتلاشى مع مر الزمن.

وهذه واحدة من بنات أوروبا عاصرت الحياة في بلدها، حيث تعيش في العاصمة البريطانية، وتعمل مدرسة في إحدى كليات جامعة أوكسفورد.

الدكتورة مارجريت أفكانداد، أستاذة لعلم يبحث في عقل الإنسان، وهي أستاذة للفلسفة.

تقول الدكتورة مارجريت أفكانداد: قرأت كثيراً، وعشت حياتي طولاً وعرضاً أتشامخ بقراءتي، ودراساتي، وأبحاثي، التي أقف بها أمام تلاميذي شاهرة سيفاً لايستطيع أحدهم أن يجابهه فقد كنت واضحة التجربة، واضحة الردود، مقنعة بكل أساليب الإقناع، لوجود التكامل الحقيقي للإنسان في تجربته مع الآخرين، ومع المجتمع الذي يعيشه ويعايشه أياً كان نوع هذا المجتمع بدائياً؛ أو متحضراً، أوفي قمة العصرية.

ولم أجد ما يمكن أن يوقفني عند دفع تلاميذي إلى تجربة التكامل الحقيقي للإنسان، وكانوا يتوافدون على مكتبي ليحكي كل منهم تجربة تكامله الحقيقي، ولفت نظري أن اثنين من تلاميذي لم يأتيا لزيارتي ليقصوا على تجربة وجودهم، ومحاولة إثبات تجاربهم، واعتقدت أنهما قد فشلا في هذه المحاولات التي دفعتهم

لها إلى التعرف على المجتمع.

وتقول الدكتورة مارجريت:

لم يكن هناك بد من إحراجهم أمام زملائهم حيث يدرسون، لكني فوجئت بتلميذتي الصغيرة تقف أمامي ومعها عدد من الأوراق قدمتها لي، وقالت لي: إن هذه الأوراق ليست تجربتي الذاتية في التكامل الحقيقي، لكنها حياة حقيقية لرجل هداه الله وأدّبه، واختاره من بين العالم أجمع ليقدم التكامل، والتكافل الحقيقي للبشر جميعاً.

وسألتها عن هذا الرجل ؟!

فقالت: إنه محمد بن عبدالله، أحد أبناء الجزيرة العربية، استطاع أن يوحد القلوب والعقول حول رسالته التي اصطفاه لها خالق هذا الكون.

وابتسمت لتلميذتي، وكانت تدعى (سارة)، وهي باكستانية حريصة على ارتداء زي وطنها، ولم أرها ذات يوم بزي غيره.

وقالت لي سارة: أرجو أن تقفي على التكامل الحقيقي، ستجدينه هنا، وإن أردت مزيداً فالمركز الإسلامي في (ريجنت بارك) يستطيع أن يزودك بكثير مما لم تستطيعي الوقوف عليه.

وتركتني والثقة تعلو هامتها، وودعت خطواتهما الواثقة بابتسامة، وجلست أقرأ (حياة محمد) الرجل الذي استطاع أن يجعل التكامل الحقيقي في لغة سهلة، وتعاليم بسيطة، أبعد من كل التعقيدات التي خلفها المفكرون من دراسات وتجارب سابقيهم.

ولم أستطع مع ورقات تلميذتي «سارة» إلا أن أقف مشدودة؛ حتى التقيت بها وناقشتها في كل كلمة كتبتها، ووجدتها ترد بإجابات بسيطة، وثقة خالية من الغرور، وأخذتني سارة إلى مركز لندن الإسلامي، حيث التقيت بعديد من العاملين هناك، ورأيت الناس يفدون إلى مسجد المركز يؤدون صلاتهم في خشوع لم أره في أي صلاة في حياتي، ووجدت نفسي أذهب إلى المركز يومياً، حتى عرفت كل شيء عن الإسلام.

وتقول مارجريت: إن الإسلام هو المرشد الحقيقي لصلة المخلوق بخالقه، وهنا العلاقة الوثيقة التي تربط الجوانب في الإنسان، علاوة على أنها تربطه بكلا الجانبين: المادي، والروحي. وهذا ما يحقق التوازن الحقيقي للتكامل في القوة الذاتية.

وعرفت أن الإسلام هو الحقيقة، وهو الكمال، وهو الدين الوحيد الذي يهدينا إلى أن الخالق هو الواحد، الأحد، الذي لا أب له ولا ولد، حيث لاتدركه الأبصار، وهو الذي رفع السماء بلا عَمَد.

وتقول مارجريت: وجدت نفسي بكل بساطة أتعلق بالدين الإسلامي، الذي يكمن في قرآنه الكريم، شريعة عظيمة واضحة، يقبلها العقل ولا يتنافى مع الإنسان في أي مكان، وزمان؛ فالإسلام يدعونا إلى تقديس الله، وإعلان وحدانيته، والعرفان بها، والعمل بشريعته التي لا تقبل شكاً ولو للحظة واحدة، علاوة على أن الإسلام في بساطته راعي استعمال العقل، إلى جانب مراعاته أسمى العواطف الإنسانية، فهو الحب الذي يستكمل به الإنسان جوانب حياته الحقيقية.

وبعد دراسة مستفيضة عن الإسلام وشريعته، وبين الظروف التي جاءت فيها آخر الرسالات؛ لم أجد نفسي إلا معلنة إسلامي، وأسميت نفسي سعيدة عبدالرحمن.

ولم أجد إلا الإسلام منارة للعقل والقلب، وطريقاً إلى الحياة التي يرغبها الإنسان تكاملاً حقيقياً.

ومن هذا المنطلق وجدت نفسي لا أنقطع عن الصلاة، أو عن أي شيء يدعو إليه الإسلام في ظل مكانته المرموقة بين كل الأديان التي سبقته.

وجاء الإسلام ليتوج حقيقة الحياة بشريعته العظيمة، التي استطعت أن أدرس جانباً كبيراً منها، حتى إنني لا أستطيع الوقوف والعمل بدونها في حياتي اليومية.

وسعدت بسارة التي دفعت بورقاتها لي لتحقق لي حياة كنت لا أعرف عنها شيئاً، حتى ندمت على سنوات عمري التي راحت بدون إسلام، كنت أود أن أعرفه من قبل،

لكن الله يهدي من يشاء، وقد شاء الله لي أن أتعرف على كل النظريات، وأن أتعرف على الحياة طولاً وعرضاً، حتى أقبلت على الإسلام، وأستقي من مناهل حياتي التي لا تخلو منه قراءة مستمرة عن الإسلام، حتى إني أفكر بوضع مؤلف في القريب عن إسلامي، أضمنه تعاليم الإسلام البسيطة التي يجب أن يعرفها العالم أجمع، فهو الدين الذي أود أن أعيش لأراه في كل مكان في هذا العالم، حيث يدين به كل البشر[١٩].

كنوز القصة

- إن كل واحد منا يستطيع أن يعرِّف بالإسلام.
- أمنية مارجريت هي أن تعيش حتى ترى الإسلام في كل مكان من هذا العالم، فهل هي أمنيتنا كذلك، وماذا عملنا لها؟!.
- قليل من الحكمة قد يكون سبباً في اهتداء مهتد إلى الإسلام.
- المسلم عزيز بدينه، لا يبحث الهدى في غيره.

١٩ لماذا أسلم هؤلاء - أحمد حامد ص (٣٥-٣٨).

من هونغ كونغ إلى بريطانيا...
هل يضيع إسلامها... بعد أن أسلمت على يد أمينة المكتبة؟!

تقول أمينة المكتبة: (لفتت نظري بهدوئها وأمارات الحزن المرتسمة على مُحيّاها، نعم إنها طالبة جديدة التحقت بالمعهد حديثاً بعد عطلة عيد الفطر.

أتتني إلى المكتبة وطلبت بخجل شديد كتباً عن الإسلام، أعطيتها ما طلبت وتركتها وانصرفت إلى عملي.

وتكرّرت لقاءاتنا بحكم عملي كأمينة لمكتبة الجامعة، بالإضافة إلى تعليمي اللغة العربية فيها، وكنت أراها كل أسبوع في حصة المكتبة تجلس منزوية لوحدها، صامتة، تقرأ كتباً عن الإسلام، عكس طالباتنا القديمات، فأكثر ما يلفت أنظارهن الكتب التي تتكلم عن الزواج، وعن حقوق المرأة، أو القصص الاجتماعية أو الخرافية.

كل هذا دفعني للتفكير بأمرها، علام ينطوي صمتها؟

لماذا كلّ هذا الحزن؟ولماذا أراها دائما وحيدة؟

وقرّرت التقرّب منها والتكلّم معها، ومحاولة كسر الحاجز الذي وضعته بينها وبين الأخريات، ونجحت في ذلك والحمد لله، وكانت المفاجأة.

إنها فتاة من هونغ كونغ من أصل هندي، في السادسة والعشرين من عمرها، كانت تدين الديانة الهندوسية، وأسلمت منذ أقل من سنة.

طلبت منها كتابة قصة إسلامها والمصاعب التي واجهتها وتواجهها حتى الآن، وبعد أيام أتتني في المكتبة وسلمتني أوراقاً كانت عبارة عن قصة إسلامها باللغة الانكليزية، وطلبت مني نشرها مع عدم ذكر اسمها الأصلي خشية معرفة أهلها بمكانها.

وإليكم إخواني الأفاضل قصة إسلام هذه الفتاة مع الدعاء لها بالثبات والعون.. اللهم آمين.

تقول في رسالتها: إخوتي وأخواتي في الله الأعزاء: أحييكم بتحية الإسلام، والتي هي: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأنا سعيدة إذ أتقاسم معكم اليوم قصة تعرفي على هذا الدين القويم، وعلى نعمة الله تعالى لي بإنارة طريقي لدخول دينه الصحيح، والحمد لله رب العالمين.

اسمي بعد الإسلام حفصة فاروق، واخترت هذا الاسم تيمناً بالسيدة حفصة زوجة رسولنا الكريم ﷺ وابنة الصحابي العادل عمر بن الخطاب الفاروق رضي الله عنه .

أنا فتاة هندية كنت أدين بالديانة الهندوسية كما هم أهلي اليوم، واسأله تعالى أن يهديهم للدين الصحيح، اللهم آمين.

انتقلنا إلى هونغ كونغ حيث التحقت هناك بمدرسة آسيوية، وحيث كانت معظم الطالبات هناك مسلمات.

وكن كثيرًا ما يتكلمن مع بعضهن عن الإسلام، وعن روعته، وأخلاق المسلم الصحيح، مما دفعني فضولي للتعرف على هذا الدين الذي تدينه أكثر صاحباتي في المدرسة، وبدأت أسألهن عنه، ولم أكن أتصور ردود فعلهن وهن يتكلمن عنه بحماس شديد ورغبة في هدايتي إليه.

ومرة بينما كنت أجلس في الصف في حصة الفراغ أطالع كتاباً أتسلى به لتمضية الوقت، إذ بي أسمع حواراً بين اثنتين تجلسان قريباً مني، كانتا تتكلمان عن الجنة والنار، وأن الجنة هي للمسلمين، أما غير المسلم فله والعياذ بالله النار.

هذه العبارة هزتني وتملكتني رغبة شديدة بالتعمق في معرفة هذا الدين، ومعرفة جواب سؤال تردّد كثيراً في ذهني، لماذا الجنة للمسلمين فقط؟والذين لا يدينون بدين الإسلام لماذا لهم النار؟ وماهي الجنة؟ وما هي النار؟!

فبدأت مشوار بحثي للتعرف أكثر عن الإسلام، فاستخدمت لذلك الانترنت، وبدأت أقرأ عن الإسلام واستمع إلى المحاضرات لمعرفة الجواب، وبحثي هذا أخذ

مني أكثر من سنة، وأنا أشعر كل يوم وبعد كل محاضرة بقرب أكثر إلى دين الله الصحيح.

وذات يوم شعرت أنني يجب علي النطق بالشهادتين، وأن هذا هو الدين الذي يجب علي اتباعه، وشعرت بتعلق شديد بالله تعالى، وكنت أمضي الليالي أبكي وأسأله تعالى أن ييسر لي الدخول في دينه، وأن يشرح صدري للإسلام، ويكون عوناً لي.

ومضيت على هذا المنوال أياماً عديدة، وذات ليلة لم أستطع النوم فيها، هرعت إلى الهاتف متصلة بصاحبتي في المدرسة، وأيقظتها من النوم لأزفّ إليها قراري هذا، ونطقت بالشهادة عبر الهاتف، ورفرف قلبي بين جنباتي، وفاضت عينيّ شلالات من الدمع، وعدت وردّدت الشهادتين مرات ومرات، كنت كطائر يطير في السماء، وما عدت أسمع إلا رجع صوتي بالشهادتين يضجّ في أذني، آه كم أنا سعيدة اليوم، اليوم هو يوم مولدي، اليوم ولدت من جديد، ولدت حفصة فاروق، وماتت الأولى.

وفي اليوم التالي، أعدت الشهادتين على مسمع صاحباتي في المدرسة، ورددتها فاختلطت بأصوات تكبير الطالبات، وامتزجت دموعي بدموعهن، وبكيت فرحة لاستجابة رب العباد لدعائي، وهدايتي لطريقه القويم، لن أنسى هذا اليوم ما حييت، فهو كان الفاصل بين الجنة والنار.

وبدأت مشواري الطويل لتعلم الإسلام وتعاليمه، بدأته بزيارة للمسجد لأتعلم الصلاة.

ذهبت للمسجد بمفردي، أول مرّة أدخل مسجداً، كم مرة راقبت المصلين وهم يدخلونه ويخرجون منه!كم مرة وقفت أتأمل بناءه وتصميمه، لم يخطر ببالي قط أنني سأرتاده في يوم، ولكن ها أنا بداخله، يا لروعة هذا المكان، فعلاً إنه بيت من بيوت الله، شعرت برهبة ملأت كياني، ما إن دخلت بقدميّ باب المسجد، أنا الآن في بيتك يا الله، يا من لك الحمد والشكر، وتناهى إلى أذني صوت الإمام يبدأ بالصلاة،

لم أشاهد مسلماً يصلي قبل اليوم، أخذت بحركات المصلين وبصوت الإمام وهو يتلو القرآن، كم صوته شجي، وقفت أتأملهم، وأنا أشعر بسعادة كبيرة تغمرني، متى سأنضم إلى هذه الصفوف؟ علي أن أتعلم الصلاة بسرعة.

وتكرّرت زياراتي للمسجد وأصبحت يومية، وبدأت أحاول أن أتعلم الصلاة بمراقبتي للمصلين فيه، ولكن عناية الله تعالى لي لم تكن لتتركني، فبعد عدة أسابيع من ذهابي الدائم للمسجد تعرفت على أخوات في الله كنّ ولله الحمد خير عون لي، حيث أسرعن وتسابقن لتعليمي كيفية الصلاة وتعليمي أيضا الحروف العربية.

سبحان الله، ما كنت لأتصور ردود فعل الأخوات الطيبات في المسجد حينما علمن إنني جديدة في الإسلام، وكيف أنهن عاملنني باحترام شديد، وبذلن ما في وسعهن لمساعدتي، فكانت ثمرة جهودهن أنني ولله الحمد تعلمت الصلاة على الشكل الصحيح، وكذلك تعلمت قراءة القرآن.

أول مرّة وقفت فيها بين يدي الله تعالى، لم أستطع تكملة صلاتي من شدة البكاء، يومها أبكيت جميع الحاضرات، لم أكن لأصدق أنّ الصلاة صلة بين العبد وربّه إلا حينما جرّبت ذلك، كنت أشعر أنّني بين يديه تعالى، وعند سجودي ما كنت أودّ أن أقوم منه، يا الله كم أنا في نعمة، أين كنت وأين أصبحت؟، هذا من فضلك يا الله.

كل هذا وأهلي لم يكن لديهم أي علم بإسلامي، وعندما بدأت الصلاة في البيت، كانت أمي قد سافرت إلى والدي وأخي في الهند، وبقيت في هونغ كونغ لوحدي، لذلك لم أواجه في حينها أي مشكلة في ممارسة الفرائض من صلاة وصيام.

ولكن بعد مرور أشهر من دخولي الإسلام، أهدتني أخت لي في المسجد حجاباً وطلبت مني أن أجربه، حملته والأخوات يراقبنني بتلهف، ووضعته على رأسي، وضعت تاج المرأة المسلمة، ونظرت لنفسي في المرآة، هل هذه أنا؟

وسقطت دمعة حارة، كيف لي أن انزعه بعد أن وضعته؟ هو فرض على كلّ مسلمة،

وأنا اليوم عليّ أن آتي بكل الفرائض، كيف لي أن انزع بيدي تاجاً توّج رأسي؟، لا، منذ اليوم لن أخرج من غير حجاب أبداً، بل منذ هذه اللحظة، وقررت ارتداءه، وبارتدائي لتاج المرأة الإسلامي والذي هو شعار المرأة المسلمة، كان بمثابة تصريح وإعلان عن إسلامي للآخرين.

الحمد لله لا يوجد أحد من عائلتي في هونغ كونغ، ولكنني كنت أتهيّب من مقابلة أحد يعرفني ويعرف عائلتي، فكنت كثيراً ما أكون مرتبكة وأنا أسير على الطريق خوفاً من مفاجأة احدهم لي، وكنت على يقين أن المواجهة آتية لا محالة.

وذات يوم قابلت في طريقي صديقة أختي، والتي نظرت إليَّ باستغراب ثم بامتعاض، لم اهتم لنظراتها، ولم أكن لأهتم برأي أحد ممن هم في هونغ كونغ، أنا على يقين أنني على صواب، وأنا فخورة بإسلامي، ولكن أكثر ما كان يهمني هو ماذا ممكن أن يفعل أهلي عندما يعلمون بإسلامي؟

بعد مقابلتي لصديقة أختي بأيام قليلة، اتصل بي والدي وطلب مني الحضور فوراً للهند، طبعاً، عرفت ما وراء طلبه هذا، خاصة أنه صرّح أنّ عليّ الزواج بأسرع وقت من عريس هندوسيّ تقدم لي، وما كنت لأوافق على الذهاب أبداً، كيف أذهب وأنا على معرفة بما يمكن أن ينتظرني هناك حين وصولي؟ فوالدي ما كان ليتصل إلا بعد أن تناهى إلى مسامعه خبر دخولي للإسلام، وأعرف ما هي فكرتهم عن هذا الدين، وعمن يدينون به، كان لا بدّ لي من الرفض، ورفضي جعل والدي يتيقن أن ما سمعه كان صدقاً، ورفضت متعللة بالدروس وقرب الامتحانات، ولكنه لم يكن ليقنعه جوابي هذا، وقرر أن يأتيني هو.

قرار قدومه وقع عليّ كالصاعقة، يا رب ماذا أفعل؟! أنقذتني من نار الكفر فأنقذني من نار أبي!

واحترت في أمري.. ماذا سأفعل الآن؟وكيف سأواجهه؟ هل سيتقبل إسلامي؟

وماذا لو لم يتقبله؟

أسئلة كثيرة كانت تقضّ مضجعي وترافقني نهاري، كنت أقوم الليل متضرعة إلى الله تعالى أن ينقذني، ليس خوفاً على نفسي، لكن خوفًا على إسلامي، فقد كنت حديثة العهد به.

لم يستطع والدي العودة إلى هونغ كونغ فور اتخاذه هذا القرار، وهذا ما ترك لي فسحة من الوقت للتصرّف، وكنت قد سمعت عن أخت هندية كانت مثلي تدين بالهندوسية قبل إسلامها، وحاولت سابقا التواصل معها ولكن لم أجد منها أي ردّ، ولكن الله لطيف دائماً وأبداً بعباده المخلصين، وعندما اشتدّت بي الأزمة وتفاقمت، وشعرت أن لا ملجأ ولا منجى إلا إلى الله تعالى، وصلني رد الأخت «زوافيرة»، وكانت رسالة النجاة لي.

الأخت «زوافيرة» أخبرتني في رسالتها أنها قد تركت هونغ كونغ وذهبت إلى بريطانيا فارّة بدينها وبولديها، حيث التحقت بالعمل كمشرفة في معهد إسلامي في نوتنغهام، ودعتني إلى القدوم إليها، وحذرتني من مواجهة أهلي بإسلامي.

وهكذا كان، حزمت ما خفّ من المتاع وهرولت مسرعة لبريطانيا، كنت في سباق مع الزمن، لذلك، لم أنتبه إلى أنّ عليّ قطع تذكرة سفر ذهاب وإياب، وإحضار مبلغ من المال يكون كافيا لإقامتي، وما أن وصلت مطار هيثرو حتى وجدت أن الأمر لم يكن بهذه السهولة، ورفض إعطائي تأشيرة دخول للبلد، مع أنني أملك جواز سفر من هونغ كونغ يخوّلني دخول بريطانيا متى أردت، وأعادوني من حيث أتيت، متحججين أنني ما أتيت إلى بريطانيا إلا للبقاء فيها للأبد، وحجتهم على ذلك عدم حيازتي لتذكرة العودة، ناهيك عن أن المبلغ الذي أحمله لا يخولني الإنفاق على نفسي أثناء إقامتي وكذلك شراء تذكرة العودة عند انتهاء الزيارة.

كيف لم أنتبه إلى هذه الأمور قبل أن أخطو هذه الخطوة؟ كلّ هذا سببه السرعة

بالهرب من مقابلة والدي، الآن علي العودة وقد تكون المواجهة.

مشاعر كثيرة انتابتني وأنا أنتظر في المطار قرار الرفض، مزيج من خوف، وقلق، واضطراب ناهيك عن التعب والساعات الطويلة التي أمضيتها في المطار، وسؤال واحد يتردّد في خاطري: إلى أين اذهب؟ والدي لابد أن يكون قد وصل هونغ كونغ الآن، و عرف بهروبي، فالله المستعان، والتجأت إلى الله، وسألته بتضرّع أن ينقذني مما أنا فيه، ووصلت هونغ كونغ ولم يكن باستطاعتي العودة إلى بيتي خوفاً من مواجهة أبي، فهو لابدّ أنّه قد وصل البلد وعلم بهروبي، وأظنّ أنّه بدأ البحث عني، ولذلك كان لا مفرّ من تغيير السكن، فسكنت مع أخت مسلمة لمدة شهرين، وكنت خلال هذين الشهرين أخفي نفسي عن العيون بجلباب ونقاب.

ولم أعرف إلى متى سأبقى على هذا الحال، وبقيت على اتصال مع الأخت زوافيرة، التي كانت تشجعني على الثبات والصبر، وأغرتني بمعاودة القدوم إلى بريطانيا، لكن بعد تفكير وتدبر.

وفي شهر رمضان المبارك، شاء الله تعالى لي أن أعاود الكرة، والحمد لله رب العالمين، توّجت محاولتي بالنجاح، وها أنا الآن أدرس في هذه الجامعة، وأسكن فيها، وقد منّ الله تعالى عليّ بعطف الأخت الطيبة زوافيرة، فكانت لي بمثابة الأم التي فقدتها، وابنتها بمثابة الأخت الصغرى، وابنها بمثابة الأخ.

الآن وأنا هنا أشعر ولله الحمد أن إيماني أصبح أقوى من الأول، فلم أعد أكتفي بتلاوة القرآن كما كنت في هونغ كونغ، بل بدأت أقرأ عن الإسلام وعن تعاليمه.

لا أستطيع الإنكار أنني اشتاق كثيراً لأهلي، وأنهم دائماً ببالي وفكري، وكثيراً ما أهتف ليلاً منادية أمي، لكن...إسلامي هو الأهم، والله سبحانه وتعالى يبتلي المسلم ويرسل العون. الله سبحانه وتعالى حرمني من الأهل الحقيقيين، ولكنه عوضني بأهل في الإسلام، معلماتي، صاحباتي، كلهن أهلي وأنا أشعر بينهن بالراحة، والحب،

والامتنان، فالحمد والشكر لك يا الله على نعمتك، ورحمتك، ولطفك بي.

أنا لن أنسى أهلي، وإن شاء الله تعالى سيأتي اليوم الذي أستطيع فيه أن أواجههم بإسلامي، وأن أدعوهم إليه، وأشرح لهم كم الإسلام رائع، وليس مثلما كنا نظنه ويصورونه لنا.

لقد وجدت في الإسلام ما لم أجده في ديانتي السابقة وهذا مؤكد، لأنه دين الله تعالى، أما الآخر فهو دين الشيطان.

وجدت في الإسلام السلام، والرحمة، وحسن التعامل مع الآخرين.

وجدت فيه جواب كلّ سؤال قد يخطر على بال ايّ إنسان، وهذا طبعاً لأنه من عند خالق الإنسان وصانعه.

الإسلام كرّم المرأة ورفع من شأنها، وإن هو طلب منها لبس الحجاب والتستر فهذا لأجلها هي، ولأجل مجتمع سليم.

وحضّ على الابتعاد عن الاختلاط حفاظاً على الأسرة، مهما تكلّمت عن الإسلام فسيبقى قليل قليل.

كلمة أخيرة: أرجوكم، اسألوا الله تعالى لي الثبات ولأهلي الهداية، ولعائلة الأخت زوافيرة بالتوفيق. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته[٢٠].

٢٠ موسوعة الشاملة - (قصص واقعية) - محمود أبو زهرة (١/٢٧٥-٢٨١).

كنوز القصة

- الحوار أسلوب نبوي في الدعوة إلى الله تعالى.
- تقول حفصة فاروق: وجدت في الإسلام السلام، والرحمة، وحسن التعامل مع الآخرين، وأن الإسلام كرَّم المرأة، ورفع شأنها.
- المكتبة محضن دعوي ينبغي استثماره؛ عن طريق إرسال كتب تُعرِّف بالإسلام إلى مكتبات العالم.
- الفزع إلى الله تعالى مفتاح كل فرج.
- صدق الإيمان خير معين عند الابتلاء.
- إخوة الإسلام إذا صدقت أعظم من أخوة الرحم.

إسلام عاملة المدرسة بسبب تعاطف الطالبات معها

لم يدر بخلد عاملة مدرسة البنات التي تعتنق البوذية أن يكون عملها في هذه المدرسة هو طريقها لمعرفة الإسلام، وانشراح صدرها له.

تتحدث «جواهر» عن ذلك فتقول: قدمت إلى المملكة بصحبة زوجي للعمل في مدرسة البنات، حيث يعمل زوجي سائقاً لأحد الأتوبيسات التي تقوم بتوصيل الطالبات من المدرسة إلى بيوتهن، بينما أعمل أنا كعاملة، بالإضافة إلى مرافقته في أثناء توصيل الطالبات بناء على تعليمات إدارة المدرسة.

وفي بداية عملي لم أكن سعيدة، حيث إنني أقضي معظم الوقت في تنظيف الفصول، ودورات المياه وغيرها من مرافق المدرسة، بالإضافة إلى طلبات المعلمات من شاي، وقهوة، وغيرهما، وكنت أشعر بإرهاق شديد وتضاعف ذلك الإرهاق عندما أنجبت طفلة صغيرة، وكان ذلك خلال إجازة منتصف العام، ومع بدء النصف الثاني من العام الدراسي اضطررت إلى اصطحاب ابنتي معي إلى حضانة المدرسة، لكن المفاجأة أنني وجدت مديرة المدرسة، والمعلمات، والطالبات يقدمن لي الهدايا، والمساعدات المالية والتهنئة بميلاد طفلتي الأولى، بل إن مديرة المدرسة جعلتني أعمل بحضانة الأطفال لأكون قريبة منها، وحدث أن مرضت ابنتي، واضطررت أن أقيم معها في إحدى المستشفيات لعدة أيام، وخلال هذه الفترة شعرت بتعاطف جميع العاملات في المدرسة معي، وبعضهن حرصن على زيارتي في المستشفى، وعرضن عليَّ تقديم أي مساعدة أحتاجها، وبعضهن كن يدعون بالشفاء لابنتي، وفي لحظةٍ ما، وابنتي يشتد عليها المرض تساءلت: هل هذه أخلاق المسلمين؟ وهل الإسلام هو الذي يجعل هؤلاء يتعاطفن معي إلى هذا الحد وخاصة الطالبات، وبعضهن لم يتجاوز الثانية أو الثالثة عشرة؟ ولا أعرف لماذا رحت أكرر دعاء سمعته من إحدى الطالبات، وهي ترجو الله شفاء طفلتي؟!

وشعرت بقوة كبيرة تسري في جسدي كله، واستجاب الله لدعائي، وشفيت ابنتي وعدت إلى العمل لأجد نفسي محاطة بحالة من السعادة أراها في عيون كل من حولي، فأخبرت زوجي أنني أشعر برغبة في أن أدخل الإسلام، وكانت المفاجأة الكبرى عندما علمت أنه يرغب في ذلك أيضاً، والحمد لله، فقد أتم الله نعمته علىّ، وعلى زوجي، وابنتي، وأسلمنا جميعاً.

وقد وجدت من المعلمات كل عون لأعرف أمور الدين من صلاة، وصوم، وغيرها من العبادات، بل إنهن اخترن لي اسم ابنتي والتي كانت تحمل اسماً بوذياً قبل أن يسمونها «منة الله»[٢١].

كنوز القصة

- **عيادة المريض عبادة لله تعالى، وأجرها عظيم بالنسبة للمسلمين فيما بينهم، وأما مع الكفار فهي أسلوب دعوي مؤثر جداً، فأنا أعرف عدداً من الذين أسلموا بسبب عيادتهم في المستشفيات (المشافي)، والقدوة في هذا نبي الرحمة ﷺ عندما عاد اليهودي الذي أشهر إسلامه قبل موته.**
- **الرفق في التعامل مع الكفار، وخاصة العمالة منهم، أسلوب من أساليب الدعوة في الإسلام، وقد قال رسول الله ﷺ** : «إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله». متفق عليه، وقال ﷺ : «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق». **صححه الألباني.**
- **الإسلام دين الرحمة، ومتى ما تجلت في خلق المسلم: أحبته الأفئدة، وهوت إليه الأنفس.**

٢١ أولئك رجال ونساء أسلموا ـ سليمان بن محمد العمري ص (٤٢-٤٣).

إيرلندية.. تدخل الإسلام وتستوطن مصر

هي: دولورز كارمل: ولدت في أيرلندا من أسرة متوسطة، تلقت تعليمها العادي والعالي حتى أصبحت مدرسة في واحدة من مدارس المتوسطة، وانتقلت دولورز كارمل إلى إحدى المدارس النموذجية لما جبلت عليه من نشاط وسعة اطلاع.

تقول: سألتني إحدى الطالبات عن الإسلام ذات يوم وكانت إجابتي شديدة، إذ ما كنت أعرف عنه سوى معلومات بسيطة ويسيرة جداً، ولم تقتنع الطالبة بمعلوماتي البسيطة، وراحت تقول لي: إنها عرفت شاباً عربياً مسلماً، وجدته لا يشرب الخمر، ويصلي بطريقة مختلفة عن صلاتنا، خمس مرات يومياً، حاولت أن أقترب منه ولكنه رفض.....، وقال: إن دينه الإسلامي لا يسمح بعلاقات مجتمعنا الذي يسبح في الانحلال، وأحاول أن التقي به، فإذا ما سمح وقته جلس معي في أدب شديد، وإذا ما تحدث معي فحديثه شديد الحساسية، لأني أختلف عنه في الديانة لدرجة أني طلبت منه أن يتزوجني، فرفض إلا بعد أن أكون مسلمة.

وتقول دولورزكارمل: طلبت من تلميذتي أن ألتقي معها بهذا الشاب العربي المسلم، فوجدته على خلق بالفعل، وراح يحدثني بإنجليزية سليمة عن الإسلام، ونبي الإسلام، ولما طلبت منه أن يدلني على كتب أقرأها، قال عن كتب كثيرة، ووعدني بإحضار ما يمكنه من كتب ميسرة تشرح الإسلام، وبالفعل أحضر كتباً، واشتريت كتباً أخرى، وجلست أقرأ وتلميذتي تقرأ أيضاً، حتى أصبح الإسلام هو حديثنا الذي يجمعني بتلميذتي التي وضعت كل إمكانيات عقلها وقلبها في الإسلام.

وتقول دولورزكارمل: عشقت تلميذتي كاتي الإسلام، وحسبت ذلك من باب أنها تحب العربي المسلم، وتريد الزواج منه، ولكنها أكدت لي أن المسألة غير ذلك تماماً، وأن الإسلام حياة الناس إن أرادوا أن يعيشوا حياة هادئة، مستقرة، سوية، وانتابت تلميذتي حالة من الحب الإلهي، وأصبح التوحيد والألوهية هو حبها الوحيد الذي

راحت تقرأ عنه كثيراً، حتى إنها تعلمت له العربية، وراحت تقرأ القرآن الكريم، فجعلني حبها للإسلام أزداد إطلاعاً وقراءة، حتى عرفت العربية، وقرأت الإسلام، وحياة رسوله الكريم، والقرآن الكريم، وعرفت أن العالم لا يمكن أن يعيش بدون الإسلام، فهو الدين الذي جعل الإنسان يفضل على أخيه الإنسان بالتقوى والعمل، إن الإسلام يكره الكسل، ويحب المسلم أن يكون مؤمناً بكل تعاليم الإسلام، لأنه إذا عرفها تماماً وطبقها لسادت البشرية روح الحب، والتعاون، والتآخي، والتقدم في نفس الوقت.

وتقول دولورز كارمل: أسلمت تلميذتي، وأصبح اسمها كريمة، ولم يعترض على إسلامها أي إنسان، وأصبحت أشهر تلميذة في أيرلندا، إذ تحدثت عنها كل الصحف، لكنها لم تتزوج العربي المسلم، حتى لا يقال: إنها أسلمت من أجل شيء، فقد أعلنت أنها أسلمت حباً في الإسلام، وإيماناً بتعاليمه، وبدستوره الخالد.

وتقول دولورز كارمل: وأعلنت بعد ذلك إسلامي؛ لما وجدته في القرآن الكريم من درب عظيم إن سار عليه الإنسان أصبح مكرماً في هذا العالم، ونبذت وتركت كل شيء في أيرلندا، وأسميت نفسي (رشيدة كارمل) وأعمل بإحدى المدارس العربية في مصر الآن، وتزوجت مصرياً ولي منه أولاد بالطبع مسلمون والحمد لله[٢٢].

٢٢ لماذا أسلم هؤلاء؟ أحمد حامد، ص (٧٣-٧٤).

كنوز القصة

- الأخلاق الحسنة خير داع إلى الإسلام.
- قالت دولورز كارمل: "لا يمكن أن يعيش العالم بدون الإسلام". صدقت والله، وهي تقصد أن يعيش بسعادة، وهذا لا يمكن إلا بالإسلام.
- وقالت: إنها وجدت في القرآن درباً عظيماً، إن سار عليه الإنسان؛ أصبح مكرماً في هذا العالم.
- لكي تكوني داعية إلى الإسلام ليس شرطاً أن تكوني عالمة، فمع الإخلاص يكفي القليل من العلم.

الأمريكية ديانا بيتي.. قصة العودة للمنزل

كانت الأمريكية ديانا بيتي كغيرها من الفتيات البريطانيات الحائرات اللائي يبحثن عن إجابات مقنعة لأسئلة متلاطمة في شؤون الحياة المختلفة، بحثاً عن الراحة النفسية والعلاج الروحي لاضطرابهن النفسي والإيماني.

وبدأت ديانا رحلتها الإيمانية بحثاً عن الخلاص الروحي ورغبة في التخلص من الخواء الروحي الذي كانت تعيشه.

ولقد قادها مشوارها الإيماني في نهاية المطاف إلى اعتناق الدين الإسلامي خلال فترة دراستها الجامعية، واختلطت ديانا خلال فترة دراستها الجامعية بطالبات مسلمات، عرفت من خلالهن مدى جهلها بالإسلام والمسلمين، كما حرصت ديانا على اغتنام هذه الفرصة لمعرفة المزيد عن الإسلام والمسلمين، وذلك بطرح العديد من الأسئلة على زميلاتها المسلمات، واستطاعت أن تحصل على حصيلة معرفية جيدة عن الإسلام، وذلك بالتعرف على تعاليمه ومبادئه، ومن ثم وصلت إلى قناعة تامة بأن هذا هو الدين الذي تبحث عنه، ويكمن فيه خلاصها الروحي والنفسي.

نتابع تفاصيل الرحلة الإيمانية التي قادت الأمريكية ديانا بيتي إلى اعتناق الإسلام وتغيير اسمها إلى معصومة[٢٣] أمة الله، الذي بدأ بعض معارفها ينادونها به، بينما ظل الكثيرون من هؤلاء المعارف ينادونها بإسمها القديم.

تروي ديانا بيتي تفاصيل رحلتها الإيمانية قائلة: اسمي ديانا بيتي، وبعضهم يحب أن يناديني بمعصومة أمة الله، ولكن معظم معارفي ظلوا ينادونني باسمي القديم، خاصة معارفي وصديقاتي من غير المسلمين والمسلمات.

---

٢٣) مثل هذه الأسماء يكره التسمية بها في ديننا لما فيها من التزكية لصاحبها، وقد نهينا عن ذلك، فقد غير النبي عليه الصلاة والسلام مثل هذه الأسماء، منها: برة، فغيره إلى زينب، وقال عليه الصلاة السلام: «لاتزكوا أنفسكم، فإن الله هو أعلم بالبرة والفاجرة» رواه البخاري في الأدب المفرد ـ رقم الحديث (٨٢١)، وأبو داود ـ رقم الحديث: (٤٩٥٣) ـ وصحَّحه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ـ رقم الحديث: (٢١٠) (١/٨٢٠).

ولقد اعتنقت الإسلام وعمري ٢٣ عاماً، وكنت طالبة في الكلية أدرس الفيزياء وأتدرب لكي أصبح معلمة فيزياء بعد التخرج، وأنا مواطنة أمريكية من كولورادو، والدي وشقيقي كهربائيان، وكان أخي متزوجاً وله طفلان عندما أشهرت إسلامي، ويعيش على بعد منزلين من منزل الأسرة، وتعمل أمي سكرتيرة قانونية في مكتب المدّعي بالمقاطعة التي نعيش فيها، ولم يذهب أحد من أسرتي قبلي إلى الكلية، والدي كان سكّيراً ويدخن السجائر بشراهة، وزادت عاداته السيئة من الضغوط على الأسرة كلها وجعلتنا أسرة غير سعيدة، لأن والدي وقتها كان شديد الأنانية لا يعير أسرته اهتماماً، وكان سريع الغضب مما خلق جواً متوتراً في الأسرة، وكانت حياته أشبه بحياة رجل ميت، وكانت والدتي حزينة له وتعطف عليه، وعاشت زواجاً افتقد الحب والعاطفة، وأعتقد أن مظهرنا بالنسبة للآخرين كان يدل على أننا أسرة مثالية عكس الواقع، وأن وجود الكلاب في منزلنا، إضافة إلى الكحول التي يتعاطاها والدي باستمرار جعلت الزيارة إلينا صعبة، ولكن كنت أحاول زيارة صديقاتي كلما استطعت أن افعل ذلك.

وكانت أمي تعاتبني على قلّة صديقاتي بينما كان والدي يفضّل ذلك، وعاشت أسرتنا حياة صعبة عبر سنوات طويلة، ولكن على الأقل توصلنا إلى نقطة مهمة وهي أن تظل الأسرة متماسكة رغم أن ذلك غير واقعي وغير مثالي.

وقالت بيتي: عندما التحقت بالكلية قابلت مسلمات لأول مرة. وبعد اللقاء بدأت أدرك مدى جهلي بالإسلام والمسلمين، كما أدركت أن الكثير مما تعلمته عن الإسلام والمسلمين من قبل كان خاطئاً وغير صحيح، والبعض لم أسمع به كلية من قبل، وزاد فضولي في معرفة المزيد عن الدين الإسلامي نتيجة لما شاهدته من سلوك طيّب للمسلمين، وكذلك لما لمسته منهم من إخلاص في الدين، كما استوقفتني صلاة المسلمين لما فيها من خشوع وتعبد، وإن فكرة الدين التي تقود إلى تنظيم كل مناحي الحياة، كانت الشيء الذي كنت أبحث عنه.

وأضافت بيتي: لقد نشأت في أسرة مسيحية وبالتالي كانت تنشئتي مسيحية عندما

قابلت زميلاتي المسلمات في الكلية، وكنت وقتذاك أيضاً أدرس الإنجيل دراسة جادة، ولكن الأسئلة التي كانت تدور في خلدي لم أجد لها إجابات مقنعة في الإنجيل، بينما كنت أجد إجابات لتلك الأسئلة في القرآن الكريم.

في البداية ما كنت أريد أن أقرا القرآن الكريم لما ذكره عن المسيح عليه السلام من أنه ليس ابن الله، حيث قال تبارك وتعالى: (وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهؤن قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أني يؤفكون)[٢٤]، ولما ذكره عن الحروب والقتال، مثل قوله تعالى: (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرءان ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم)[٢٥]، فقد ترك كل هذا صدى في عقلي عندما كنت أسمع عن إرهاب المسلمين وعنفهم.

ولكن المسلمين الذين أعرفهم كنت آخذهم كنموذج لمقارنتهم بالصورة النمطية للمسلمين في وسائل الإعلام الغربية التي نشأت عليها، أجدهم مختلفين عنها ولا يناسبون ذلك الوصف، وبدأت أندهش لبعض ما هو موجود في الإنجيل والقرآن من حيث المشابهة، وبدا لي بالفعل إن أصلهما من مصدر واحد، ولم أصدق أستاذ الدين المسيحي عندما قال لنا: إن مصدر القرآن هو الشيطان وأنه جعل بينه وبين الإنجيل بعض المشابهة لينجح في خدعته، كما لم أصدق إن هؤلاء المسلمين الذين يخلصون في عبادتهم لله سبحانه وتعالى أكثر من المسيحيين سيذهبون إلى الجحيم كما تعلمت ذلك.

٢٤ سورة التوبة، الآية: ٣٠.
٢٥ سورة التوبة، الآية: ١١١.

الرحلة الإيمانية:

وقالت بيتي: واصلت دراستي للإنجيل، ومن خلال هذه الدراسة تمكنت من قراءة الإنجيل بمعرفة جديدة وعلى ضوء جديد، وظهرت لي التناقضات وحتى الأخطاء والحقائق العلمية الخاطئة، مما جعلني أتشكك في صحة الإنجيل، وبدأت أتيقن مما دخل فيه من تحريف وتشويه من قبل البشر، ولكن هذه الأخطاء والتناقضات غير موجودة في القرآن الكريم، وأن ما ذكره القرآن الكريم عن الله وعن الهدف من حياة الإنسان، كل هذه الأشياء وجدتها أكثر منطقية، وعقلانية، وسهلة الفهم، وعلمت أن الله أنزل علينا ديناً يمكننا أن نفهمه ونتبعه واستمرت فترة دراستي للقرآن الكريم عدة أشهر، وكانت من الفترات الصعبة في حياتي، إذ أنني كنت أدرس الإنجيل والقرآن، وانتهيت إلى أن الإسلام هو دين الله المبرأ من النواقص، والتناقضات، والانحراف، والتشويه، لذا اقتنعت أنه الدين الحق الذي أرسله الله إلينا.

وقالت بيتي: إنني بعد هذه الدراسة العميقة توصلت إلى حقيقة أن الإسلام هو الدين الذي يجد فيه الإنسان الخلاص الروحي والنفسي، ويملأ به الفراغ والخواء الروحي، وهكذا قررت إشهار إسلامي، وفي ذلك الوقت لم أكن متأكدة من معرفة كل شيء عن الإسلام، لم أكن أعرف أهمية الحجاب في الإسلام، ولم أكن أعرف كيف أؤدي الصلاة... الخ. ولكن بمضي الزمن بدأت أتعلم الكثير عن ديني الجديد.

وكان صعباً عليّ في بادئ الأمر بعد إسلامي أن أخلص إلى نتائج؛ منها: أن من عرفتهم من أشخاص قبل إسلامي: أساتذتي، ووالدي، وأجدادي، وأصدقائي، وقساوستي، كلهم مخطئون، كما كان صعباً عليّ أن أقرر الذهاب في طريق ضد أسرتي، وأن أفعل شيئاً أعلن أنهم يكرهونه ولا يفهمونه، وكنت خائفة من اتخاذ القرار الخطأ، لكن المسيحية تعلم أنه إذا لم تعتقد في أن المسيح عليه السلام قتل من أجل أن يكفّر عن خطاياك؛ فسوف تذهب إلى الجحيم، هذا على الأقل ما علمني إياه القساوسة قبل إسلامي، فلذلك كنت خائفة أن أكون قد ضللت، كما كنت خائفة من رد فعل صديقاتي، وزملائي،

ورؤسائي في العمل.

وكنت خائفة أيضاً من أن أسرتي ستتبرأ مني نتيجة اعتناقي الدين الإسلامي، لم تكن أسرتي راضية عن خياري، ولكنها لم تتبرأ مني، وتغيّرت علاقتي بأسرتي تغييراً ملحوظاً؛ فكلما تحدثت مع أمي أجدها تشكو وتتضجر من ارتدائي للحجاب، باعتباره الزي الإسلامي، ويبدو أنه يثير إزعاجهم أكثر من أي شيء آخر، وما تزال أمي ترسل لي بعض الكتب والمنشورات المتعلقة بالدين المسيحي.

وقالت بيتي: عندما ارتديت الحجاب لأول مرة بكت أمي قرابة الأسبوع، وتألمت لارتدائي الحجاب كثيراً، وكتبت إلي رسالة تصف ارتدائي للحجاب بمثابة صفعة وجهتها إليها، وأنني هجرت تربية وتعاليم تنشئتي، وأحاول أن أكون فتاة عربية، إذ أن فهم الإسلام عند كثير من الغربيين قاصر على إنه دين للعرب فقط، ولكن في الحقيقة هو غير ذلك، فهو دين الله للناس أجمعين.

فحاول أفراد أسرتي إقناع أنفسهم بأنني أسلمت وارتديت الحجاب من أجل زوجي المسلم، لذلك لم يحبوه، وكانوا يتمنون طلاقنا. وقد أُخبرتُ من أحد أفراد أسرتي بأنني سأذهب إلى الجحيم.

ولم يكن سهلاً عليَّ الامتناع عن الأطعمة غير الحلال والخمر والبدء في أداء الصلاة، وصوم رمضان، وارتداء الحجاب، مع شيء من الصعوبة في البداية، ولكن الشيء الصعب الحقيقي هو التسبب في إيذاء أسرتي بأي صورة من الصور، وفي هذه الأثناء فقدتُ قلّة من أفراد أسرتي لم يستطيعوا التكيّف مع التغييرات التي طرأت في حياتي بعد إسلامي، لكن معظم أصدقائي لم يتأثروا بإسلامي شيئاً، ولم أجد أي مشكلة في الحصول على عمل نتيجة ارتدائي الحجاب، كما وجدت قدراً كبيراً من الاحترام من قبل زملائي وزميلاتي في العمل، ولكن الصعوبة الوحيدة التي أواجهها هي مع أسرتي لأنني ابنتهم، والرجال لا يدرون ماذا يفعلون عندما أرفض مصافحتهم، ولكن في النهاية يحترمون ديني ويقدرون موقفي.

الطمأنينة والراحة النفسية في الإسلام:

وأضافت بيتي: إنه من الصعب أن تصف لشخص لم يشعر بالإسلام، كيف أنه يغيّر الإنسان ويجعل حياته أفضل، ولقد غيّرني الإسلام تماماً، والآن ليس عندي شك في هدفنا في هذا العالم، وأنني اهتديت إلى الطريق الصحيح، وشعرت بعد إسلامي بالطمأنينة، والراحة النفسية، لم أشعر بها قط من قبل، ولقد حسّن الإسلام من حياتي كامرأة.

فلقد شاهدت كيف يعامل الرجال المسلمون الطيبون النساء معاملة طيبة فيها كثير من احترام وتقدير، أحسن مما عرفت من معاملة الرجال للنساء في المجتمع الأمريكي الذي نشأت فيه، وإنك باعتناق الإسلام تشعر بشعور الشخص العائد إلى منزله(١).

كنوز القصة

- **قالت بيتي: عندما قارنت بين القرآن والإنجيل، انتهيت إلى أن الإسلام هو دين الله المبرأ من النواقص، والتناقضات، والانحراف، والتشويه، وأنه دين الحق الذي يملأ به الفراغ والخواء الروحي.**
- **وقالت: شعرت بعد إسلامي بالطمأنينة، والراحة النفسية، لم أشعر بها قط من قبل، ولقد حسّن الإسلام من حياتي كامرأة. وإنك باعتناق الإسلام تشعر بشعور الشخص العائد إلى منزله.**

هذه رسالة إلى كل أخت تبحث عن الطمأنينة، والراحة النفسية، أو المكانة الاجتماعية في غير الإسلام.

• ومن كنوز القصة: قدمت صورة عن الأسرة الغربية التي تعيش في جحيم بين الكلاب وشرب الكحول، والغضب والضرب، والأنانية، وقد شبهت بيتي والدها بالرجل الميت.

• من المفاهيم الخاطئة عند كثير من الغربيين:

(١) أن الإسلام دين العرب.

(٢) أن الحجاب لباس العرب.

(٣) أن مصدر كتاب العرب هو الشيطان.

الفتاة الأوكرانية تعتنق الإسلام

إنها بداية عام دراسي جديد، الجامعة فتحت أبوابها تستقبل الطلاب الجدد... وكنت من بين هؤلاء، تقدّمت للدخول إلى قاعة المحاضرات؛ لحضور الدرس الأوّل...

جلست، وجلست بجواري فتاة شابة وهبها الخالق البارئ من الجمال ما لا يدع الفرد يتجاهلها...

وفي فترة مابين المحاضرات قدّمت لها نفسي وسألتها عن اسمها، فأجابت مع ابتسامة تدل على مدى رقّتها ولطفها في التعامل...تجاذبنا أطراف الحديث، دار حوارنا بخصوص الدراسة، والحياة، والهوايات...الخ.

وطغت على لهجتها لكنة أجنبية؛ لم تكن تتحدّث العربية، كان كلامها باللغة الفرنسية ولم تكن تتقنها، وعلمت منها بعد ذلك أنها لم تكن تعيش في البلد العربي الذي نقيم وندرس فيه، وإنّما أتت من أرض بعيدة غلبت عليها البرودة وغطّت الثلوج تلالها وجبالها، وربّما قلوب بعض سكّانها...إنّها من أوكرانيا.

مرّت الأيام وتوطّدت علاقتنا أكثر فأكثر، وأصبحنا صاحبتين.

علمت منها أنّها تدين بالمسيحية الأرثوذوكسية، واغتنمت الفرصة وعرضت عليها اعتناق الإسلام...لكن ذهبت كل جهودي في إقناعها سدى...والسبب كان غريباً ومُحزناً في نفس الوقت...

إنّ ما أخبرتها به عن الإسلام لم يكن يمتُّ بأية صلة مع ما كانت تراه من المسلمين، ولو أنّها كانت في بلد أجنبي لكان ذلك أسهل؛ على الأقل كانت ستقارن هفوات الحياة الأجنبية مع سماحة وحضارة الإسلام، والنتيجة ستكون بلا شك في صالح الحق ودين الحق...المُحزن أنّني كنت أحدّثها عن دين هي تعيش وسط من «يدينون» به؛ تراهم يصومون رمضان، ومنهم من يصلّي، يحتفلون بالأعياد (الفطر والأضحى).

كلّمتها عن دين الصّدق، والأمانة، والمحبّة، وهي ترى وتسمع كذباً وغشّاً في الامتحانات،

وغيبة، ونميمة.

حدّثتها عن دين الأخلاقيات العالية والعفّة، وهي ترى بناتاً وذكوراً يفعلون ما يشاءون، وكم ممّن ادّعى الإسلام طلب منها الخروج، وأن تأتي له بالـ«فودكا» مع أن الإسلام ينهى عن الخمر والزنا...!!!

حدّثتها عن دين يحث على العمل، والنشاط، والاجتهاد، وهي ترى كسلاً يعم المكان، وتخلّفاً يتناقض مع مفهوم هذا الدين... من جهة أخرى كانت ترى «الملتزمين» و«الملتزمات» أولئك من المؤسف؛ اعتزلوا الناس والمجتمع، ولخّصوا الإسلام في زي وعبادات، ونكران للغير، وابتعاد عمّا يرونه خطأ، وانحلالاً، وصاروا يتعاملون مع الباقي وكأن لديه مرضًا معديًا، بل وباء خطيرًا يجب استئصاله، أوالحجر عليه، والابتعاد كل البعد منه!! مع أن الإسلام دين النصح، والإرشاد، والبذل، والعطاء؛ كما قال الحبيب المصطفى ﷺ : «الدّين النصيحة».

... فمن وجهة نظرها ما دام الفرد يعتمد على مبدأ ما في حياته، فمن المفروض أن تظهر آثار مبدئه وعقيدته عليه...فإذا كان المبدأ سليماً؛ كانت النتائج إيجابية، أمّا إذا كانت النتائج سلبية ؟ فالخطأ كل الخطأ في المنهج المتّبع!

وكان عليّ أن أثبت العكس، وأن أريها مدى خطئها في حكمها على أفضل ما حظت به البشرية: الإسلام! في خضم الحياة، والدروس، والامتحانات...ابتعدنا قليلاً عن الموضوع، ثمّ قدّر علينا الافتراق، بعد مرور سنتين أو ثلاث، شاء الله سبحانه وتعالى أن نلتقي من جديد.

مع اختلاف بسيط، لكنه جذري؛ كنت قد ارتديت الحجاب، تفاجأت لرؤيتي كذلك، وراحت تسألني عن سبب قراري؛ فاغتنمت الفرصة من جديد، وكلّي ثقة بأنّني سأكون أكثر إقناعاً مع كل ما عرفته عن ديني، وكلّ ما أنعم به الله عليّ بعد تديّني.

تلك كانت أكثر اختلافاً من المرّات السابقة، كانت تصغي لي بانتباه وصمت، وكنت

أتكلّم وأتكلّم...ثمّ انفجرت بالبكاء على حين غرّة! كانت تمرّ بفترة صعبة للغاية، وكانت مشاكلها كثيرة، والظاهر أن حديثي عن الله، والدين، والإيمان، وأمن الإسلام، كان قد حرّك فيها شيئاً ما، ولكنّها أبت أن ترضخ لذلك، وكأنّني كنت أحدّثها عن برّ أمان تجد نفسها في أمس الحاجة إليه، لكن لا تعرف الوصول إليه، بل تخاف من اتخاذ الخطوة؛ فحيرتها زادت أكثر خاصة وأنّ سبب مشاكلها أناس قالوا بأنّهم مسلمون.

وبعد هذا العام، بعد مضي بضعة سنين، التقينا ونحن ننهي دراستنا الجامعية، لكن هذا اللقاء كان حاسماً بالنسبة لي، هي ستناقش رسالة تخرّجها، وستتزوّج من مسلم وتغادر معه إلى الجنوب، لقائي هذا كان ربّما الأخير معها، ولن يدوم أكثر من ثلاثة أسابيع؛ دعوت الله من كلّ قلبي أن يشرح صدرها للإسلام؛ فهي فتاة ذكيّة، ولطيفة، وتتميّز بصفات حميدة كثيرة، وتوكّلت على الحيّ القيّوم راجية منه التّوفيق.

بينما كنت أخطّط لدعوتها من جديد؛ خطر لي أن أطلب العون من أحد الرّفاق في موقع طريق الإسلام، هو شاب تطوّع لدعوة الرّوس للإسلام، أخبرته بالإشكال الموجود عبر الإنترنت، وطلبت منه النصيحة كونه أعلم منّي بأحوال القوم في تلك المناطق، ووضّحت له أنّ الوقت جدّ ضيّق وأنّني عازمة على النّجاح في مهمّتي هذه المرّة.

فاتّفقنا على بعض الخطوات نقوم بها، كانت أولاها إقناع الفتاة بعدم مقارنة الإسلام بما تراه من قبل بعض المسلمين، والتأكيد على تعريفها بالإسلام الحقيقي المُجرّد من كل الشوائب، وفي هذا الإطار اقترح عليّ بعض المواقع المختصة بالدّعوة باللغة الروسية، وكان عليّ إرسالها لها على بريدها الإلكتروني، إلاّ أنني التقيت بها قبل ذلك، كان لقاءً حارّاً فالفراق دام طويلاً، وصداقتنا عبر كل تلك السنوات كانت قد اتسمت بالحميمية والودّ، تجاذبنا أطراف الحديث، ثمّ سألتها بكل صراحة: كيف أحوالك مع الإسلام.

فضحكَت، وقالت لي: ألازلت تذكرين..؟؟

قلت: ولن أتراجع! تعالي نكمل ما علق بيننا.

واتخذنا مكاناً جلسنا فيه وقلت لها دعينا نحلّ الإشكال هذه المرّة، تكلّمنا عن وجود الله تعالى، (وقد كانت في بعض لحظات ضعفها تنكر وجوده بحجّة أنّه لا يستجيب لدعائها حين تكون بحاجة إليه)، فاتفقنا على ذلك، وتحدّثت عن وجود الدّارين الأولى والآخرة، وعن مغزى وجود الإنسان، وأنّه سيحاسب، وأخبرتها عن الجنّة، ففاجأتني بردّها الغريب: أفضّل أن أذهب مع الرّوس الذين هم قومي إلى النار، على أن أذهب إلى الجنّة مع هؤلاء.

كان من الواضح أنّ الإشكال لا يزال قائماً...رددت بمثال طرحته عليها؛ إن العالم مليء بمن يسمّون أنفسهم «مسيحيين» ومن المنطقي أن المسيحيين أناس يدينون بدين السيد المسيح، و العذراء مريم..؟

ردّت؛ بنعم.

فأكملتُ: لكن هل يُعقل بأن يكون شعب يدين بدين أعفّ وأطهر امرأة عرفتها البشرية، اصطفاها الله لطهرها ونقائها؛ بلا أخلاق، ولا قيم، ويظهر في مجتمعه كلّ ذلك الانحلال، والآفات الاجتماعية، والخُلقية؟! وهل يجوز لنا أن نحكم على دين ومنهاج سماوي بالبطلان لمجرّد إخفاق وضلال أتباعه؟!

كذلك بالنسبة للإسلام؛ الدين الذي اصطفاه عزّ وجلّ على باقي الأديان، لا يحق أن نحكم عليه من خلال أخطاء بعض أتباعه، ومن لم يفقهوا معناه وقيمه السمحة لسبب من الأسباب، ثمّ تطرّقنا لعلاقة العبد بربّه، وأنّ من أبسط الأمور أن يكون العبد شكوراً لنعم الله عليه، كونه سبحانه وتعالى خالق البشر، المتفضل عليهم بكل شيء.

وركّزت في الحديث على علاقة الحب المتبادلة التي يجب أن تكون بين العبد وربّه، وكيف أنّ الإنسان يجب عليه الثقة بمن خلقه وكرّمه... تحدّثنا عن فائدة الصّلاة، وما تمثّله من صلة بين العبد وربّه، وحاولت تقريب مفهوم تلك الصّلة بوصف شعور المسلم في صلاته، وتضرّعه، ودعائه، وذكره لله، وكيف أنّه سبحانه وتعالى يذكر من

يذكره، ويغفر له، وينعم عليه في الدّنيا والآخرة...وكانت تصغي لكلّ ذلك، ثمّ سألتها إن كانت قد فهمت مغزى ما أخبرتها به؟ فردّت أن نعم، وأنّها أكثر اقتناعاً؛ فاغتنمت الفرصة وسألتها إن هي آمنت بوجود ووحدانية الله؟

فأجابت بـ: نعم.

وهل هي تؤمن بوجود الملائكة، وتوالي الرسل، وأن سيدنا محمّداً رسول الله، وآخر أنبيائه؟

فردّت بـ: نعم.

وهل آمنت بوجود اليوم الآخر والحساب ؟

فردّت بـ: نعم.

فما كان منها إلاّ أن نطقت بالشهادتين، وبالتالي اعتنقت الإسلام.

كم كانت سعادتي في أوجها حين سمعتها تردّد أنّها تشهد بأن لا إله إلاّ الله، وأنّ مُحمّداً رسول الله...ياه !

أخيراً..!لكنّني خفت أكثر بعد ذلك؛ خفت أن تكون قد فعلت مجاملةً لي، أو لتضع حدّاً للموضوع، خفت أن أفيق من تلك اللحظات وأجدها لا تزال على ما هي عليه... فانطلقت بعد تلك المقابلة أشتري لها كتيبات إسلامية بالفرنسية أهديتها لها، ثم ذهبت إلى الإنترنت؛ بعثت لها بالمواقع الإسلامية الروسية التي أوصاني بها رفيق الدعوة إلى الله، ثمّ بعثت أبشّره بإسلامها...انتظرت ردها بفارغ الصبر...حين ردت كدت أطير من الفرح، لأن حماسها لمعرفة المزيد عن الإسلام وفرحها بالمواقع كان لا يوصف...حينها أدركت بأنها جادّة في إسلامها، وحمدت الله كثيراً...أخيراً أسلمت الأوكرانية[٢٦].

٢٦ قصص إسلام هؤلاء - منصور ناصر العواجي، ص (٥٢-٥٨).

كنوز القصة

- التمسك بصفات المؤمنين: مثل: الصدق، والأمانة، والعفة، وإظهار شعائر الإسلام، أثرها بليغ على غير المسلمين.
- الصبر على المدعو من أعظم صفات الداعية.
- الترتيب الجيد في أسلوب الحوار، والتركيز في حوار من لا يؤمن بالله على أركان الإيمان.
- من الوسائل الدعوية: الكتيبات الإسلامية، ومواقع الانترنت.
- في ترتيب نفي الشبهات ينبغي البداية بأعظمها خطراً.
- اغتنام الفرص فعل العقلاء، وتضعيفها من فعل العاجزين.

أميرة الأمريكية تقول:
لن أترك الإسلام مهما فعل أهلي ووطني!

تقول الأمريكية (أميرة):

ولدت لأبوين نصرانيين في ولاية أركنساس بالولايات المتحدة الأمريكية. وتربيت هناك، ويعرفني أصدقائي العرب بالأمريكية البيضاء، لأنني لا أعرف التفرقة العنصرية.

تربيت في الريف في مزرعة والدي، وكان والدي يلقي المواعظ في الكنيسة المعمدانية المحلية، وكانت أمي تبقى في البيت، وكنت طفلتهم الوحيدة.

والطائفة المعمدانية طائفة نصرانية مثل الكاثوليك وغيرها، ولكن تعاليمهم مختلفة، ولكنهم يؤمنون بالثالوث، وأن المسيح ابن الله، وكانت القرية التي تربيت فيها يسكنها البيض فقط، وجميعهم من النصارى، ولم تكن هناك أديان أخرى في نطاق ٢٠٠ ميل، ولعدة سنوات لم أتعرف على شخص من خارج قريتنا، وكانت الكنيسة تعلمنا أن الناس سواسية، ولكني لا أجد لهذه التعاليم صدى في أرض الواقع.

وكنت أول مرة رأيت فيها مسلماً عندما كنت في جامعة أركنساس، ولابد أن اعترف بأنني في البداية كنت مذهولة بالملابس الغريبة التي يرتديها المسلمون رجالاً ونساءً... ولم أصدق أن المسلمات يغطين شعورهن، وبما أنني محبة للاستطلاع، انتهزت أول فرصة للتعرف على امرأة مسلمة، وكانت تلك هي المقابلة التي غيرت مجرى حياتي للأبد، ولن أنساها أبداً...

كان اسمها ياسمين وهي مولودة في فلسطين، وكنت أجلس الساعات استمع لحديثها عن بلدها، وثقافتها، وعائلتها، وأصدقائها الذين تحبهم كثيراً، ولكن ما كانت تحبه كثيراً كان دينها الإسلام، وكانت ياسمين تتمتع مع نفسها بسلام بصورة لم أرَ مثلها أبداً في أي إنسان قابلته، وكانت تحدثني عن الأنبياء، وعن الرب، وأنها

لا تعبد إلا إلهاً واحداً لا شريك له، وتسميه (الله)، وكانت أحاديثها بالنسبة لي مقنعة صادقة وكان يكفي عندي أنها صادقة ومقتنعة بها .

ولكني لم أخبر أهلي عن صديقتي تلك، وقد فعلت ياسمين كل ما يمكنها القيام به لإقناعي بأن الإسلام هو الدين الحقيقي الوحيد، وأنه أيضاً أسلوب الحياة الطبيعية، ولكن أهم شيء بالنسبة لها لم يكن هذه الدنيا، وإنما في الآخرة...

وعندما غادرت إلى فلسطين كنا نعلم أننا ربما لن نرى بعضنا مرة ثانية في هذه الدنيا، ولذا بكت ورجتني أن أستمر في دراسة الإسلام؛ حتى نتمكن من اللقاء ولكن في الجنة... وحتى هذه اللحظة ما زالت كلماتها تتردد في أذني... ومنذ أول يوم التقينا فيها سمتني (أميرة)، ولذا سميت نفسي بهذا الاسم عندما دخلت الإسلام، وبعد أسبوعين من رجوع ياسمين إلى بلادها اغتالها رصاص الجنود الإسرائيليين خارج منزلها... فترك هذا الخبر الذي نقله لي أحد أصدقائنا العرب أسوأ الأثر في نفسي.

وخلال فترة دراستنا في الكلية قابلت الكثيرين من الأصدقاء من الشرق الأوسط، وأصبحت اللغة العربية محببة إلي، وكانت جميلة خاصة عندما أسمع أحدهم يتلو القرآن، أو أستمع له عن طريق الشريط، وكل من يتحدث معي على الإنترنت، أو يرى كتابتي؛ سيقول لا محالة إنه مازال أمامي طريق طويل... وبعد أن غادرت الكلية وعدت إلى مجتمعي الصغير؛ لم اعد استأنس بوجود مسلمين من حولي، ولكن الظمأ للإسلام واللغة العربية لم يفارق قلبي، ويجب أن أعترف أن ذلك أقلق أسرتي وأصدقائي كثيراً .

وبعد سنوات من ذلك أتى في طريقي شخص اعتبره مثالاً للمسلم الصحيح، وبدأت مرة ثانية في طرح الأسئلة عليه؛ وفي قراءة كل ما أستطيع قراءته حول الدين... ولشهور وشهور كنت أقرأ وأدعو الله، وأخيراً في ١٥ أبريل ١٩٩٦م اعتنقت

الإسلام، وكان هناك شيء واحد بالتحديد هو الذي أقنعني بالإسلام، وكان هو كل شيء عن الإسلام، والذي من أجله لن أترك الإسلام أبداً، ذلك هو: (لا إله إلا الله، محمد رسول الله).

وعندما لاحظت أسرتي أنني أدرس الإسلام كثيراً؛ غضبوا وأصبحوا لا يكلمونني إلا فيما ندر.

ولكن عندما اعتنقت الإسلام قاطعوني تماماً، بل حاولوا أن يضعوني في مصحة الأمراض العقلية، لأنهم اقتنعوا أنني مجنونة! وكانت جفوة أهلي بي هي أكبر ضاغط عليَّ، وكانوا أحياناً يدعون عليَّ بالجحيم.

وتعدى الأمر إلى أن أحد أقاربي أقام عليَّ حظراً قانونياً يمنعني من الاقتراب من منزله! وكانت أمي من ضمنهم، وفي أحد الليالي؛ هجم عليَّ رجل في موقف السيارات، وضربني، وطعنني، وتم القبض عليه، وقد تم عدة مرات تخريب فرامل سيارتي، وأسمع دائماً وفي الليل عند منزلي الطلقات النارية، والصراخ. وعندما أدخلت ملابسي الإسلامية وبعض بناطيل الجنز في المغسلة المجاورة لبيتي، يقوم الغسال بإضاعة جميع ملابسي الإسلامية ويرد لي البناطيل ويهددني إن شكوته.

وفي وقت كتابة هذا الموضوع أخوض حرباً أمام المحاكم لا أستطيع مناقشتها الآن في العلن. ورغم أني لم ارتكب جريمة إلا أن المحكمة منعتني من مغادرة هذه المدينة، ولكن لن يكسبوا هذه المعركة بإذن الله.

ولا أكتب هذه السطور بهدف كسب شفقة وعطف المسلمين... ولكني أسألكم أن تدعوا لي في صلواتكم[٢٧].

٢٧ قصص إسلام هؤلاء - منصور ناصر العواجي، ص (٩٩-١٠٢).

كنوز القصة

- التوحيد مفتاح القلوب.
- إن أكثر شيء أقنعها بالإسلام؛ هو: لا إله إلا الله، محمد رسول الله. أي أن تعبد إلهاً واحداً لا شريك له، لأن عند أكثر النصارى الشك وعدم القناعة بعقيدة التثليث، وهذا مدخل عظيم في دعوة النصارى إلى الإسلام.
- أثر الدعوة حتى بعد موت صديقتها.
- بشاشة الإسلام إذا خالطت القلب؛ لن تخرج منه.

الفتاة التي زُفَّت مرتين في ليلة واحدة

كان المركز الإسلامي في ميونخ يشهد مؤتمره الصيفي عندما أعلن عن حفل زفاف الألمانية(باتينا) إلى الشاب المصري علي حسن عثمان.

في البداية ومن المكان المخصص للنساء أمسكت (باتينا) بالميكروفون قائلة:

(ثمة شيء هام قبل وقائع عقد القران والزفاف، أريد أن أشهر إسلامي، وأن يشهد الحضور عليه؛ لأزف في ليلة عرسي مرتين، مرة لزوجي، ومرة لديني الجديد! لقد تركت الأهل، والأحباب، والجيران، وها أنذا أولد بينكم من جديد).

سكون عميق والحضور ينصتون. «باتينا» تلتقط أنفاسها وتبدأ في سرد قصة إسلامها: والداي لم يكونا يوماً مؤمنين بأية ديانة، وعندما كان عمري اثني عشر عاماً كان لدي شعور عميق بحتمية أن أعتنق ديناً، ولم يكن أمامي وقتها إلا النصرانية؛ فالتزمت بها، وأردت أن أصوغ حياتي كلها بعد ذلك وفقاً لها، مما أزعج عائلتي كثيراً.

وفي بداية التزامي بالنصرانية لجأت إلى البروتستانت، وجعلت همي كله رعاية الأطفال والاهتمام بهم، ولكن بعد حين اكتشفت أن مجموعة البروتستانت التي أحيا بينها لا تحمل من النصرانية غير اسمها؛ فابتعدت عنهم إلى أن التقيت «البابتست» ومعهم شعرت بشيء من حنان ودفء العائلة الذي افتقده بشدة، وكنت أدعو الله دائماً أن يوفقني إلى الارتباط برجل مناسب يكون زوجي، والحمد لله وجدته أخيراً.

وكنت أشعر دائماً وأنا أمارس حياتي الكنسية هذه أنه مازالت هناك رغبات نفسية لم تأت بها الممارسات الكنسية، لقد كنت أسعى دائماً إلى البحث عن الكمال الذي يشبع كل رغباتي النفسية، كما كنت أشعر أن علاقاتي مع عيسى عليه السلام لم تتوافق يوماً من الأيام مع التصورات الكنيسة عنه عليه السلام، وكان الإسلام بالنسبة لي في هذه المرحلة مجهولاً تماماً، ومع نهاية عام ١٩٨٩م وعندما كنت أسجل

مذكراتي كان لدي إحساس عميق أن عام ١٩٩٠م سيشهد تغيرات جذرية في حياتي.

ولم تكن تلك التغيرات في تصوري غير (تعميق النصرانية في حياتي) ومشاركتي في أعمال التنصير في أفريقيا في إحدى الجمعيات التبشيرية، وبينما كنت في قمة علاقاتي الإيمانية التقيت بعلي - زوجي الآن - في أثناء العمل، فأحببت أن أدعوه إلى النصرانية كما أفعل مع الجميع، وبدأنا سلسلة من المناقشات والأسئلة بيننا عن الرب، والإسلام، والنصرانية، وفي البداية وجدتني عاجزة عن تفسير قضية التثليث، ومن هو الروح القدس؟ وشخصية عيسى عليه السلام، لأنه لم يذكر حتى في الأناجيل المحرفة أنه الرب، ووجدتني عاجزة عن الإجابة عن أسئلة كثيرة، واضطررت أن أقرأ الإنجيل مرة أخرى، وأن أتعمق فيه، ووجدت أن صورة عيسى عليه السلام في الإنجيل صورة بشرية تماماً وبحثت عن تطبيق النصرانية في حياة الناس، فوجدتهم يطبقون منها ما ذكره بولس وهو: «إن كل شيء في الحياة مسموح وإن كان ممنوعاً» هذا التناقض بالإضافة إلى أنني لم أجد في النصرانية منهاجاً، أو أيديولوجية كاملة، مما أشعرني بأن قوة علاقتي مع النصرانية بدأت تقل بالتدريج، هذه العلاقة التي حاربت الأهل من أجلها، وبدأت في دراسة القرآن، وظللت فترة طويلة بين البحث، والدراسة، والتردد، فلم يكن أمراً هيناً أن أبدل ديني، إلى أن جاء الشيخ المحلاوي في شهر مايو الماضي من مصر، وقابلته، وتحدثت معه كثيراً، شعرت بعدها أن كل العوائق التي كانت تحمل بيني وبين الحقيقة قد سقطت، وأحسست أن القرآن وحده هو الحق، وكانت لحظة ميلادي الجديدة.

وبدأت أقترب - بالتدريج - من الشعائر الإسلامية، فبدأت أقوم بالصلوات الخمس، وصمت يوم عرفة، وتأكد لي من خلال هذه الممارسات حقيقة أن القرآن هو طريق الحق، توقفت «باتينا» ثم قالت بالعربية (المكسرة) وبصوت خافت خاشع أسال دموع الكثيرين من الحضور: (أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمد رسول الله، اللهم

إني أشهدك، وأشهد حملة عرشك، وملائكتك، وجميع خلقك؛ أنك أنت الله لا إله إلا أنت، رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً، ورسولاً)[٢٨].

فكم من الناس ممن لا يعرف طريق الحق ؟!

فكم وزعت من ترجمة معاني القرآن الكريم في السنة الماضية؟ بل في حياتك كلها؟، وتكلفة النسخة الواحدة تساوي عشرة ريالات!

وإليك هذه الإحصائيات، وقارني معها أعمالك من توزيع الكتب، وترجمة معاني القرآن وغيرها.

يقول أحمد ديدات رحمه الله: «هناك مجموعة صغيرة من النصارى قد طبعوا أكثر من (٨٤) مليون نسخة من كتاب واحد بأكثر من (٩٥) لغة مختلفة، ويطبعون (١٠٢) مليون نسخة من مجلة شهرية بأكثر من (١٠٢) لغة، ويصدرون من مجلة أخرى تسمى اليقظة (٨، ٩) مليون نسخة في الشهر، بأكثر من (٥٤) لغة». بين الإنجيل والقرآن ـ أحمد ديدات

كنوز القصة

- **حاجة الناس إلى التدين.**
- **إذا لم تُدْعَ إلى الحق سوف تدعى إلى غيره.**
- **تفسير قضية التثليث مدخل عظيم للدعوة إلى الإسلام.**
- **قالت باتينا: إن القرآن هو طريق الحق.**

٢٨ دموع النادمات في قصص التائبات ـ عبدالمطلب حمد عثمان، ص (٩٧-٩٩).

رحلة من التعري إلى النقاب..! سارة بوكر

عبر بريد الرياض الالكتروني وصلت رسالة الأخت سارة بوكر، وهي أمريكية الجنسية، اعتنقت الإسلام بعد أن عاشت صخب الحياة والانفتاح المعروف في سائر المدن الأمريكية.. وتروي الأخت سارة من خلال هذه الرسالة قصة التحول الجميل في شخصيتها، بعد أن كانت عارضة أزياء، ومتسابقة في كمال الأجسام، وهي حالياً تقوم بدورها كناشطة مسلمة، تتنقل بين الدول العربية والغربية.

وأكد زوجها من خلال اتصال هاتفي: إن زوجته سعيدة بوضعها الحالي، ولا تمانع من تقديم تجربتها وتفاصيلها للقراء. ولكن البداية من خلال هذه الرسالة التي أصرت على نشرها في جريدة الرياض.

كأي فتاة أخرى لطالما داعبتني أحلام الحياة المثيرة في صخب المدن الأمريكية العملاقة. حلم انتظرت حتى سن التاسعة عشرة لأبدأ تحقيقه.

لكم كنت سعيدة عندما نجحت بتحقيق حلمي في الانتقال إلى فلوريدا، ومن ثم إلى قبلة المشاهير والأثرياء في حي ساوث بيتش، بمدينة ميامي، كغيري من الفتيات الطموحات ركزت كل اهتمامي على مظهري، حيث انحصر كل اعتقادي بأن قيمتي تقتصر على جمالي. واظبت على نظام صارم من تدريبات القوة واللياقة لتنمية رشاقة تضفي المزيد من الرونق على جاذبيتي، حتى حصلت على شهادة متخصصة لتدريب الفتيات الحريصات على الحصول على المزيد من الجمال والرشاقة. انتقلت إلى شقة فاخرة مطلة على منظرالمحيط الخلاب، واظبت على ارتياد الشواطئ والاستمتاع بنظرات الإعجاب وعبارات الإطراء التي طالما دغدغت مسامعي. أخيراً نجحت أن أحيا الحلم الذي طالما راودني بالحياة المرموقة.

مضت سنوات لأكتشف بعدها أن شعوري بالرضا عن نفسي وسعادتي كانا آخذين بالانحدار، كلما ازداد تقدمي بمقياس الجاذبية والجمال.أدركت بعد سنوات بأني

أصبحت أسيرة للموضة، وغدوت رهينة لمظهري.

عندما أخذت الفجوة بالاتساع بين سعادتي وبين بريق حياتي؛ لجأت إلى الهروب من الواقع بتعاطي الخمور، وارتياد الحفلات تارة، والتأمل واستكشاف الديانات والمعتقدات السائدة تارة أخرى، ومساعدة الآخرين والدفاع عن المستضعفين تارة ثالثة، ولكن سرعان ما اتسعت هذه الفجوة لتبدو وادياً سحيق الأعماق.

بعد كثير من التأمل تولدت لدي قناعة بأن ملاذي لم يكن سوى مسكن للألم، وليس علاجاً.

وبحلول الحادي عشر من سبتمبر وما تلاها من ردود فعل؛ لفت انتباهي ذلك الهجوم العارم على كل ما هو مسلم، والإعلان الشهير باستئناف «الحرب الصليبية الجديدة» أول مرة في حياتي لفت انتباهي شيء يسمى الإسلام.حتى تلك اللحظة كل ما عرفته عن الإسلام كان لا يتعدى احتجاب النساء بأغطية تشبه الخيام، واضطهاد الرجال للنساء، وكثرة «الحريم»، وعالم يعج بالتخلف والإرهاب.

كامرأة متحمسة للدفاع عن المرأة وحقوقها، وكناشطة مثالية تدافع عن العدالة للجميع، وبعد سعي حثيث لشهور عديدة تصادف وأن التقيت بناشط أمريكي معروف بتصدره في حملات الإصلاح، وتحقيق العدالة للجميع، وتصديه لحملات الكراهية، والحملة ضد الإسلام. انضممت للعمل في بعض حملات هذا الناشط، والتي شملت وقتها إصلاح الانتخابات، والحقوق المدنية، وقضايا تتعلق بالعدالة الاجتماعية.

تحولت حياتي كناشطة تحولاً جذرياً، بدلا من دفاعي عن حقوق البعض أو فئة من الفئات، تعلمت أن مفاهيم العدالة، والحرية، والاحترام؛ هي مفاهيم لا تقتصر على فئة من البشر بعينها أو كائن من الكائنات. تعلمت أن مصلحة الفرد هي جزء مكمل لمصلحة الجماعة. لأول مرة أدركت معنى «أن جميع البشر خلقوا متساوين» الأهم من ذلك كله أني ولأول مرة أيقنت أن الإيمان هو الطريق الوحيد لإدراك وحدة الكون وتساوي الخلق.

ذات يوم عثرت على كتاب يسود لدى الكثير من الأمريكيين عنه انطباعات بالغة في السلبية وهو: «القرآن»، في البداية وحين بدأت تصفحه لفت انتباهي أسلوبه البين، البالغ الوضوح، ثم أثار إعجابي ببلاغته بتبيان حقيقة الخلق، والوجود، وملك نفسي بتفصيله لعلاقة الخالق بالمخلوق، وجدت في القرآن خطاباً مباشراً للقلب والروح دون وسيط أو الحاجة لكاهن.

هنا استيقظت على حقيقة ما يجري، سعادتي والرضا العميق الذي شعرت بهما من خلال دوري وعملي مع هذا الناشط لم يكن إلا نتيجة تطبيقي فعلياً لرسالة الإسلام، وتجربتي في الحياة عملياً كمسلمة، على الرغم من مجرد عدم تفكيري حتى تلك اللحظة باعتناق الإسلام.

دفعني فضولي الجديد لاقتناء رداء جميل طويل، وغطاء للرأس يشبه زي نساء مسلمات رأيت صورهن في إحدى المجلات، وتجولت بردائي الجديد في نفس الأحياء والطرقات التي كنت حتى الأمس أختال فيها مرتدية إما البكيني، أو الأردية الكاشفة، أوسترات العمل الأنيقة.

على الرغم من أن المارة، والوجوه، وواجهات المحلات، والأرصفة كلها، بدت تماماً كما تعودت رؤيتها، شيئاً ما كان مختلفاً كل الاختلاف، ذلك هو أنا.

لأول مرة في حياتي شعرت بالوقار كامرأة، أحسست بأن أغلالي كأسيرة لإعجاب الناس قد تحطمت، شعرت بالفرحة العارمة لرؤيتي نظرات الحيرة والاستغراب في وجوه الناس، وقد حلت محل نظرات الصائد يترقب فريسته، فجأة أحسست بالجبال قد أزيحت عن كاهلي.

لم أعد مجبرة أن أقضي الساعات الطوال مشغولة بالتسوق، والماكياج، وصفصفة الشعر، وتمارين الرشاقة. أخيراً وبعد طول عناء نلت حريتي.

من بين كل البلاد وجدت إسلامي في قلب الحي الذي غالباً ما يوصف «أكثر بقاع

الأرض إباحية وانحلالاً» مما أضفى على شعوري بإيماني الجديد المزيد من الإجلال والإكبار.

على الرغم من سعادتي بارتداء الحجاب؛ شعرت بالفضول تجاه النقاب عند رؤيتي لبعض المسلمات يرتدينه، ذات مرة سألت زوجي المسلم، والذي كنت قد تزوجته بعد إسلامي بشهور، إن كان يجب علي ارتداء النقاب، أم الاكتفاء بالحجاب الذي كنت أرتديه؟

أجاب زوجي: بأنه، على حد علمه، هناك إجماع بين علماء المسلمين على فرضية الحجاب، في حين لا يوجد ذلك الإجماع على فرضية النقاب.

كان حجابي في ذلك الوقت يتكون من عباءة تغطي سائر بدني من العنق حتى أسفل القدم، وغطاء يستر كل رأسي عدا مقدمة الوجه.

بعد مرور نحو سنة ونصف أخبرت زوجي برغبتي في ارتداء النقاب.

وأما سبب قراري بارتداء النقاب فقد كان إحساسي برغبتي في التقرب إلى الله، وزيادة في شعوري بالاطمئنان في ازدياد حشمتي، لقيت من زوجي كل دعم حيث اصطحبني لشراء إسدال، وهو رداء من الرأس حتى القدم، ونقاب يغطي سائر رأسي وشعري ما عدا فتحة العينين.

سرعان ما أخذت الأنباء تتوالى عن تصريحات لسياسيين، ورجال الفاتيكان، وليبراليين، وما يسمى بمدافعين عن حقوق الإنسان والحريات، كلهم أجمعوا على إدانة الحجاب في بعض الأحيان، والنقاب في أحيان أخرى، بدعوى أنهما يعيقان التواصل الاجتماعي، حتى بلغ الأمر مؤخراً بأحد المسؤولين المصريين بأن يصف الحجاب بأنه«ردة إلى الوراء»!

في خضم هذا الهجوم المجحف على مظاهر عفة المسلمة: إني لأجد هذه الحملة تعبيراً صريحاً عن النفاق، خصوصاً في الوقت الذي تتسابق فيه الحكومات الغربية،

وأدعياء حقوق الإنسان؛ في الدفاع عن حقوق المرأة، وحريتها، في ظل الأنظمة التي تروج لمظاهر معينة من العفة، في حين يتجاهل هؤلاء «المقاتلون من أجل الحرية» عندما تسلب المرأة من حقوقها في العمل، والتعليم، وغيرها من الحقوق، لا لشيء إلا لإصرارها على حقها في اختيار ارتداء الحجاب، أو النقاب، إنه من المذهل حقاً أن تواجه المنقبات والمحجبات وبشكل متزايد الحرمان من العمل، والتعليم؛ ليس فقط في ظل نظم شمولية كتونس، والمغرب، ومصر، بل أيضا في عدد متزايد مما يسمى الديمقراطيات الغربية؛ كفرنسا، وهولندا، وبريطانيا.

اليوم أنا ما زلت ناشطة لحقوق المرأة، ولكنني ناشطة مسلمة، تدعو سائر نساء المسلمين للاضطلاع بواجباتهن لتوفير كل الدعم لأزواجهن، وإعانتهم على دينهم، وأن يحسنَّ تربية أبنائهن كمسلمين ملتزمين، حتى يكونوا أشعة هداية، ومنارات خير لسائر الإنسانية مرة أخرى، لنصرة الحق أي حق، ولدحر الباطل أي باطل، ليقلن حقاً وليعلو صوتهن ضد كل خطيئة، وليتمسكن بثبات بحقهن في ارتداء النقاب أو الحجاب، وليتقربن إلى خالقهن بأي القربات يبتغين، ولعله بنفس القدر من الأهمية أن يبلغن تجربتهن الشخصية في الطمأنينة التي جلبها عليهن حجابهن لأخواتهن من النساء اللاتي قد يكن حرمن من لذة هذه الطاعة، أو فهم ما يعنيه الحجاب والنقاب لمن يختار أن يرتديه، وسبب حبنا الشديد وتمسكنا بهذه الطاعة.

غالبية النساء المرتديات النقاب اللاتي أعرفهن هن من نساء الغرب، بعض الأخوات المنتقبات عزباوات أما بعضهن الآخر فلا يجدن كامل الدعم من أسرهن أو بيئتهن.

ولكن ما يجمعنا كلنا على ارتداء النقاب؛ أنه كان خياراً بمحض إرادة كل منا، وأن كلًّا منا يجمع على رفض قاطع لأي إنكار لحقنا في ارتدائه.

شئنا أم أبينا فإن نساء عالمنا اليوم يعشن في خضم محيطات من الإعلام التي

تروج أزياء تكشف أكثر مما تستر، في كل وسائل الإعلام، وفي كل مكان في هذا العالم.

كامرأة غير مسلمة سابقاً، أنا أصر على حق جميع نساء الأرض أن يتعرفن على الحجاب، وأن يعرفن فضائله تماماً، كما لا يستشرن عندما تروج لهن الإباحية.

لنساء الأرض جميعهن الحق كل الحق أن يعرفن مدى السعادة، والطمأنينة، التي يضفيها الحجاب على حياة النساء المحجبات، كما أضفاها على حياتي.

بالأمس كان التعري رمز تحرري، في حين أنه لم يحررني سوى من حيائي وعفتي، ومن روحانيتي، وقيمتي كمجرد شخص جدير بالاحترام، واليوم حجابي هو عنوان حريتي، لعلي أصلح في هذا الكون بعض ما أفسدت بغير قصد مني.

لم أفرح قط كفرحتي بهجري للبكيني وبريق حياة «التحرر» في ساوث بيتش؛ لأنعم بحياة ملؤها الأمن، والوقار مع خالقي، ولأن أحظى بنعمة العبودية له كسائر خلقه، ولنفس السبب أرتدي اليوم نقابي، وأعاهد خالقي أن أموت دون حقي في عبادته على الوجه الذي يرضيه عني.

النقاب اليوم هو عين حرية المرأة؛ لتعرف من هي؟! ما غايتها؟! وماهية العلاقة التي ترتضيها مع خالقها ؟

لكل النساء اللاتي استسلمن لحملات التشهير بالحجاب، والطعن بفضائله، أقول: ليس لديكن أدنى فكرة كم تفتقدن.

أما أنتم أيها المخربون أعداء الحضارة، يا من تسميتم بالصليبيين الجدد، فليس لدي ما أقول سوى: فلتعلنوا الحرب![٢٩].

٢٩ قررت أن أغير حياتي. وليد فتحي ص (٢٨-٣٣)

كنوز القصة

• إن السعادة ليست بالحصول على الشهادات، ولا بنظرات الإعجاب، وعبارات الإطراء، ولا بتعاطي الخمور، وارتياد الحفلات، وإنما وجدت سارة السعادة في الإسلام.

• قالت سارة: لأول مرة في حياتي شعرت بالوقار كامرأة.

• وقالت: أما سبب قراري بارتداء النقاب فقد كان إحساسي برغبتي في التقرب إلى الله، وزيادة شعوري بالاطمئنان في ازدياد حشمتي.

• وقالت سارة عن القرآن: لفت انتباهي أسلوبه البين، البالغ الوضوح، ثم أثار إعجابي ببلاغته بتبيان حقيقة الخلق، والوجود، وملك نفسي بتفصيله لعلاقة الخالق بالمخلوق. وجدت في القرآن خطاباً مباشراً للقلب، والروح، دون وسيط، أو الحاجة لكاهن.

المهندسة الأيرلندية... والتوحيد

الدين الإسلامي دين الحقيقة، دين الإنسانية، دين الواقع، دين العلاقة بين الذات الإلهية والبشرية.. دين عالمي، لم يتوقف على نوع معين من البشر... لكنه دين عالمي فلم يشهد التاريخ حركة أوسع نطاقاً، وأسرع انطلاقًا؛ من حركة الإسلام حين ظهر، فقد شق الإسلام طريقه إلى القلوب، وانتشر نوره في أنحاء العالم، وقامت في كنفه أرقى الحضارات، ودوى صيته في كل مكان، فملأ الدنيا أملاً في الحياة، وبسط السعادة، وحقق الطمأنينة، وحقق الكثير من الفتوحات والانتصارات في مدة قصيرة ما لم تستطع جيوش الإمبراطوريات الكبيرة تحقيقه في قرون طويلة، مما أثار إعجاب الباحثين والمفكرين، وجعلهم يهتمون بتفسير هذه الظاهرة.

والذين يدخلون في دين الله أفواجاً، من كل جنس، ومن كل دين آخر، يؤكدون حقيقة الدين الكبرى التي أكدها دستوره ـ القرآن ـ منذ (١٤) قرناً من الزمان.

فالدين الإسلامي يدخل القلوب بقوة الحجة الإسلامية التي لا يقف أمامها معترض.

وهذه الأخت التي اختارت الإسلام ديناً، وهي في الخامسة والعشرين من عمرها، لا نملك أمام إصرارها وحبها للدين الإسلامي، إلا أن نقف خاشعين أمام هذا الحب وهذا الإصرار الذي يعطي للإسلام حقه منذ الرسالة حتى اليوم، فهو الدين الصامد الواقف أمام كل القلوب في عظمة إذا ما تهيأت دخلها في هدوء الواثق، وتمكن من نفسه، ومن ثقته، ومستقبله، فيعطيه الخير كل الخير.

هي: كاترين ميتشولارز.

موطنها الأصلي: إيرلندا.

وهي مهندسة في إحدى محطات الأرصاد الجوية.

تقول: تعرفت على الإسلام عن طريق الوافدين من طلبة جنوب أفريقيا، وكانت رؤيتي لعباداتهم أول ما كانت للصلاة التي لفتت نظري، فالصلاة بكل ما فيها لون من

العبادات غير موجودة في الديانات الأخرى، التي تتم فيها العبادة بأي طريقة، وبدون التزام من المتعبد نفسه، ولفت نظري الطريقة الواحدة في أداء الصلاة للعبادة، وكانت الصلاة أول ما تعلمته في الدين الإسلامي.

وتقول كاترين التي أدت الصلاة قبل أن تغوص في أعماق الدين الإسلامي: لم يكن هناك علاقة شديدة تربطني بالوافدين القادمين إلى إيرلندا، وكانت الصلاة هي الرابط القوي والمتين الذي جعلني بعد ذلك أقترب منهم، وأتعرف على القرآن الكريم، وأذهلني ما بالقرآن الكريم من تعاليم، آملين من الله عز وجل أن تسود العالم حتى يفيق على أن القرآن الكريم هو الطريق الصحيح.

وتقول كاترين: وجدت بالقرآن معاني الإنسانية الحقيقية، ووجدت في قراءته هدوء النفس، وراحة البال، والطمأنينة التي يريدها الإنسان لحياته، وتحركت في نفسي عوامل كثيرة تجاه الدين الإسلامي الحنيف، الذي لا دين بعده، وتعلقت كثيراً به، فرحت أقرأ تفاسير القرآن المتعددة حتى حصلت على معلومات قيمة كانت تحتاجها نفسي، وكان العقل في حاجة شديدة وماسة إليها، وتعلمت الكثير من تعاليم الدين بعد ذلك، حتى وقفت على الحقيقة التي يبحث عنها الإنسان في حياته، ووجدت أن الدين الإسلامي طريقي لا مفر من ذلك، وأعلنت إسلامي بكل الثقة والاعتزاز بالدين والنفس، ومسؤولية هذا الإشهار العظيم، وكانت كل الأعين تنظر إلىَّ في غرابة، لأني اعتنقت ديناً جديداً غير ديني، لكني مع الأصلح للقلب والعقل، اخترت الدين الإسلامي الحنيف ليهديني إلى الصراط المستقيم.

واخترت لنفسي اسماً إسلامياً عربياً، وأسميت نفسي (خديجة عدنان)، وأصبح لاسمي الجديد وقع على نفسي التي عرفت به، ولاقيت مضايقات كثيرة لكن الله كان معي وما زال يؤازرني في كل العقبات التي تقف في طريقي.

وتقول السيدة خديجة عدنان: ولتعلم يا أخي أن الإسلام الذي ختم به الخالق

العظيم الرسالات السماوية هو أقوى الأديان، وأعظمها، وإلا كانت هناك رسالة بعده، أو كان هناك نبي بعد النبي الكريم محمد صلوات الله عليه وسلامه، وإن كان بعض الأفاكين قد حاولوا أن يجيئوا ببعض الادعاءات، ولكن باءت كل محاولاتهم بالفشل، لأنها لا تستند إلى حقيقة، أما الحقيقة الكبرى؛ الدين الإسلامي، فثابت، قوي، متين، لأنه بعيد عن الخيالات... والادعاءات، والمصلحة الشخصية.

وتقول الأخت الإيرلندية، خديجة عدنان: إن الإسلام دين كل العصور، لأنه دائم الحيوية، ولاشيء في الإسلام يمكن أن يقال عنه إنه قديم، لأن الوقت الذي مر عليه وقت طويل، فبالرغم من مرور الـ (١٤) قرناً من الزمان إلا أنه دين العصر، والزمن، والمدنية، والحضارة، والتقدم، فهو الدين الخالد، والذي يعجبني في الدين الإسلامي خلوده، وأصالته، ومؤازرته، وحثه على العلم، وبعده عن القسوة، والكراهية، والإكراه.

والذي يدعو إلى الإعجاب بالدين الإسلامي الحنيف هو: مناداته، ودعوته إلى إلهٍ واحد، وأرى في الدين الإسلامي أنه قد أعطى صورة حقيقية واضحة ومريحة تؤكد المعنى الحقيقي للخالق، وتأكيد هذه الحقيقة في هذا الشعار العظيم: (لا إله إلا الله، محمد رسول الله).

وقبل أن تنهي الأخت المسلمة الإيرلندية خديجة عدنان حديثها معنا قالت: الإسلام دين السلام، والحرية، والعزة، والكرامة، والإسلام دين سلام يرفض الحرب، لكنه في سبيل إعلاء كلمته وشأنه يفرضها كواجب على كل مسلم، يحارب الأعداء ذوداً عن دينه، وعرضه، وماله، وأرضه، ووطنه.

وتقول خديجة عدنان: «ولو رحت أعدد مزايا الدين الإسلامي لاحتجت إلى الكثير والكثير من الوقت حتى لا أستطيع أن أوفيه حقه، فهو دين الله، ودين الحق والحقيقة، وعليه يجب أن يعيش المسلمون حقيقة هذا الدين حتى يكتب الله لهم النصر إن شاء الله»[٣٠].

٣٠ لماذا أسلم هؤلاء - أحمد حامد، ص (١١٠-١١٢).

كنوز القصة

- الناس يدخلون في دين الله أفواجاً من كل الأجناس والديانات.
- من أعظم ما يتأثرون به رؤيتهم للصلاة، فهي لا توجد بهذه الهيئة في كل الديانات.
- قالت كاترين: وجدت في القرآن معاني الإنسانية الحقيقية، ووجدت في قراءته هدوء النفس، وراحة البال والطمأنينة، التي يريدها الإنسان لحياته.
- إذا تجردت النفس لقبول الحق، زالت الحواجز والموانع.

خديجة إيفانس ورسالة حائرة إلى الله

تقول خديجة: أعترف أني لم أكن أفكر يومًا في الدين الذي أنتمي له، فأنا مسلمة فقط لأن أبي مسلم وأمي كذلك.. أما عن اقتناعي بهذا الدين الذي أنتمي له، فقد كنت أظن أن الوقت ما زال مبكرًا للتفكير في هذا الأمر، ربما لأن الموضوع ذاته غير واضح بما فيه الكفاية لأفكر فيه، وأصل لنتيجة ترضيني.. كانت هذه قناعتي، حتى قرأت هذه القصة..

«خديجة إيفانس» هذا هو اسمها الجديد. رحلتها إلى الإسلام بدأتها منذ وقت بعيد، فالفتاة تتذكر كيف كانت تكتب خطابًا إلى الله وهي لم تتجاوز العاشرة بعد: «كنت أخفيه في العداد الكهربائي للمدفأة في حجرتي، وكنت أظن أن الله إذا كان موجودًا بالفعل فسيأتي ويسترده، وبعدها سيستجيب لي، ولكن كنت آتي في اليوم التالي لأجد الخطاب كما هو».

السر الفظيع:

في السابعة عشرة من عمري تعرفت على بنت أحد الكهنة المسيحيين، وبدأت أذهب معها إلى كنيسة والدها، وعندما اطمأننت لهذا الكاهن أخبرته بسر كنت أحتفظ به لنفسي، وهو أن والدي اعتاد أن يتحرش بي جنسيًّا منذ السادسة من عمري، فاتفق الكاهن مع والدي أن أعيش مع عائلته على أن يتولى رعايتي مقابل أجر، فوافق والدي.

قضيت أوقاتًا سعيدة في بيتي الجديد، وفي أحد الأيام وبعد قضاء يوم كامل مع عائلتي الأولى عدت إلى بيت الكاهن لأجده خاويًا تمامًا، فاكتشفنا بعدها أنه قد تم ضبطه وهو يختلس من الكنيسة، فترك المدينة مع عائلته على الفور، ونتيجة لهذا الموقف من الكاهن، فقدت كل ما كان لديَّ من إيمان قليل بالله، وبعدها، ولمدة خمس وعشرين عامًا أصبحت أتأرجح ما بين الإيمان والإلحاد، وما بين طائفة وأخرى من طوائف المسيحية.

أعمى البصر وسليم البصيرة:

وفي سن الثانية والثلاثين أصابتني قرحة في قرنية العين، وبعد العلاج أصبحت شبه عمياء، وبسبب الإصابة التي لحقت بالأنسجة لم أستطع أن أجد جراح العيون الذي يؤمن أن القرنية المنزرعة ستستقر بين الأنسجة.

كنت أشاهد في الصغر مواعظ «بات روبرتسن»، واستمعت وأنا شابة بالغة للمبشر الإنجيلي «جيمي سواجرت»، وفي الثلاثينيات كنت أشاهد برامج شبكة التثليث، وكان يملأني الأمل خلال كل هذه المراحل أن يقول أحد الكهنة شيئًا أجد صداه في عقلي، حتى أعرف في النهاية أن هناك بالفعل إلهًا، ولكن -للأسف- لم يقل أحدهم شيئًا كهذا، بل قال كثير منهم ما أصابني بالحيرة.

٩/١١.... ميلاد الحقيقة:

حتى كان يوم الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م، كنت أجلس أمام الكمبيوتر، وجهاز التلفاز يعمل بجواري لأستأنس بصوته، وتوافدت الأنباء أن الإرهابيين يضربون برج التجارة العالمي بالطائرات.. ولما كان الإعلام يقول إن الإسلام وراء هذه الأحداث، أردت أن أفهم كيف يمكن لأي دين أن يؤيد هذا العنف، وقررت أن أكتشف الأمر بنفسي..

وبسبب ما أعانيه من ضعف شديد في الإبصار، اعتمدت على الإنترنت فقط للوصول إلى المعلومات؛ نظرًا لإمكانية تكبير الخط التي يتيحها الكمبيوتر، وقمت بعمل بحث على الإنترنت عن الإسلام ووجدت مواقع تعلم مبادءه، وانضممت للمجموعات البريدية الإلكترونية الخاصة بالنساء المسلمات، حيث استطعت أن أسأل، وأن أجد إجابات تأكدت من صحتها مع مزيد من البحث.

لقد كنت دائمة الشك، وكان من الصعب أن أؤمن بشيء لا أستطيع فهمه. وأثناء دراستي للإسلام علمت أن الله الذي يعبده المسلمون هو نفس إله المسيحيين واليهود،

ووجدت أن الإسلام لا يحض على كراهية غير المسلمين، ولا يقبل بقتل الأبرياء.

أسلمت عقلاً وقلباً:

كنت أتصفح أحد المواقع التي تتناول الأدلة العلمية الموجودة بالقرآن الكريم، وكانت إحدى آيات القرآن الكريم تتحدث عن فناء النظام الشمسي الذي نعيش فيه، إنها آية في سورة الرحمن: (فإذا انشقت السمآء فكانت وردة كالدهان)[٣١].

وكان هناك رابط يؤدي إلى موقع وكالة الفضاء الأمريكية ناسا، وعندما ذهبت إلى ذلك الموقع لم تكن لديَّ فكرة عمّا سأجد فيه، ولكن ما رأيته أذهلني، ولم أستطع أن ألتقط أنفاسي، وانسال الدمع من عيني، فقد عرفت وقتها - بما لا يدع لي مجالاً للشك - أن الإسلام هو دين الله الحق، والحمد لله.

لقد رأيت في هذا الموقع ما يشبه حقًّا الوردة الحمراء، رأيت ظاهرة انفجار أحد النجوم، وقد تم التقاط هذه الصورة بأحد أجهزة التليسكوب الحديثة، وقال العلماء: إن هذا هو المصير الذي سيؤول إليه نظامنا الشمسي، ويشير المسلمون إلى هذه الظاهرة.

وفي يوم الثاني عشر من سبتمبر ٢٠٠٢م، ذكرى يوم ميلادي، وجد العلماء باستخدام ذلك التليسكوب الحديث ظاهرة «الغمامة الوردية» مرة أخرى، ولكن في هذه المرة أطلق عليها العلماء الاسم الحقيقي الذي يستخدمه المسلمون، وذلك عطاء من الله لكل البشرية.

وبعد أن اقتنعت بعقلي وبقلبي أيضًا أن الإسلام هو الدين الحق، عرفت ساعتها أنني مسلمة ولم يبق أمامي سوى إشهار إسلامي.

عائلة مسلمة:

لم يكن زوجي يعلم عن المسلمين سوى ما تعرضه وسائل الإعلام عن الإسلام والمسلمين، ولم يكن يحب ذهابي للمسجد بهذا الشكل المتكرر وتركه وحده بالمنزل، فجلست معه بهدوء وقلت له: «إنني لن أطلب منك أبدًا أن تمارس دينًا أنت لا تؤمن

٣١ سورة الرحمن، الآية: ٣٧

به، ولكني أريد فقط أن تتعرف على الإسلام حتى تفهم على الأقل ما هذا الذي أؤمن به»، وذهبت إلى المسجد، وعند عودتي وجدت مفاجأة مدهشة.

وجدت زوجي بوجه مشرق، ففي هذه الليلة بدأ يتعرف على هذا الدين الجميل. وبعدها بدأ يذهب معي إلى المسجد، وكان يتحدث مع أحد الرجال هناك ويسأله عن الإسلام، وفي البيت قرأ المزيد على شبكة الإنترنت، وفي الكتب التي استعارها من المسجد، وتناقشنا في كثير من الأمور، وبعد أن جاء اليوم المرتقب، أشهر زوجي إسلامه، وكان ذلك بعد إسلامي بستة وثلاثين يومًا فقط، والحمد لله.

ومنذ أن اعتنقنا الإسلام وجدنا وجهة وهدفًا لحياتنا، لقد وجدنا معنى للوجود، وأدركنا أننا حقًّا هنا لفترة قصيرة فقط، وأن ما سيأتي بعد ذلك -إن شاء الله- سيكون أفضل من هذه الملذات الزائلة التي تعرضها لنا الحياة[٣٢].

كنوز القصة

- **معظم الكهان يظهرون للناس الصلاح، وهم بخلاف ذلك، ويقال: من كان غاشاً لنفسه قل ما يكون ناصحاً لغيره. فهم جميعاً بحاجة إلى الإسلام.**
- **ما كان سبباً في إسلامها: عرفت أن الإسلام لا يحض على كراهية غير المسلمين، ولا يقبل بقتل الأبرياء.**
- **كم من زوجة كانت سبباً في هداية زوجها بالدعاء، والدعوة.**
- **التعاون على البر والتقوى من أسباب السعادة الزوجية.**

٣٢ قصص إسلام هؤلاء - منصور ناصر العواجي، ص (٢٧ - ٣١).

من راهبة إلى مضيفة طيران إلى داعية للإسلام

عائشة استرالية الجنسية من أصل كيني، عمرها تجاوز الأربعين سنة، تروي قصتها ليتعظ بها الجميع.

نشأت عائشة نشأة مسيحية صارمة كاثوليكية، وكانت فتاة تحمل الكثير من الروحانية، وعندما بلغت الثامنة عشر من عمرها نصحتها جدتها بأن تنمي هذه الروحانية وتسافر إلى روما عاصمة القديس؛ لتتلمذ على يد رهبانهم وقساوستهم. وكانت أمنيتها أن تصبح راهبة، فكان لها ذلك ولكن ما لبثت فترة إلا وجالت أفكارها وهاجت فطرتها السليمة، وكم هائل من أسئلة كانت توجهها للرهبان فلا يستطيعوا الإجابة عنها، وكانوا يقولون لها: لا نستطيع فعل أي شيء لك، أنت كاثوليكية، ويجب عليك أن تؤمني وتعتقدي فقط، ولا مجال للنقاش!

ومن هذه الأسئلة: «كيف ولد عيسى ولم يكن له أب؟! وتقولون بأن عيسى هو الله! وكيف يكون الله هو عيسى وله أم؟!

طردت عائشة من تلك المؤسسة الدينية ولم تصبح بعدها راهبة بعد، وكانت تتساءل: ألا توجد هنالك طريقة أستطيع من خلالها أن أتواصل مع الإله مباشرة ودون واسطة؟! ففي المسيحية يطلبون من مريم القديسة تارة ومرة من عيسى فكانت تقول: كم إله يجب أن أدعو؟!

وبعد معاناة مع الفراغ الروحي؛ أدمنت الخمر والكحوليات، وحاولت أن تسكت نفسها بإجابات من عندها: لا بأس سأستمتع بحياتي وأصبح ما أريد!

وبعدها اتجهت إلى العمل مضيفة طيران، وصارت تتنقل بين بلدان العالم، وقالت: عشت حياة الترف ولم أترك مكانًا كان يرتاده نجوم ومشاهير أوروبا وأمريكا إلا وتسوقت منه، وبل كانت العروض تأتيني يمنة ويسرة، عشت حياتي كلها بذخًا، وإدمان كحوليات، وسجائر، وتزوجت من شخص ثري ايطالي، ولكن مازالت تعاني

من الفراغ الروحي ورغبة في معرفة الحقيقة، وذات يوم اشتكت من ألم شديد وتم نقلها إلى المستشفى وقد شخص لها الطبيب بأنها مصابة بداء عضال في الكبد نتيجة كثرة تعاطي الكحوليات، تقول عائشة: كنت حينها خائفة جدًا ولم أدري ماذا أفعل، كنت حينها خائفة من الموت وفي نفس الوقت كنت أبحث عن الحقيقة، وأفكاري تتخبط ولم أجد من ينفعني، فزوجي نصحني بترك الكحوليات، وعائلتي لا تعلم عني شيئًا، تقول: لازمت المستشفى قرابة ستة أشهر لم أستطع فيه الحراك، بل فقد الأطباء الأمل من جراء حالتي الصعبة، وتعرضت من خلالها لاضطرابات نفسية وأمراض عقلية، فقدت خلالها إحساسي بطعم الحياة، وهجرني زوجي لأنني أصبحت مجنونة في نظره. تقول: كانت صديقاتي يزرنني يوميًا، ويساعدنني في تناول الدواء، ويخففن من آلامي. و عرضت علي صديقتي بالذهاب إلى الراهب ليعالجها بتقنية HEALING THERAPY، ومضت الأخت عائشة إلى ذلك الراهب على مضض على أمل الشفاء، وجلست عنده ومن ثم ابتدأ الراهب بأسئلته: كيف ومتى ولماذا؟؟ ثم قال لها: أنا عندي لك الشفاء، وأحضر كوبًا وملأه بالخمر الأحمر، وقال: هذا هو دم المسيح(معاذ الله) واشربي منه يشفيك المسيح، وتنالين بركته.

عندها صرخت عائشة وهي في حالة إعياء: لا لا أريد هذا الشراب، فبسببه مرضت وكدت أموت! وخرجت من عنده وهي لا تجد ما يسعفها سوى دعائها وتوسلها للإله بأن يرشدها للحق. وتضيف: تنقلت بعدها إلى عدة ديانات منها البوذية، وممارسة طقوس السحر، وعبادة التماثيل، ولم يخطر في بالي الدخول إلى الإسلام، لأننا كنا نعتقد أن الإسلام دين خاص بالعرب والصوماليين. وبعدها انتقلت عائشة إلى استراليا للعمل، وتعرفت على العديد من معالم استراليا، وذات يوم سمعت أن هنالك كان مجلس يجتمع فيه أناس يقال لهم مسلمين ويعبدون الإله؛

فدخلت في مجلسهم واستمعت لحديثهم ودعائهم، وكيف أن فيه توحيد للإله، وبعدما خرجت تقول عائشة: شعرت بشيء غريب وإحساس سعادة يغمرني، وكأنني شفيت من مرضي، سبحان الله!! وكانت تقول: هل أنني مجرد جلست أستمع لهم حدثت كل هذه الأعاجيب في نفسيتي؟! وتضيف عائشة: حينها لم أتمالك نفسي، وأخذت أتعاهد حضور مثل هذه المجالس، وكان من بين الدعاة الشيخ الداعي الأمريكي الجنسية خالد ياسين، الذي وهب حياته للدعوة في سبيل الله، تقول: كنت وما زلت تلميذة لدى هذا الأستاذ الرائع، والذي حكى لي عن الإسلام، وعن رسول العالمين محمد ﷺ ، وأتذكر أول يوم سمعت فيه ذكر النبي محمد ﷺ أثناء حضوري لمجالس الذكر، ومن ثم خرجت من بعدها وكان عندنا جار مسلم اسمه محمد ولم يكن ملتزمًا، فعرفت أن اسمه محمد ومن ثم طرقت عليه الباب فجأة الساعة الثالثة فجرًا أطلب منه نسخة من القرآن الكريم، وأنا في حالة لهفة شديدة للتعرف على القرآن الكريم، ورد علي جاري بأنه سوف يعطيني المصحف في صباح اليوم التالي، وكان لها ذلك فحصلت عليه وقرأت منه وقالت: أحببت شخصية المصطفى ﷺ ، وبل كذلك صحابته وكيف أنهم ضحوا بكل ما يملكون لتبليغ هذا الدين. تقول عائشة وهي تستطرد في الحديث: لقد أعجبني هذا الدين بكل ما فيه، فكل شيء فيه حكمة؛ فالصلاة هي رياضة روحية وبدنية، والصيام كذلك فيه الصحة، لقد شفيت مما كنت أعاني منه من تواجدي في المصحات النفسية لمدة ثلاث سنوات، ولقد شفيت من دائي العضال في الكبد، وأصبحت إنسانة سعيدة مع أنني فقدت كل شهرتي وزوجي وثروتي، ولكني أملك ثروة الإيمان والهداية، ومنذ ثلاث سنوات حصلت عائشة على منحة لدراسة الدعوة في كلية الأزهر. وتقول وهي تصف سعادتها لحصولها على المنحة الكبيرة: لقد دخلت على المشايخ وأنا في انتظار دوري للمقابلة، وحان الدور فكنت مرتبكة ولم أعلم كيف أبدأ الحديث معهم،

فأخذوا بالسؤال تلو السؤال إلى أن جاء السؤال: كم عمرك ؟ أجابتهم: أربعون عامًا. ثم قالوا لها: كيف لك أن تتقدمي لهذه الكلية وأنت تعلمين أنه يجب أن لا يزيد عمر المتقدم للدراسة عن خمس وعشرين سنة؟! تقول عائشة: حينها انقلبت الدنيا في وجهي وصرت أبكي أمامهم وأترجاهم حتى يدخلونني في هذه الكلية، وكانت تقول لهم: ما ذنبي إذا صار عمري (٤٠) سنة ولم أتقدم للدراسة فيها من قبل، لأنني لم أكن أعرف عن الإسلام شيئًا، فلو كنت مسلمة من قبل لدرست في سن حديثة، ولكن ليس بيدي مسألة العمر. وبهذا تقبل الجميع مسألتها ووجودها .ولم تكن عائشة أثناء زيارتها لجامع الأزهر تملك مكانًا تبيت فيه، فهي فوضت أمرها لله ووضعت حقيبتها ومتاع السفر في مصلى النساء، وكانت تبيت ليلتها إلى أن تطوعت إحدى الأخوات بتوفير السكن المناسب لها، فلم تكن تفكر في رفاهية ولا شهرة بل كان همها هو تعلم الدين والسعي لنشره. وتقول: لقد عشت حلاوة الحياة وعرفت قيمتها، وكم انا مستاءة جدًا لأن المسلمين لم يخبرونا عن الإسلام شيئًا يذكر، بل تركونا ضحية الإعلام المعادي للإسلام وترسخ في أذهاننا صورة سيئة جدًا عن الإسلام، فلم نكد نعرف عنه شيئًا يذكر، ووجهت كلامها للجالسات: لماذا الأنانية في حب تملك الإسلام؟! ولماذا لم تخبرونا عنه؟! هل هو الخجل؟! أم هو الجهل؟! أم هو الكسل والتكاسل والتقاعس في إخبار الحقيقة؟! وتقول عائشة عن انجازاتها في كينيا موطنها الأصلي: لقد سعيت خلال (٨) سنوات وهي عمر إسلامي إلى إنشاء العديد من الملاجئ لرعاية المسلمات الجدد في كينيا، ومن بينها ملجأ يسمى بمركز عائشة الإسلامي، وهذا المركز هو منزل عائشة الذي قدمته للأخوات، وفيه أعلن خمسون أختًا إسلامهن، ولبسن الحجاب الشرعي، وطرد هؤلاء الفتيات من منازل ذويهم بعد إعلان إسلامهن، فتكفلت دار عائشة بوضع برنامج هادف لهؤلاء الفتيات: من تحفيظ للقرآن الكريم، و تعليم مهارات التدبير المنزلي، تقول عائشة: صرت أبحث

عمن يساندني في مشروع الدعوة، فكونت ثمانية مجموعات في بلدتي من أخوة وأخوات وصرنا ننشر الدين الإسلامي، وأصبح عدد المسلمين يزداد يومًا بعد يوم، وأصبحنا نتجول في المناطق والقرى النائية، وندعو أصحاب تلك القرى للدخول في الإسلام والتوحيد لله تعالى، ونحن نجوب بالسيارات في تلك المناطق الشرسة والغابات تحيطنا، ولا نعلم ما هو مصيرنا سوى أننا أحببنا الله وأحببنا هذا الدين، ونريد أن ننقذ الناس من النار، ومن تضحيات الإخوة والأخوات المسلمين هنالك هو بيعهم لكل ممتلكاتهم، وحتى بيوتهم ومن ثم إنشاء مراكز أخرى مماثلة لها ولإيوائهم. تقول عائشة: تبرعت إحدى العائلات المسيحية لنا بقطعة أرض ولم يكونوا مسلمين بعد، ولكن بعد ذلك أعلنوا إسلامهم، سبحان الله لوهذه القطعة كانت لمشروع بناء مسجد وسيتم افتتاحه بمشيئة الله تعالى يوم السبت القادم[٣٣].

كنوز القصة

- كل مولود يولد على الفطرة: فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه. كما في الحديث.
- الصبر طريق النجاح الأكبر، واليأس طريق الفاشلين.
- الباحث عن الحق لن يضيعه الله تعالى.
- الإسلام الصادق طريق انشراح الصدور.
- ثروة الإيمان أغلى من كل ثروة.
- الأعمال بالخواتيم.

٣٣ المصدر: موقع طريق التوبة ـ باختصار وتصرف يسير

الحاجة المصرية السبعينية

الحاجة المصرية السبعينية «رحاب»، والتي أسلمت بعد أن تجاوزت الخمسين، تقول: «كان ابني دافعاً أولياً لإسلامي، فقد كان يقرأ كتباً كثيرةً في الفقه حتى انبهر بمضمونها، ووجد نفسه مشدوداً نحو الدين الإسلامي، فتحدث في الأمر سراً مع أختِه، ولم يستغرق الأمر طويلاً حتى اقتنعَتْ هي الأخرى وأصبحت أكثر رغبة منه في التحول إلى الإسلام فوراً، وبالفعل أشهرا إسلامهما».

وتتابع الحاجة رحاب: «بعد أن اعتنقا الإسلام كان أمامهما تحدي أكبر يتمثَّلُ في دفعي لأحذو حذوهما، لكني كنت أرفض الفكرة رفضاً تاماً، بل كان الأمر بالنسبة لي مستحيلاً، إلا أن كثرة إلحاحهما علي وشعوري بصدق ما يقولان جعل نفسي تقتنع به وتزداد إيماناً يوماً بعد يوم، إلى أن ثقب النور قلبي وشرح الله صدري في مارس ١٩٩٢م».

وعلى خلاف المعتاد جاءت الرياح بما تشتهي سفن الحاجة رحاب، إذ لم يعترض طريقها أي من أقاربها أو رجال الكنيسة، والسبب أن ابنها ضابط في كلية الشرطة، وعن غيرها من المسلمين الجدد تقول الحاجة رحاب: «معظمهم يعانون من تصرفات ذويهم القاسية معهم ويذوقون كل أنواع العذاب النفسي والجسدي»، وتروي لنا قصة فتاة أسلمت على يديها قائلة: «فور إسلامها بدأت عائلتها بملاحقتها، إلى أن أطلقوا عليها الرصاص فبترت ذراعها وساقها، ولم يتوقف ذووها عند ذلك فبعد زواجها قتلوا زوجها»، على حد قولها.

لم تكتف الحاجة رحاب بأن يغفر الله لها ويبدل سيئاتها حسنات، بل قررت أن يكون لها دور أكبرُ، فقررت أن تُرشدَ كلَّ مسيحي تجد في قلبه حباً للإسلام.. ليقلب الله حياتَها ويجعل منها داعيةً إسلاميةً تجوب مصر - مع آخرين- طولاً وعرضاً وبالأخص في القرى النائية للوقوف في وجه عمليات التنصير.

ولكن على ماذا تعتمد رحاب لإقناع المسيحيين بالإسلام؟ لقد كان الإنجيل ولا يزال هو وسيلتها الأولى وليس القرآن، فتقول: «من خلال الإنجيل أُثبت لهم أن سيدنا عيسى لم يدع مطلقا أنه إله أو انه ابن الله، وأُظهر لهم أيضا التناقضات الواردة فيه وما يثبت بطلان عقيدتهم، وبهذه الطريقة تتزعزع قناعاتهم، وهنا يمكن الانتقال إلى مرحلة الاستشهاد بالقرآن والدعوة إلى الإسلام صراحة»، مبينة أنها أعدت ملخصاً على طريقة المناظرة تناقش فيه الراغبين بالإسلام[٣٤].

كنوز القصة

- دعوة الأقربين أبلغ في الأثر من دعوة الأباعد.
- إذا عرف الإيمان الطريق إلى القلب لا يرده شيء.
- ترتيب النتائج على المقدمات ضروري في المناظرة لإفحام الخصم.
- الإسلام الدين الحق، خلا من تناقضات الأديان المحرفة.

٣٤ المصدر: صحيفة فلسطين أون لاين ٢٢ يونيو ٢٠١١م.

سليلة النبلاء في إنجلترا تعلن إسلامها بسبب معجزة القرآن الكريم

الإسلام.. دين عالمي، لم يقتصر على فئة معينة، لكنه شمل كل الفئات، وخص العالمين بالرحمة والخير، ومن اتبع الإسلام ديناً، والقرآن طريقاً إلى هذا الدين؛ كانت له عند الله منزلة خاصة، فالله يعز من عباده الذين يخلصون في حبهم له ولدستوره.

ودستور الدين الإسلامي كما هو معروف؛ القرآن الكريم، الذي أنزله الله على عبده محمد ﷺ في شهر رمضان المبارك، فازدادت قيمة الشهر الكريم، ولأن جبريل عليه السلام جاء إلى رسول الله فيه بالقرآن، مباركاً من عندالله.

والقرآن الذي أنزله سبحانه وتعالى تحفظه عناية الله الكبرى، فلم يستطع إنس ولا جان أن يغير أو يبدل فيه، أو يأتي بمثله أو بنظير له.

وهذه نبيلة إنجليزية من أعرق الأسر الإنجليزية المعروفة أراد الله لها الإسلام ديناً، والقرآن طريقاً، فسبّب الأسباب وجعل في قلبها الاستعداد الفطري لتلقي الدين الإسلامي الحنيف، ولنتعرف معاً على هذه النبيلة الإنجليزية التي كانت تدعى الليدي كريستين جاك هيلين.

وهي كما تعرف الآن؛ تنحدر من أسرة من النبلاء في بريطانيا، أسرة موسرة، عريقة، معروفة، لها علاقتها أيضاً وصداقتها بالأسر النبيلة مثيلاتها.

تلقت كريستين تعليمها في أرقى المدارس والجامعات البريطانية، حتى أصبحت بعد استكمالها سنوات دراستها واحدة من علماء الذرة في بريطانيا، وواحدة من شهيرات هذا العلم في العالم.

وبسؤالها عن إسلامها الذي حدث، والزمان الذي حدث فيه؛ تقول الليدي كريستين:

يبدو أن الله سبحانه وتعالى كان قد أهلني منذ الصغر لأكون مسلمةً، فأنا نشأت لا أحب الكذب، والنفاق، وأكره العلاقات الإنسانية المزيفة التي تصعد وتنشأ على حساب الآخرين أياً كان نوعهم، صغيراً أو كبيراً.

ويسود الصمت، لتسترجع كريستين ذكريات تعرفها بالإسلام فتقول: في إحدى رحلاتنا السياحية إلى الشرق كنت آنذاك لم أتجاوز العاشرة من عمري، كنت ألمح علاقات من نوع فريد من نوعه بين المسلمين في الهند، فكان الحب، والإخاء، والمساواة، والتعاون، هي العلاقة التي تربط بينهم جميعاً، حتى إنني أحسست أني واحدة منهم، فقد كان بداخلي هذه العادات التي أفتقدتها في تربيتي الارستقراطية المتعالية، ورأيتهم يصلون، وبدأ استفساري عما يفعلون، وكانت الإجابات صريحة وواضحة عن الدين الإسلامي، حتى أحسست به بداخلي منذ ولدت، فهذا الدين هو الذي أحب تعاليمه، وقيمه، فهو يكره المنافق، والمحارب، والكذاب، والسارق، ويكره التفرقة بين الإنسان وأخيه الإنسان، وينادي بالتعاون في شتى المجالات الإنسانية التي ترتفع بالإنسان والإنسانية إلى درجة من السمو عالية.

وتحكي كريستين: وبدأت أتعلم الصلاة، ورحت أؤديها معهم، وبدأ ترددي على المساجد شيء من واجبي اليومي، الذي كنت أحبه من بين الواجبات المفروضة التي كنت أقوم بها غير مقتنعة بها، وكانت أسرتي تعتبر أن تعلقي بالمساجد هواية من هوايات الأطفال آنذاك، لكني كنت قد بدأت أتعرف على الدين الإسلامي الحنيف، الذي هو طريق الهداية، والطريق إلى الله.

وتعرفت بجدية على محمد صلوات الله عليه وسلامه، فعرفت فيه مكارم الأخلاق، وعرفت أن ربه أدبه فأحسن تأديبه، وأن الله سبحانه وتعالى قد أهله منذ الصغر لتلقي الدين الحنيف، وبذلك أبعده عن كل الموبقات التي يعيش فيها جيله من أبناء قريش.

وتعطي كريستين درساً في استقامة محمد منذ الصغر، فتقول:

لقد كانت سيرة الرسول الكريم أروع مثل لمكارم الأخلاق، لا توصف بذلك سنوات البعثة والرسالة فقط، بل كانت حياته قبلهما تضيء بالمثل العليا والقيم التي ارتضاها الله سبحانه وتعالى له، فقد عصمه الله سبحانه وتعالت قدرته من الفاحشة، وجنبه الزلل، وهداه دائماً سواء السبيل، وهناك حادثتان حاول منهما الشاب محمد، أن يشارك أقرانه فيهما لهوهم، ومرحهم، وعبثهم، لكن عناية الله كانت معه.

قال رسول الله ﷺ: ما هممت بشيء مما كان أهل الجاهلية يعملون به، غير مرتين، وكان الله يحول بيني وبين ما أريد، ثم ما هممت بسوء حتى أكرمني الله عز وجل برسالته، فقد قلت ذات ليلة لغلام من قريش كان يرعى معي بأعلى مكة: لو أبصرت لي غنمي حتى أدخل مكة فأسمر بها كما يسمر الشباب؟

فقال: أفعل.

فخرجت أريد ذلك حتى إذا جئت أول دار من دور مكة سمعت عزفاً بالدفوف والمزامير، فقلت: ما هذا؟ قالوا: فلان بن فلان يتزوج بفلانة بنت فلان، فجلست أنظر إليهم، فضرب الله على أذني، فنمت وما أيقظني إلا لسع الشمس، ثم جاءني صاحبي فقال: ماذا فعلت؟

قلت: مافعلت شيئاً، وحكيت له ماجرى، ثم قلت لصاحبي في ليلة أخرى مثل الليلة الماضية، فقال: أفعل.

فخرجت وسمعت حتى جئت مكة الذي سمعته في الليلة الماضية وجلست، وضرب الله على أذني فوالله ما أيقظني إلا لسع الشمس، ورحت إلى صاحبي وحدثته بماجرى، ثم ما هممت بسوء حتى أكرمني الله عز وجل برسالته.

وتقول كريستين الإنجليزية - التي درست كل شيء عن الإسلام، وكل صغيرة وكبيرة، كتبت عن نبي الرسالة، محمد صلوات الله عليه وسلامه، وكانت شديدة

الإعجاب بمحمد الرسول الكريم الذي عاش حياته بعيداً عن النزوات، والشهوات، فقد كان مسلماً، ومؤمناً، قبل أن تأتيه الرسالة الإلهية فينشرها ويذيعها على العالم؛ ولهذا وجد الإسلام طريقه إلى قلبي، وعقلي، ونفسي، وروحي سريعاً، فأقبلت عليه غير هيابة بما حدث، ولما رأت أسرتي أن الهواية التي تركوني للعبث بها تتحول في جدية إلى شيء في حياتي، حاولوا الحد من قراءتي التي كانت تتم بالعربية ـ وللعلم أسرتي هي التي استدعت أحد مدرسي اللغة العربية لأتعلمها كرغبتي وقد كان لي ما أردت، فلما وجدوا مني الإصرار على الدين الإسلامي الحنيف، كانوا يعاملونني بطريقة جديدة حتى أكف عن التمسك بالدين، لكنه كان في العقل والقلب راسخاً لا يزعزعه حتى الموت.

وأرادت أسرتي أن توجه دراستي إلى الوجهة العلمية البحتة وكانت رغبتي فيها، فوافقت عليها، وانشرحت قلوبهم لأنهم أدركوا أن دراستي العلمية ستبعدني عن الإسلام؛ لكنها كانت تثبت لي يوماً بعد يوم وعاماً بعد عام أن هذا الكون الممتد تتحكم فيه إرادة الله العليا، صاحبة الرسالة المحمدية الكريمة، وتأكد لي في دراستي وجود الخالق بطرق كثيرة، أثبتها للذين كانوا يدرسون معي.

ولم تفلح أسرتي في تحويلي عن ديني الإسلامي الحنيف، وتخرجت من الجامعة، وأرادوا أن يكون زوجي نبيلاً مثلي، لكني كنت أريد رجلاً مسلماً يعرف الإسلام ويقرأ القرآن ويعمل بتعاليم وقيم الإسلام، ورفضت الزوج الذي حاولت أسرتي أن تفرضه، وتزوجت كندياً مسلماً، وأصبح إسمي بعد ذلك أمينة محمد كيرال، وأنجبت حتى الآن محمداً، وعمر، وعبدالله.

هذه هي الانجليزية التي عشقت الإسلام في أخلاق نبي الإسلام ومبلغ رسالته محمد ﷺ الأسوة الأعلى، والكمال الذي لا وصف بحده، والأخلاق الكريمة التي اختارها الله سبحانه وتعالى، والقدوة الحسنة لخير الأديان وآخرها[٣٥].

٣٥ لماذا أسلم هؤلاء ـ أحمد حامد، ص (٩٧ – ١٠٠) بتصرف يسير.

كنوز القصة

- الإسلام دين عالمي لكل فئات المجتمع.
- قالت سليلة النبلاء في إنجلترا: يبدو أن الله سبحانه وتعالى كان قد أهلني منذ الصغر لأكون مسلمة، فأنا نشأت لا أحب الكذب، والنفاق، وأكره العلاقات الإنسانية المزيفة... نعم صدقت، كل مولود يولد على الفطرة، كما أخبر بذلك النبي عليه الصلاة والسلام.

- من أفضل أساليب دعوة هؤلاء التعريف بالنبي ﷺ ، ومكارم أخلاقه، والحديث عن سيرته ﷺ .
- أهمية تحلي الداعية المسلم بالأخلاق الفاضلة، ليكون قدوة بأقواله وأفعاله.

أقوال غربيات اعتنقن الإسلام

ديبورا بوتر..

صحفية أمريكية أشهرت إسلامها عام ١٩٨٠م

قالت: (عندما قرأت القرآن الكريم غمرني شعور بأنه الحق، وقد تساءلت: كيف استطاع محمد الرجل الأمي أن يعرف معجزات الكون، التي لا يزال العلم الحديث حتى يومنا هذا يسعى لاكتشافها؟!).

جودي آنوي ابنة الباحثة الكهنوتية كارول آنوي..

صاحبة الكتاب الشهير: (سر إسلام الأمريكيات):

قالت: (لقد استمتعت بالوضوء، وبارتداء ملابس الصلاة، وبأداء الصلاة، لأني أشعر أنني اقترب أكثر من خالقي).

وقالت: (إن أعظم الحقوق الإسلامية منزلة هو الحجاب، فإن لي الحق أن ينظر الناس إليَّ على أني امرأة ذات أخلاق فاضلة، لا على أني أنثى، فالحرية الحقيقية أجدها في الحجاب!).

الدكتورة لورا فاليري

أستاذة اللغة العربية في جامعة نابولي بايطاليا.. أسلمت، ومن كتاباتها: (محاسن الإسلام)، قالت: (سيعود المسلمون ثانية إلى الارتواء من منهلهم العذب، الصافي، وهو القرآن).

الممثلة البريطانية مار شيلا مايكل أنجلو

أسلمت تاركة كما تقول غلافها القديم، قالت: (أحسست أني مسلمة قبل أن أعتنق الإسلام، أشعر كأني ولدت من جديد).

الصحفية الهولندية ناصرة زهرمان

من المسلمات ذوات الهمم العالية، ترجمت معاني القرآن إلى الهولندية، وترجمت ٤٠٠٠ حديث نبوي، واعتنق الإسلام على يديها عدد كبير جداً، قالت: «إن أوروبا ستعتنق الإسلام عن دراسة، وفهم، وتحقيق، وعلم، ثم تشرق شمس الإسلام من الغرب الأوربي إلى المشرق العربي الإسلامي»[٣٦].

٣٦ قررت أن أغير حياتي. وليد فتحي ص (٢٢-٢٧) بتصرف يسير.

نساء عاليات الهمة في الدعوة إلى الله تعالى

الكاتبة مريم جميلة

مارغريت ماركوس، أمريكية من أصل يهودي، وضعت كتباً منها: «الإسلام في مواجهة الغرب»، و«رحلتي من الكفر إلى الإيمان»، و«الإسلام والتجدد»، و«الإسلام في النظرية والتطبيق».

تقول: «لقد وضع الإسلام حلولاً لكل مشكلاتي، وتساؤلاتي الحائرة، حول الموت، والحياة، وأعتقد أن الإسلام هو السبيل الوحيد للصدق، وهو أنجع علاج للنفس الإنسانية».

وقالت: «منذ بدأت أقرأ القرآن عرفت أن الدين ليس ضرورياً للحياة فحسب، بل هو الحياة بعينها، وكنت كلما تعمقت في دراسته ازددت يقيناً أن الإسلام وحده هو الذي جعل من العرب أمة عظيمة، متحضرة، قد سادت العالم».

وقالت: «كيف يمكن الدخول إلى القرآن الكريم إلا من خلال السنة النبوية؟! فمن يكفر بالسنة لا بد أنه سيكفر بالقرآن، على النساء المسلمات أن يعرفن نعمة الله عليهن بهذا الدين الذي جاءت أحكامه صائنة لحرماتهن، راعية لكرامتهن، محافظة على عفافهن، وحياتهن من الانتهاك، ومن ضياع الأسرة»[٣٧].

٣٧ رحلتي من الكفر إلى الإيمان... قصة إسلام الكاتبة الأمريكية المهتدية مريم جميلة ـ محمد يحيى، ص (٥٠).

السيدة سيسيليا محمودة كانولي

لماذا أسلمت؟

أولاً وقبل كل شيء أود أن أقول: إنني أسلمت لأنني كنت في قرارة نفسي مسلمة دون أن أعلم ذلك.

منذ حداثة سني كنت قد فقدت الإيمان بالمسيحية لأسباب كثيرة، أهمها: أنني ما سألت مسيحياً سواء كان ممن يقال عنهم رجال الكهنوت والأسرار المقدسة، أو من العامة، عن أي شيء يبدو لي غامضاً في تعاليم الكنيسة، إلا تلقيت الجواب التقليدي: «ليس لك أن تُناقشي تعاليم الكنيسة؛ ويجب أن تؤمني بها».

وفي ذلك الوقت لم تكن عندي الشجاعة الكافية لأقول لهم: إنني لا أستطيع الإيمان بشيء لا أعقله.

وتعلمت من خلال تجاربي أن غالبية الذين يسمون أنفسهم مسيحيين لا يجدون هذه الشجاعة كذلك.

كان كل ما فعلته أني هجرت الكنيسة «الرومانية الكاثوليكية» وتعاليمها، وركزت إيماني في الإله الواحد الحق، لأن الإيمان به أيسر على النفس من الإيمان بثلاثة آلهة كما تقول الكنيسة، وعلى النقيض من التعاليم الكنسية الغامضة البعيدة عن الإدراك، بدأت أرى الحياة أوسع وأرحب، طليقة من الطقوس والفلسفات؛ فكنت حيثما وجهت وجهي أجد آيات الله في خلقه، وكنت ـ مثل غيري ممن يفوقني عقلاً وذكاء ـ عاجزة عن فهم المعجزات التي تقع تحت بصري؛ كنت أقف أتأمل كل هذا الإبداع في خلق الله: الأشجار، والأزهار، والأطيار، والحيوانات، حتى الطفل الوليد أصبحتُ أحس أنه معجزة رائعة جميلة، وليس كما كانت الكنيسة تصوره لنا؛ تذكرت

كيف أنني كنت في صغري إذا نظرت إلى طفل حديث الولادة تصورته؛ مغطى بسواد الخطيئة. أما الآن فلم يعد للقبح مكاناً في خيالي، بل لقد أصبح كل شيء أمامي جميلاً.

وذات يوم عادت ابنتي إلى المنزل، ومعها كتاب عن الإسلام أثار اهتمامنا بهذا الدين، حتى أتبعناه بقراءة كتب كثيرة أخرى عنه، وسرعان ما أدركنا أن الإسلام هو نفس العقيدة التي كنا نؤمن بها.

وفي الفترة التي آمنت فيها بالمسيحية كنت متأثرة بما كان يلقى في روعنا بأن الإسلام لا يعدو أن يكون حديث فكاهة، حتى كان أن قرأت عنه ما قرأت فانقشع عني ذلك الوهم؛ ولم يمض وقت طويل حتى بحثت عن بعض المسلمين لأسألهم عن الأمور التي لم تكن واضحة تمام الوضوح أمامي، وهنا أيضاً تهتكت الأستار التي كانت تحجب ما بيني وبين الإسلام؛ فما خطر لي من سؤال إلا كنت أتلقى عنه الجواب المقنع الدقيق، على النقيض تماماً من ذلك الهراء الذي كنت أسمعه حينما كنت أناقش المسيحية.

وبعد طول قراءة ودراسة قررت وابنتي أن نعتنق الإسلام، وتسمينا باسم: رشيدة، ومحمودة.

ولو أن أحداً سألني عن أهم جانب في الإسلام اجتذبني، لأجبت: إنها الصلاة، لأن الصلاة في المسيحية لا تعدو أن تكون دعاء الله (بواسطة المسيح عيسى) ليمنحنا خير الدنيا، أما في الإسلام فهي ثناء على الله وتحميد له على كافة نعمه لأنه العليم بما ينفعنا، ويمنحنا ما

يلزمنا دون أن نسأله من ذلك شيئاً[٣٨].

٣٨ لماذا أسلمنا؟ - عبدالحميد عبدالرحمن السحيباني، ص (١١١-١١٢).

اكتشاف الإسلام ونقد المسيحية

في تجربة الباحثة الأمريكية بربارا براون

كانت الكاتبة الأمريكية بربارا براون من بين المنضوين إلى رحاب الإسلام في التسعينيات.

وبهذا تكون قد توصّلت إلى السلام الداخليّ مع نفسها، وطوت صفحة من حياتها دامت مدة سبع وثلاثين سنة، كانت تائهة في ضباب الارتياب بخصوص الله، والطريقة الصحيحة لعبادته، حتّى استطاعت في عام ١٩٩١م أن تكتشف الإسلام، على حسب تعبيرها.

وعن نشأتها كمسيحيّة، وخلفيّات تحوّلها إلى الإسلام؛ تقول براون: لقد نشأتُ كمسيحيّة، وترعرعتُ في كنف طائفة بروتستانتيّة، تُعرف بـ: (عقيدة المسيحية الإصلاحية) وكانت تصلي في الكنيسة مرتين كلّ يوم أحد وفي العطلات وتعليم مسيحي خاص يوم الأحد، ومدارس صيفيّة لدراسة الكتاب المقدّس، ومعسكرات دينيّة، ودروس عقائديّة كنسيّة، ومجموعات شباب مسيحيّة، فقد وجدتُ نفسي أواجه أسئلة عديدة بخصوص أسس عقيدتي، لم يستطع أي شخص، ولا أيّة طريقة من التعليم الدينيّ أن تجيب عليها. ولمدّة سبع وثلاثين سنة، كنتُ تائهة في ضباب هذا الارتياب بخصوص الله، والطريقة الصحيحة لعبادته، حتّى استطعت في عام ١٩٩١م أن أكتشف الإسلام.

وتواصل الكاتبة الأمريكية كلامها:

لقد كان نزاع «عاصفة الصحراء» في الشرق الأوسط على أشدّه. وبجوار كتب إستراتيجيّة الحروب والأسلحة في مكتبة محليّة، كان هناك كتاب صغير عنوانه: «فَهمُ الإسلام»...، وتصفّحت الكتاب بنفس فضول البعض، في ذلك الوقت، حول هذا

الدّين «الغامض» من الشرق الأوسط، وتحوّل الفضول بسرعة إلى اندهاش، عندما عرفتُ من خلال صفحات ذلك الكتاب أنّ الإسلام أعطاني الأجوبة لتلك الأسئلة التي كانت تنتابني طيلة تلك السنين ـ ولم أضيّع كثيراً في الوقت ـ لقد أصبحتُ مسلمة. وأخيراً فلقد توصّلتُ إلى ذلك الهدف، وهو: أن أكون في سلام داخلي نفسي بخصوص علاقتي مع الله.

بما أنّ الله قد وهبها الامكانيّة لأن تُعبّر عن نفسها وأفكارها ببلاغة على صفحات الورق، فإنها حاولت أن تُخاطب الآخرين الذين يعانون من نفس تلك الشكوك التي تطوف في مخيّلاتهم بخصوص الدِّين؛ وكان الأمل الذي يحدوها هو كما تقول:

إنّني ربّما أستطيع أن أوجّههم نحو بعض الأجوبة. إنّ المادّة التي أقدّمها هنا يمكن أن تفاجأ البعض، وربما تصدمهم عندما يقرؤونها، ولكن البحث عن الحقيقة ليس سهلاً، وخصوصاً في مواجهة العقائد والمبادئ التي اعتنقناها لآماد طويلة.

وفي هذا الاتجاه، بدأت عملها بكتابة بعض المقالات، وأبرزها:

١- ثلاثة في واحد: نظرة إلى العقيدة المسيحيّة في التثليث، وقد طُبعت في بداية عام ١٩٩٣، من قِبَل مدرسة شيكاغو المفتوحة....

٢- مقالة عنوانها: نظرة عن قرب نحو الدّيانة المسيحيّة: وهي دراسة عن العقائد المسيحيّة.

٣- مقالة عنوانها: حالة في الفساد: وهي دراسة في تحريف النص في الكتاب المقدّس.

وفي آذار (مارس) ١٩٩٣م، أقدمت الكاتبة بربارا براون على تجميع المقالات الآنفة الذكر مع بحوث إضافية؛ (لأنّها واظبت على الإكثار من القراءة) وطبعتها في كتاب صدر بالانجليزيّة عام ١٩٩٣م، تحت عنوان: (A closer Look At Christlanity). وتُرجم إلى العربية عام ١٩٩٥م، بعنوان: (نظرة عن قرب في

المسيحيّة).

(أن نكون في سلام مع أنفسنا بخصوص الله: هذه ببساطة هي الفكرة وراء هذا البحث كلّه).

بهذه العبارة صدّرت بربارا براون مقدّمة كتابها المذكور، ومضت بالقول: إنّ الكثير منّا يعيش حياته راضياً بقبول الأشياء (كما هي)، فنضرب صفحاً عن الأسئلة الصغيرة المنكّدة، والشكوك التي تتوارد على أذهاننا، وخصوصاً في القضايا المتعلّقة بالدّين.

نعم إنّنا نستطيع أن نمضي هكذا في رحلة الحياة، ولكنّنا لا نستطيع أبداً أن نصل إلى تلك الحالة من السّلام داخل نفوسنا.

والبعض منّا مع ذلك لا يكتفون أن يأخذوا الأشياء بسطحيّة، فيبحثون بجدّ عن أجوبة تلك الأسئلة التي تعترضنا في طريق الحياة. فنحن نضع موضع التساؤل عقائد آبائنا ولسنا مستعدّين لأن نقنع بالقبول الأعمى. وهذا الطريق ليس من السّهل أن نسير عليه بأي حال، ولكن المكافأة هي التي تستأهل منّا هذا الجهد.

وتختتم الكاتبة المهتدية مقدّمة كتابها بالقول: «إنّي لآمل في الصفحات التالية أن تُتاح الفرصة للقرّاء ليُبصروا وجهة النظر حول المسيحيّة كما تيسّر لي أن أفهمها».

وبهذه الثقة الكبيرة والأمل المشرق خاضت بربارا العديد من القضايا المهمّة والإثارات الحسّاسة، على صعيد المعتقدات المسيحيّة.

ففي البداية تطالعنا بعنوان ميثاق يصيبه الانحراف تُسلّط فيه الأضواء السريعة، ولكنّها كاشفة على مرحلة إرهاصات ظهور المسيح، مؤكّدة:

لأجل أن نفهم الرسالة الحقيقية للمسيح؛ يجب علينا أن نعود إلى التاريخ قبل ظهور المسيح، لنجد لماذا أُرسل المسيح أصلاً؟ لتخلص إلى أنّ اليهود قد انحرفوا مرّة أخرى عن التوحيد، ولكنّ انحرافهم عن التوحيد في هذه المرّة قد تمّ تحت غطاء

كثيف من الطقوس والشعائر المعقّدة. إن هذا كان هو الموقف السائد في العالم عندما تلقّى عيسى دعوته من الله.

وعن رسالة المسيح السماويّة، وكيف طرأ عليها التغيير أو التحريف فجأة عندما ظهر على المسرح واعظ ادّعى بأنّه يتكلّم باسم المسيح، بعد سنوات قليلة فقط من (رحيل) المسيح، ذلك هو الشاب اليهوديّ شاؤول المولود في طرطوس، والعضو في طائفة يهوديّة تسمّى الفريسيين التي تتميّز بتمسّكها الأعمى بالمظاهر والطقوس..

وبالرغم من أنّ الديانة المسيحيّة تأخذ اسمها من عيسى المسيح، فإنّ شاؤول الذي غيّر اسمه إلى بولص يجب أن يُعتبر هو مؤسّسها الحقيقيّ.. والمسيحيّون لا ينكرون ذلك أيضاً.. ولكن هناك مشكلة كبيرة.. وهي أنّ تعاليم بولص ـ المؤسس الحقيقي للمسيحيّة ـ لا يمكن العثور عليها في أيّ مكان من تعاليم عيسى أو في تعاليم الأنبياء الذين سبقوه، ليس هذا فقط، ولكنّ بولص لم يكن له إلاّ اتصال قليل مع الحواريين الحقيقيين لعيسى، والذين كان من الممكن أن يوجّهوه إلى الطريق الصحيح. فهؤلاء لم يكونوا على وفاق مع تعاليم بولص المبتكرة، وأخبروه بذلك كلّما كان ذلك ممكناً.

وفي النهاية، على أيّ حال، فإنّ نوع المسيحيّة التي نادى بها بولص إنما أحرز فيها النجاح بفضل شخصيّته السّاحرة، إضافة إلى حقيقة أنّه وأصحابه غلبوا الحواريين الحقيقيين لعيسى في أمور مهمّة؛ كالوجاهة الاجتماعيّة، والثروة، والتعليم، ولذلك حصل على أتباع كثيرين من بين السكّان غير اليهود، فالمسيحيّة اليهوديّة، أي عقيدة حواريي عيسى لم تكن لها أيّة فرصة للنهوض.

بعد ذلك تمضي بربارا براون في إلقاء نظرة من قرب على كلّ البدع التي أدخلها بولص في ديانته المسيحيّة، كالتثليث، والخطيئة، وألوهية عيسى، وموته، والخلاص.. الخ لتنتهي إلى أنّ الإسلام هو الدين الحق، فهو دين بسيط، ليس مدفوناً تحت تعقيدات غامضة وغير منطقيّة من العقائد، وليس في الإسلام كهنوت، ولا

قدّيسون، ولا مراتب دينيّة، ولا قرابين مقدّسة. إنّ اللاهوت لا مكان له في الإسلام، لأنّ الإسلام طريقة حياة، وليس حفنة من الكلمات.

وهكذا يتضح أن الإسلام هو الحل الناجع الوحيد الذي لا مناص للبشريّة المعذّبة أن تأوي - ذات يوم - إلى كنفه، طال الوقت أم قصر[٣٩].

٣٩ قصص إسلام هؤلاء - منصور ناصر العواجي، ص (١٣٥-١٤٠).

الكاتبة البريطانية إيفلينكوبلد

شاعرة، وكاتبة، ومن كتبها: (البحث عن الله) و(الأخلاق)، تقول: (يصعب عليَّ تحديد الوقت الذي سطعت فيه حقيقة الإسلام أمامي فارتضيته ديناً، ويغلب على ظني أني مسلمة منذ نشأتي الأولى، فالإسلام دين الطبيعة الذي يتقبله المرء فيما لو تُرك لنفسه)، وقالت: (ولما دخلت المسجد النبوي تولّتني رعدة عظيمة، وخلعت نعلي، ثم أخذت لنفسي مكاناً قصّياً صليت فيه صلاة الفجر، وأنا غارقة في عالم هو أقرب إلى الأحلام ... رحمتك اللهم، أي إنسان بعثت به أمة كاملة، وأرسلت على يديه ألوان الخير إلى الإنسانية).

وقالت: «لم نُخلق خاطئين، ولسنا في حاجة إلى أي خلاص من المسيح عليه السلام، ولسنا بحاجة إلى أحد ليتوسط بيننا وبين الله الذي نستطيع أن نُقبل عليه بأي وقت، وحال».

الداعية البريطانية سارة جوزيف

اعتنقت الإسلام منذ سنة ١٩٨٨م، متزوجة ولها ولد وبنت: «حسن» و«سمية».

تخرجت في الكلية الملكية بإنجلترا قسم «الدراسات الإسلامية».

تعد لدراسة الدكتوراه في موضوع: (اعتناق البريطانيين الإسلام) وذلك في الجامعة الملكية بلندن، تعمل محررًا بجريدة المجلس الإسلامي ببريطانيا، والذي يمثل منظمة كبيرة تضم مائة عضو من المنظمات والجماعات التي تسعى للضغط على الحكومة والإعلام، وذلك بهدف تعزيز وجود الإسلام وخدمة المسلمين هناك.

محرر سابق في مجلة: (الاتجاهات) أكبر مجلة إسلامية في بريطانيا، تكتب في العديد من وسائل الإعلام المختلفة كـ «البي سي للخدمات العالمية» بالإضافة إلى إلقاء محاضرات في الغرب عن الإسلام في مجالات العقيدة، والمرأة، والمسؤوليات الاجتماعية.

وتتحدث سارة عن قصة إسلامها بقولها: «لقد كان اختياري الشخصي الحر، كنت صغيرة جدًا، وكنت مختلفة قليلاً عن مثيلاتي من المراهقات، وقد كنت دائمًا أؤمن بالله، وكان الإيمان جزءًا كبيراً في حياتي دائمًا، وكنت كذلك مؤمنة بخيرية المجتمع، راغبة في العدالة، والمساواة، والجودة، ويمكن أن تقول: إنني كنت مسيحية عن إيمان، وكنت أمارسها عن حق، أو على الأقل حاولت أن أكون، وعندما بلغت الرابعة عشر اعتنق أخي الإسلام لكي يتزوج، وهذا جعلني غير سعيدة، وكنت مقتنعة أنه فعل شيئاً مخالفاً لشرع الله، كأنه باع نفسه في غير مرضاة الله، حتى هذا الوقت كنت لا أعرف شيئًا عن الإسلام سوى أن المرأة عبارة عن خيمة سوداء، وأن لها علاقة بالإرهابيين، وأن هناك شيئًا ما يفعلونه مع علبة سوداء (الكعبة).

وأخيرًا أخبرتني أمي أن عيسى عليه السلام قد ولد من امرأة عذراء.لم أكن

أستطيع أن أفهم كيف حدث هذا بالنسبة لسيدنا عيسى عليه السلام، ولكن في يوم ما عندما كنت في المكتبة طلبت نسخة من القرآن، وذهبت إلى فهرس القرآن، ووجدت الآية التي تتحدث عن عذرية السيدة مريم، وولادتها لسيدنا عيسى عليه السلام، كنت سعيدة بعض الشيء، وبعد ذلك تركت الأمر.

إن قصة اعتناقي الإسلام هي أكثر تعقيدًا من ذلك، ولكن في الأصل هذه هي أهم الأشياء التي جعلتني أعتنق الإسلام، والشيء الأخير الذي جعلني اعتقد أن الإسلام دين الحق هو: رؤية فتاة في العشرين تصلي وعندما سجدت رأيت أن السجدة هي قمة الاستسلام لله سبحانه وتعالى. وفي هذا اليوم عرفت أن الإسلام هو الحق»[٤٠].

والله أكبر!

٤٠ قصص إسلام هؤلاء - منصور ناصر العواجي ص (١٤٠-١٤٢).

الخـــاتمة

ماذا بعد....؟!

قال الله تعالى: (ومن أحسن قولاً ممن دعآ إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين)[٤١].

وقال تعالى: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين)[٤٢].

أختاه! ماذا تنتظرين؟!

لا يفوتك الركب.. وأنت قاعدة !

لا يفوتك الركب.. وأنت في صفوف المتفرجين!

لا يفوتك الركب.. وأنت تقولين: غداً سأفعل!

لا يفوتك الركب.. وأنت تقولين ولا تفعلين.

أما رأيت أن منهن من أسلمت بسبب كلمة طيبة؟!

ومنهن من أسلمت بسبب ابتسامة!

ومنهن من أسلمت بسبب فكرة!

ومنهن من أسلمت بسبب نشرة، أو كتيب!

ومنهن من أسلمت بسبب سماع الأذان!

ومنهن من أسلمت بسبب سماع القرآن الكريم!

ومنهن من أسلمت بسبب خُلُق حسن، وموقف يسير!

ومنهن من أسلمت بسبب ترجمة القرآن الكريم!

---

٤١ سورة فصلت، الآية: ٣٣.

٤٢ سورة النحل، الآية: ١٢٥.

أيتها المباركة... إن ذلك ليؤكد أن البشرية في انتظار من يقدم لها الإسلام في صورته الزاهية... فلماذا لا تكونين واحدة ممن نال شرف الدعوة إلى الإسلام ؟!

أختاه! ألا تعجبين ممن يهجر رغد العيش، ورفاهية المسكن من أجل نشر باطله ؟!

وقديماً قال المشركون: (إن كاد ليضلنا عن ءالهتنا لولآ أن صبرنا عليها وسوف يعلمون حين يرون العذاب من أضل سبيلاً)[٤٣].

لقد رأينا فتيات لم يبلغن العشرين من أعمارهن؛ وهن يحملن حقائبهن في أدغال أفريقيا، فيمكثن هناك السنوات الطوال، حيث لا ماء نظيف، ولا كهرباء، ولا خدمات. تجلس إحداهن وسط الفقراء والمرضى، تحمل هم تنصيرهم، وإخراجهم عن دينهم، ويتحملن كثيراً من المصاعب، اعتقاداً منهن أنهن يحملن رسالة الرب - بزعمهن - إلى الناس!

هذه همة أهل الباطل.. فأين همة أهل الحق ؟!

أختاه! إن الدعوة إلى الإسلام أسهل بكثير من الدعوة إلى النصرانية، أو غيرها، لأن الإسلام دين الفطرة الذي يلامس شغف القلوب، ويضفي على النفوس السكينة، والطمأنينة، وأما سواه من الأديان؛ إما محرف، أو باطل، أو مخالف للفطرة.

أختاه! في زمان اجتمع فيه أهل الباطل لنصرة باطلهم.. حرى بنا أن نجتمع للتواصي بالحق، والتواصي بالصبر.

كوني أختاه مشعلاً من مشاعل الهداية.. تنيرين الطريق إلى الإسلام !

كوني أختاه واحدة من الفائزات بثواب: «لئن يهدى الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم»!

كوني أختاه ممن يحمل هم التعريف بالإسلام.. والدعوة إليه..

ألا يسرك أيتها الموفقة أن تكوني واحدة ممن يبلغون الناس رسالة رب العالمين ؟!

٤٣ سورة الفرقان، الآية: ٤٢

ألا يسرك أختاه خروج الناس من الظلمات إلى النور؟!

فإلى العلم والعمل يا أمل الأمة.. فأنت فارسة الميدان بإذن الله تعالى..

والحمد لله تعالى رب العالمين.. والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه المهديين.

***

المـــراجـــع

١- القرآن الكريم.
٢- سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتاب العربي - بيروت.
٣- الجامع الصحيح سنن الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق / أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي - بيروت
٤- صفة الصفوة: عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج ابن الجوزي، تحقيق/ محمود فاخوري، د محمد رواس قلعة جي، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ /١٩٧٧م.
٥- صلاح الأمة في علو الهمة: الدكتور سيد العفان
٦- صور من حياة الصحابة: د/ عبد الرحمن رأفت باشا
٧- فتح الباري في شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر / دار المعرفة - بيروت ١٣٧٩هـ.
٨- أولئك رجال ونساء أسلموا: سليمان بن محمد العمري.
٩- قصص من الواقع: محمد صالح القحطاني.
١٠- موسوعة أجمل الفوائد: أحمد سالم باديلان.
١١- قصص إسلام هؤلاء، مجموعة قصصية لأناس أسلموا: منصور ناصر العواجي - دار الحضارة للنشر والتوزيع - الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
١٢- اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، دراسة وتحقيق/ ناصر عبدالكريم العقل، دار عالم الكتب - بيروت ١٤١٩هـ.
١٣- لماذا أسلم هؤلاء: أحمد حامد

١٤- موسوعة الشاملة ـ (قصص واقعية): محمود أبو زهرة
١٥- لماذا أسلمنا ؟: عبد الحميد عبد الرحمن السحيباني
١٦- الأدب المفرد: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، تحقيق/محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ /١٩٨٩م.
١٧- سلسلة الأحاديث الصحيحة: محمد ناصر الدين الألباني.
١٨- دموع النادمات في قصص التائبات: عبد المطلب حمد عثمان
١٩- قررت أن أغير حياتي: وليد فتحي
٢٠- رحلتي من الكفر إلى الإيمان... قصة إسلام الكاتبة الأمريكية المهتدية مريم جميلة ـ محمد يحيى.
٢١- صحيفة فلسطين أون لاين – ٢٢يونيو٢٠١١
٢٢- موقع طريق التوبة.

الفهرس

المقدمة ٥
النساء شقائق الرجال..... ٧
أم شريك..... ١٠
الداعية الشجاعة في زمن الخوف..... ١٠
إسلام عثمان رضي الله عنه ١٢
إسلام أبي طلحة الأنصاري على يد أم سليم..... ١٥
مهندس أمريكي يسلم على يد فلبينية ١٩
إنسانية ربة بيت قادت خادمتها إلى الإسلام ٢١
إسلام سبع بروفيسورات في ثلث ساعة ٢٣
طبيبة التخدير عرفت الإسلام في غرفة الولادة ٢٩
خبيرة تجميل نصرانية تختار زينة الإسلام ٣٢
زوجة مبتعث ٣٤
جاكلين الأمريكية. تعرف الإسلام على يد فتاة مغربية ٣٧
إسلام أستاذة الفلسفة مارجريت أفكانداد على يد طالبة ٤٢
من هونغ كونغ إلى بريطانيا ٤٦
هل يضيع إسلامها ... بعد أن أسلمت على يد أمينة المكتبة؟! ٤٦
إسلام عاملة المدرسة بسبب تعاطف الطالبات معها ٥٥
إيرلندية.. تدخل الإسلام وتستوطن مصر ٥٧
الأمريكية ديانا بيتي.. قصة العودة للمنزل ٦٠
الفتاة الأوكرانية تعتنق الإسلام ٦٧
أميرة الأمريكية تقول:لن أترك الإسلام مهما فعل أهلي ووطني! ٧٣
الفتاة التي زُفَّت مرتين في ليلة واحدة ٧٧
رحلة من التعري إلى النقاب..! سارة بوكر..... ٨٠
المهندسة الأيرلندية... والتوحيد..... ٨٧
خديجة إيفانس ورسالة حائرة إلى الله ٩١
من راهبة إلى مضيفة طيران إلى داعية للإسلام ٩٥
الحاجة المصرية السبعينية ١٠٠

سليلة النبلاء في إنجلترا تعلن إسلامها ١٠٢
بسبب معجزة القرآن الكريم ١٠٢
أقوال غربيات اعتنقن الإسلام ١٠٧
ديبورا بوتر ١٠٩
جودي آنوي ابنة الباحثة الكهنوتية كارول آنوي ١٠٩
الدكتورة لورا فاليري ١٠٩
الممثلة البريطانية مار شيلا مايكل أنجلو ١١٠
الصحفية الهولندية ناصرة زهرمان ١١٠
نساء عاليات الهمة في الدعوة إلى الله تعالى ١١١
الكاتبة مريم جميلة ١١٣
السيدة سيسيليا محمودة كانولي ١١٤
اكتشاف الإسلام ونقد المسيحية ١١٦
الكاتبة البريطانية إيفلينكوبلد ١٢١
الداعية البريطانية سارة جوزيف ١٢٢
الخـاتمة ١٢٤
المـراجـع ١٢٧
الفهرس ١٢٩